

AMERICAN LIBRARY IN CAIRO LIBRARY



3 8534 01166 9763



FROM THE  
LIBRARY OF  
THE  
AMERICAN UNIVERSITY  
IN  
CAIRO

من مكتبة  
الجامعة الأمريكية بالقاهرة





**REPORTS TO CONGRESS**      **OFFICE OF THE ATTORNEY GENERAL**

SITY

الجا

دراسات عن  
المؤرخين العرب

دار الثقافة - بيروت



OCM 29774379

SITY

الجا

DS  
222.8  
M312

# دراسات عن المؤرخين العرب

المؤلفون: الشيخ /

تأليفه: مرغوليوست

ترجمة الدكتور

حسين نصار

كلية الآداب - جامعة القاهرة

OCLC  
29774379

B 13544118  
1593181X

9 5 5 5  
P. 52

96A  
2. 3

SITY

الجا

47644



## هذا الكتاب ...

مؤلف هذا الكتاب ، المستشرق الكبير د. س. مونغوليوت ، من اعظم المستشرقين الذين عرفتهم الدراسات العربية والاسلامية . فقد أسدى هذا المستشرق الكبير خدمات جليلة الفائدة في مضاري الأبحاث الاصلية ونشر المخطوطات . وقد نشر دراسات كثيرة عن العرب ومدنهم وتاريخهم وعلاقتهم بالاسرائيليين قبل الاسلام ؛ وقام بتحقيق مخطوطات باللغة الالهية اشهرها « معجم الادباء » لياقوت .

وهذا الكتاب الذي نضعه بين يدي القارئ العربي اليوم هو سلسلة محاضرات ناضجة القاها المستشرق الكبير في جامعة كلكتا ، وقد كانت زبدة دراسته وبجته الطويلين في المخطوطات والمؤلفات العربية التاريخية .

وقد قام بترجمة هذا الكتاب الى العربية الدكتور حسين نصار احد اساتذة الادب العربي في كلية الآداب في جامعة القاهرة . والدكتور نصار مؤلف مشهور في حقل الدراسة الادبية والتاريخية وقد ترجم عدداً من الكتب القيّمة الى اللغة العربية اهمها : « مصادر الموسيقى العربية » لفارمر ،

و « المغازي الأولى ومؤلفوها » لهوروقنس ؛ ونشر : « رحلة  
ابن جبير » وقام بتحقيق وشرح ديواني سراقه البارقي وابن  
وكيع التنبسي ومن مؤلفاته : « المعجم العربي - نشأته  
وتطوره » ( جزءان ) ، « نشأة التدوين التاريخي عند العرب » ،  
« نشأة الكتابة الفنية عند العرب » .

ونحن اذ نقوم بنشر هذا الكتاب ، فما ذلك الا ايماناً  
بما يفائده للدارسين والمهتمين بالدراسات التاريخية ؛ والله نسأل  
أن تكون الفائدة منه عامة .

دار الثقافة

## محتويات الكتاب

صفحة

١١	تصدير
١٣	الفصل الاول : « نظرة عامة في الموضوع »
٣٤	الفصل الثاني : « التاريخ الجاهلي »
٥٣	الفصل الثالث : « بواكير التاريخ العربي »
٧١	الفصل الرابع : « الشعر أداة للتاريخ »
٩٦	الفصل الخامس : « مؤرخو القرن الثاني »
٩٦	أبو محمد لوط بن يحيى
٩٧	عوانة بن الحكم
٩٨	محمد بن إسحاق
٩٩	المدائني
١٠٤	هشام الكلبي
١٠٥	الواقدي
١١٠	الريز بن بكار
١١١	أبراهيم بن محمد بن سعيد



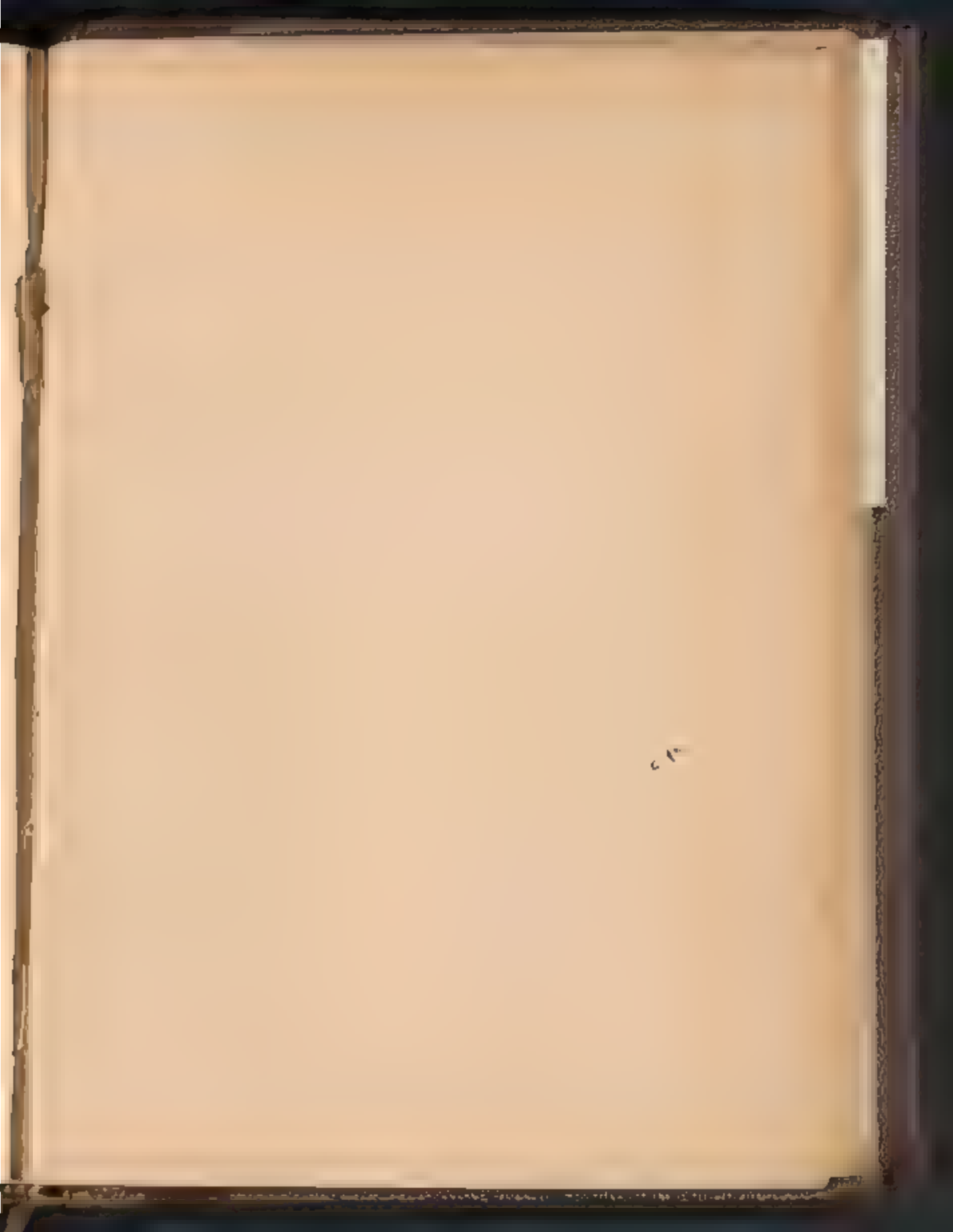
١١٥	الفصل السادس : « مؤرخو القرن الثالث »
١١٥	الطبري
١٢٦	أبو حنيفة الديلمي
١٢٨	أحمد بن أبي طاهر طيفور
١٣٠	البلادري
١٣٣	من فتنة
١٣٩	اليعقوبي
١٤٢	الفصل السابع : « مؤرخو القرن الرابع »
١٤٢	مسكويه
١٥٠	محمد بن يحيى الصولي
١٥١	محسن بن علي التنوخي
١٦١	الفصل الثامن : « مؤرخون المشركون »
١٦١	أبو شجاع الروماني
١٦٢	هلال الصافي
١٦٢	الخطيب البغدادي
١٦٦	أبو العساكر
١٦٨	أبو الجوزي
١٧٠	أبو خلدون
١٧٢	المقريزي
١٧٣	من عباس

## تصدير

قدم نحد ارملاء من الدارسين لمشرق مشهور ، بشر عدة  
كتب عربية ، الملاحظة والسؤال التاليين . أرى ، ما استند ، انك  
قد طبعت عدداً من الآثار العربية ؛ فمنى تنوي ان تشرع في  
قراءتها ؟ وليس من المحتمل أن يقدم مثل هذا السؤال الى الكاتب  
الحالي ، الذي ترجم كثيراً من الكتب العربية التي نشره وعلق  
عليها ؛ ولكن قد يقال ما يشبه ذلك عن المجلدات السبعة التي تضم  
معهم الادباء ، لباقوت ، والتي تمنع (وصكداً) بشر معظمها  
مرتبي ، دون ترجمة ، ومع أقل عدد ممكن من التعليقات ، التي  
وحثت همها الاول الى نقد الروايات . ولدت حين ادعي لاقاء  
بضع محاضرات في جامعة كالكتا ، اعتبر الدعوة فرصة تجمع  
المعلومات التي يضمها كتاب باقوت عن المؤرخين العرب ارنيسيين  
في القرون الهجرية الاربعة الاولى وترجمتها الى الانجليزية ، وبصفة  
ما زودته به دراسته هؤلاء الكتاب من ملاحظات اليها . وكثير  
من محتويات الكتاب مأخوذ لدى الدارسين من العرب ، ولكي  
أومل أن يجدوا المحاضرات مخنوبة على فسط دي شانت من  
المعلومات الجديدة .

اكفورد ، يولية ١٩٢٩

د. س. م.





درست عن  
المؤرخين العرب

الفصل الاول

نظرة عامة في الموضوع

اترجح موضوع يؤلف احد الفروع القليلة امدته في الادب  
العربي . وقد قدم المستعرب الاني وسنجد ~~the field~~ ٨٤٠٠ عدد  
مجموعة من المؤرخين العرب الذين عاشوا في السموات لالف  
الاولى الاسلام ، فبلغ العدد ٥٩٠ . ومن المرجح ان كثيرين قد  
أفلتوا منه ، ولو قلبه اليهم ل زاد العدد كثيراً . وكثير من آثار  
هؤلاء لمؤرخين صحم الححم يروي أن انطوني مؤرخ (ت ٥٣١٠)  
أراد أن يعل على تلاميذه كتاب في التاريخ أراد أن يضم  
٣٠,٠٠٠ ورقة ، ولم اعتصم تلاميذه من العمر لا يكفي  
لدراسة مثل هذا الكتاب ، اختصره الى عشرة ، فجعله ٣,٠٠٠  
ورقة ، وهو ما يتفق مع نسخ لندن والقاهرة . وقد تولى هذا  
التأليف من الفراغ ما أتم فيه كتاباً آخر بنفس الحجم عن القرآن ،

ويقال عنه أيضاً ، ١٠ عشر الحجم الذي كان يعتز به أصلاً .  
 ومتوسط ما كان يكتبه في اليوم ، في الحلقة المشرفة من حياته ،  
 ٤ ورقة ؛ ووجد هؤلاء الذين قسموا الأوراق التي كتبها على  
 أهم حياته من المهد أو للجد أنه قد كتب ١٢ ورقة في كل يوم  
 من أيام حياته . وقد اعتبر حقه ، هو وسدده الخاطي البصري ،  
 وخلفه ابن حرم انقرطي ، أكثر المؤلفين العرب تأليفاً ، ولكن  
 يبدو أن ليس لأحد منهم الحق في هذا الامتياز . بد نغلا عداون  
 كتب المدايني (ت ١٢٢٥) ، الذي كان من أوائل المؤرخين ، ما  
 يريد على خمس صفحات . ونسبته كتب ابن عساكر (ت ٥٧١)  
 تاريخ دمشق في مئة مجلد ، وكانت المسودة الأولى منه تضم ٥٨٠  
 كراسة ، و لاخيرة ٨٠٠ ولكن بيه مجموعة من عناوين الكتب  
 التي لا يشتمل على صفحات ، وبعضها ذو حجم واضح الضخامة .  
 ومن الواضح أن تاريخ الطبري ، على فقهه ، لا يقرر في الحجم  
 تاريخ لاسلام لدهي في القرن الثامن الهجري .

وكان يعالج الطبري على هذا الشكل المتسع بعض المحسن  
 الواضحة ، وإن كان يرى أن المحتويات لا تتناسب مع ضخامة  
 الكتب الجديدة . بد كثيراً ما تتصحم المحدثات بكتاب المادة  
 الواحدة والتي تكاد تكون وحدة ، ليعبر سد روائها . ولذلك  
 من الممكن اختصار مجلد كامل من ابن عساكر إلى صفحات قليلة  
 (١٠٠) د د رضى القدرى ، سد واحد للخبر الواحد . ولكن  
 من الواضح أن من السخ لا بد كان مرتفعاً ، حتى في حالة تناسب

المحتويات مع الضخامة ، ومن ثم لم يكن تسخ ، لا نسخ قيمة ؛  
وذلك الافعال المتسرة التي يحصل عليها عن ثمن الكتب أو تكاليف  
النسخ أنه لم يستطع الحصول على مجموعات كاملة من أمثال هذه  
الكتب إلا قليل من الدارسين . وحيث ينوفى ما لك من هذه  
الكتب ، كانت المجموعات تورع بين الورقة . ولذلك كان الدارس  
الذي يستطيع أن يرى جميع مجلدات كتب من هذا النوع ، ورحله  
إلى البلدان المختلفة في كثير من هذه الاحوال يعتبر نفسه  
حسن الخط .

ورغم أن نت وسفلف يدهي عدم ١٠٠٠ ، لا يتدى ، ووة  
الس . والافعال المتعقة ، لأدب المشور المدون على صورة الكتب  
قبل العهد العباسي ، مضط ولا يوثق ، في نسب الاحين . والمحل  
الطبيعي للكتب لدي مادة ما مثل الورق : تحفظ في الدكرة أو  
لم يحفظ . ولكن المحل الطبيعي للكتب لدى العرب هو الدكرة  
دوتن أو لم يدون . وفي القرآن شو هذ على أهم كانوا يعتبرون  
الدائرة محل الكتاب ، بعض النظر عن أهمية التدوين عندهم .  
والنص المروى قد يحرف أو ينسى ، وقد يدون أو يحفظ .  
ونقرأ فيه عن نصوص واضحة في صدور من وصفهم بالعرفه  
فيقال إن أهل الكتاب اتخذوا حداول ، من كتبهم المقدسة :  
ومن الممكن أن توجد هذه الكتب ، وقد وجدت فعلاً ، مستقلة  
عن هذه الحداول ، وأمكن نقيها على هذا النحو إلى الالباء  
بالوحي . ومنتاح لسا الفرصة فيما بعد لملاحظة قوة سيطرة هذا



انصور عليهم حتى في لو ان ادي دور فيه وفي يدوا الكتب  
الضخمة على نطاق واسع .

وسدشع الاسب التي معت تطور لادب المشور قبل العصور  
الاحدية والعيل التي تغلت عيبه بعض وقت في الغد . والامر الذي  
يشير عجب ، عند اعتد الضخمة الهائلة التي بلغ اليها الادب  
الاسري ، هو سرعة ذلك تطور . ويشه ذلك التدفق الملهي  
قدور كبير من ماء كان محروبا . ولعل أحد الاسب اختراع لم  
بعض في ربح التقدم القبة التي هو أهل ، ، ذلك هو الورق ،  
الذي أدخله المسلمون في أوروبا . وقد حصل عيه المسلمون من  
الشرق الاوسط ، وأخذوا في استخدامه وصاعته حتى في القرن  
الاول من تفويتهم . ويشه ذلك الاختراع ، في ترخيصه عمية  
إنتاج الكتب ، اختراع الطباعة .

و لكن يبدو ان لاسلام نفسه ، مع ظهور العيسين ، وده  
، صميم العصمة بغداد ، عظم الاعلال . حقا ليس من الواضح  
ل لأمرة الجديدة امتدلت المثل الاموية في الدين والاخلاق  
بحسن منها . ولكن من اليسير تبين التوجب الذي لقينه الامرة  
الجديدة ، ذلك كانت لاصطدت بين بني هبة وآل الس من العمق  
بحيث لا تسمح بالاخلاص لاحدهم . و يروي عرسا كيف أبطل  
عمر بن عبد العزيز لوزع صب علي علي المبر : ولذلك لمختم الشيعة  
ذكره . ولكن كان هذا الخضوع للمحافظة من التشع الخطيرة في  
وعرة سنة لامويين ، كان لاسترحع روت نبيون في وعرة

لا يذهب ان تتركه  
في سائر الايام

دعائم المملكة الفرنسية . وحين نقرا كيف لم يكن الاس في العهد  
الاموي مجرءون على تسمية آبائهم يعني ، أو حسن ، أو حسين ،  
لا يذهب ان تتأخر أقدام ترجمة للنبي صلى الله عليه وآله بعد قيام العباسيين .  
ولم يكن من الممكن ان تروى ترجمة النبي صلى الله عليه وآله في أيام الامويين دون  
وعرة ، خلاص المسلمين لحكمهم : وعرة خطيئة : ولم تكن  
النتائج لتحسن الاوضاع . فاذا كان الاس قد خافوا ان يسوا أسماءهم  
عليه ، أو حسناً ، أو حسيناً ، وألف جميعاً على علي الملقب ،  
فإنهم كلما قل سمعهم أسماء صدر الاسلام ، أرادوا احمل احتفاحهم  
بطاعتهم .

ومن المرغوب فيه ان نغزو على بعض الاس التي نستطيع ان  
نقيم عليها تصنيفاً لهذا الأدب الفسيع ، وربما زدناها قصوراً لما  
يريد من التاريخ . حقاً اننا لسنا في حاجة الى ان نلجأ الى أنفسنا  
بالسؤال عن كيفية تدوينه . فقد قدمنا عدة بطريات مختلفة عن  
ذلك الموضوع العام . ومن المحتمل ان نتفق جميعاً على انه - محل  
للحوادث : وان تلك الحوادث هي ، أولاً ، ومن لم يكن دائماً ،  
أقوال الناس وأفعالهم . ولعلنا نحصل على بعض أسس التصنيف من  
هذا التعريف .

اولاً من القدر المعالج في المكان والزمان . فهناك تواريخ عامة  
وتواريخ خاصة . فكتاب الصوري تاريخ عام ، في قصده على اية  
حال . ولذلك يستعمل بتعريف الزمان ونظرية عن عمر الدين .  
وعنوانه تاريخ الرسل والملوك . وحين يصل الى ظهور الاسلام ،

يقتصر على الجزء الذي صحه الاسلام من العلم . وسار غيره من  
المؤرخين العامين المعروف بهم على الخطه نفسها .

وقيد المؤرخون الدين كانت خطتهم اقل طموحاً بالاجزاء  
الاسلامية من الارض او هذا او ذك من تلك الاجزاء : او  
بعدها من التاريخ الاسلامي عامة او من تاريخ دولة اسلامية  
خاصة . ولذلك لديم تاريخ الاسلام للدهي الذي اشترت اليه ،  
وواربع افطار كمصر ، واسديا ، والمغرب ، او بلدان كمكة ،  
والمدينه ، ودمشق ، وبسانور ، وحمدان ، وهرارة ، او اسرات  
كتاريخ الحررحي لآل رسول في اليمن ، او تاريخ ابي شامة  
لدولتي نور الدين وصلاح الدين .

وعت اساس آخر للنصيب للاشعاص الدين كان هم نصيب  
في الحوادث . والاحرى ان يسمى هذا الفرع ترجمة لا تاريخاً ،  
ولكن الخط الفصل بين الاثنين غير نادر في الغالب . وحيثما  
يكون الشخص المدونة حياته حاكماً ، يخفي الخط الفاصل . و  
ان الحاكم هو الدولة وفقاً لقول المشهور للويس الرابع عشر ،  
وترجمته تاريخ لعصره . ولما كانت الدول المدون تاريخها خاضعة  
للحكم المطلق إلا في احوال نادرة ، وحدت التواريخ المتتابعة  
افسامها الطبيعية إلى فصول تتعاقب الحكام . وحيثما يكون عنوان  
مثل هذا الكتاب بسيطاً ، لا خيالياً ، مجده كثيراً يتفق مع ذلك :  
فتاريخ الصوري ، كما رأينا ، تاريخ الرسل والملوك : وامثال  
العناوين التالية : تاريخ الخلفاء ، او اخبار الخلفاء ، عامة كل



العموم . ولا يزداد وضوح هذا الفصل مع التريخ والتروحة حين  
لا يكون الموضوع حاكماً وإنما وزير مطلق السلطة ، شأن كثير  
من الوزراء . فعبد الوزير الطيب علي بن عيسى ، التي نشره حديثاً  
منزى بون Mr Bowen ، في الحقيقة تزيح العهد المقدور : لأنه  
بالرغم من قدوة الخليفة على تعيين الوزراء وعزلهم حسب هواه ،  
كان الوزير في انهاء تقلده لسلطة مسئولاً عن جميع مصالح الدولة .  
حقاً اعتبر الحجة الكبير في القرون الدستوري الصريقة التي يعرض  
ها الحاكم الوروي سطته مرة عديداً . ولذلك يجب اعتدال الكتب  
التي تزوي حياة الوزراء تواريح لعمودهم . وملك من الكتب  
الكثيرة التي عالج هذا الموضوع قطعاً من كتبى ، وري عتونه  
على غيرهم . ودا كانت هذه الكتب مختلف في الصورة عن  
التواريح ، فبذلك راجع الى ميل المترجمين للعرب الى يراد  
الأخبار دون ترتيب مسوي بدلاً من اتباع رواية الاحداث على  
ترتيب وقوعها .

وحينما كانت الترجمات لأشخص من اتصالاً بالاشئون العامة ،  
لم تصف مع التزيح بدون شروط معينة ، وانمكن البحث  
الحديث في ذلك الموضوع لا يستطيع أن يفهمها ، اذا أراد أن  
يفهم شيئاً عن حياة الرعية وشواغلها ، الى جانب قلعه الملوك في  
كفاحهم الحارحي والداخلي ، وروابط الرواح بينهم ، وقوايهم .  
وأدب التراجم عند العرب غيبة في العي . حقاً يبدو أنه كانت  
تقدم سوق لترجمة من يتوفى في بغداد من الكهراء كما هو الحال في

عواصم نور. في ايامه ؛ وحينئذ تفرص شخصية راحل ما فتيرها في  
 الرأي العام لبعض الاسباب ، او تبسح آثاره الادبية مرتبة  
 القدماء ، تلفت حوله عدة تراجم ولا شك ان تراجم الاحياء  
 كانت بادرة ، ولكنك لست مثل لاحده في كذب ابي حين  
 التوحيد عن الوربين ام العبد الذي والصاحب من عباده ، الذي  
 احتضرت بهوت بقلبات كثيرة منه ، على حين يوجد من الاسباب  
 ما يحسد يؤمن بان الكذب كله لا يزال موجود . فقد كان على  
 وشك ان يطمع في الآسنة ، ولكن السبحة التي أرغمت  
 الصحفيين العثمانيين على حده . هل الرئيس ملك كسبي Mr Kirlev ،  
 سمعت نشر كتاب يهاجم فيه أحد الوراء . أصف إلى ذلك أن  
 الكذب اشتهر بأنه يجلب المحسن ، كعص الكتب الاخرى .

الادب المؤلف من تراجم مختصة عربي بصورة غير عادية ،  
 ولذلك كان أبسر على دارس تاريخ الخلفاء ان يجد شيئاً ما عن  
 الاشخاص المذكورين في الدواوين من غنوره عليه . في اية حالة  
 مشاهة . وقد جمع بعض المؤلفين تراجم الكبراء في جميع الألوان :  
 وكذب ان خلجان معروف ، ولا تزال توجد عدة بحداث من  
 كتاب آخر اوسع نطاقاً منه ، إلى درجة بعيدة ومتأخر عنه بما  
 يقرب من قريب . ولكن الاكثر ان يقصر هؤلاء الجامعون  
 على فئة خاصة من الاشخاص الشعراء ، والاطباء ، وفقهاء  
 احد ابداء ، او القراء ، او المحدثون وما اشبه او يعطون  
 اشخاصاً اشتهروا بصفة او عمل ما ، كالبغلاء او اصفينيين

وأما في هذه كتب أربعة مدعج أو تصبعت وقد صف  
 أولها بتحكمي ، كما يرى في ذلك أعزث الكبير المعلومات  
 الترجمة ، عن كتاب الأعني ، الذي يعتمد انترنت فيه على  
 مجموعة من منه قصيدة منجحة اختيرت بحالة لاسر أحد الحفوة :  
 والذي ذلك في مجموعة من روايات منجحة الشاعر ، والموسيقين .  
 ومنهج اثني جعراقي ، ويتخذ الجمع أساس قصصه لأقصر التي  
 ينسب إليها لأشجع من أدس به وهم . وشهر مشتهر بنبية ،  
 انغدي ، حيث يجمع الشعراء حسب أقصرهم ، وعيون من في  
 أسبعة ، حيث يعمل من ذلك بالاطء ، ولأساس الثالث حوق .  
 ويسمى الكتب التي من هذه النوع « تصقت » . فتدعج  
 موضوعات وهم وفقاً لأحبال . وشهر مثله هذا اسمع طقت  
 احصاء ذهبي ، وطقت الشاعرية للسكري . ولأساس الرابع ،  
 وهو لاكثر شيوع من بعض الرواحي ، ألمب بائي ، وهو الذي  
 اتبعه بقوب

وأما طم اصقت هو أجمع مدعج للبحث الدارجي .  
 يوجد فيه الاستمرار ، الذي هو جوهر الدارجي ونعوقه ، على  
 النظم الجعراقي واضح ، لأن الدراسات الإسلامية مشتركة في  
 درجة نصيبه ، وأرغم من انقسام العلم الاسلامي منذ وقت مكر  
 حداً أي دويلات مختلفة ، بعضها لم يتصل بغيره إلا بصلات واهية .  
 ووصف اللغة المشتركة ، والدين المشترك ، ولأدب اشترك ، بين  
 أسبانيا ومصر ومن سورية والعراق ، حتى عندما انقطعت عرى  
 الروايت السياسية ، ولم يعد هناك أمن في الانحدارية . وكان

الشعراء ورجال العلم و خراف برهون من قصر و سلامي ، في آخره ،  
ويقيمون حينئذ منو المدح ، فامة مؤفته و دة . حقاً توحد أمثال  
تبع في مد وى النبي : وانكس كثير من ذكر واً أنه طريق  
النجاح . وأشهر الشعراء العرب جميعاً ، المتني ، لم ينقطع انت  
ينى طويلاً في في قطر : و و حد من يرء في مصر ، وسورية ،  
واعرق ، وارس . و ذلك يعنى النظام شعر في نهية كبيرة  
عنى م هو عرض . و صحن ادم اتعوا المرتب لاف في بعض  
تصحيات ، ان لم يكن ، لا استمرار ، و جئى او بعض احداث  
الاخرى الى ترس موضوعهم عنى م حل و كانت تصحيات ان  
تلك التي من حد اصف م شام ، و ارسك بهوت بعضه .

ثم من ممكن ان يحول الالهام من المكان و الاشخاص  
الى لاحداث مسم . و سنرى أن أقدم صور الرواة التاريخية  
اتعب ذلك لاسم . فقد كان التاريخ المبكر الاسلام مجموعة  
من الخواص ، سعم شاهد على أو أكثر و هي أهم مقس عى ،  
ومجموعة الخلل ، وموقفه حدس ، و الحكم ، و فوح البدان  
محمده ، و اواب من نوة ، صحت وى بعد في تاريخ مستمر .  
و سمر ارسائل ، م كك ان سميم ، تدون عن هذه  
لاحداث و مدوه بعد ان ص رت اسو ريج مستمره م لوفة تزمين  
طوبى . و من ممكن ان تولى لاحداث لا عى لم يستحق  
الذكر في دم ، بل عى لم شل مدهاً م في اصعقة البشرية و  
في حكومة الله . و مده هذا تصور بعدد عظيم من الخراب ،  
و م انه : و لا يعوق اعربه في حد اصف من لادب بحر قبل



من الفات . و كثير ما لا تبدل في محاولة ترتيب المادة . و مما  
تجدد ملاحظته ان كتابي التنوخي الدين من هذا النوع يتبع  
أصغرهم اساساً للترتيب ، أما أكبرهم فلا يتبع شيئاً فيقسم  
كتابه في الفرج بعد الشدة ، الى فصول تسبـول مجموعات من  
الاحوال التي يختص فيها لاس من خطر دهم دون نفع مهم  
للخلاص : مثل التخلص من الحيوانات الممتوسة ، و في طعمي الطريق ،  
و الاحلام المفرغة ، و غيرها . اما كتابه الأكبر ، و جامع التواريخ ،  
او « بشوار الحاضرة و خزانة المذاكرة » ، الذي لم يغير منه الى  
الآن ، لا عني بحديث من أحد عشر ، فيحيط عمداً بالمادة التي تتناول  
عددًا كبيراً من الصناعات ، و يطن المؤلف أنه يسير الاحتفاظ  
بهم في لة رى ، و قد نجح في تسقي و رعى ذلك لم يفتح عمداً في عمل  
لامور المتماثلة . و قد يبدو لنا بعد أن في ذلك انكتب شيئاً ما  
شبهه بالاس الذي توت عبه كسب « المسيد » ، أني جمع  
لمواد وفقاً لاري لاري بروم .

و أوجه له به في ثلاث خصائص واضحة في هذا الادب .

اولاً ، الاستقلال . حيث بدأ المؤلف الأدبي على الطق الذي  
لاحظناه ، وجدت عدة فروع استعتمدت فيها « المراجع » لاجنبية .  
وقلما يخفى الكتاب العرب ديبهم . بن عتروا سبه في طهم ،  
ورياصتهم ، وفسهم . و قد بدأت جميع هذه الفروع من لأدب  
بترجمه من الاعريقية . و يبدو ان من ذللا الاولين لم يكف بدأ  
عن ترجمة مصون الاعريقية و التعميق عنها . و في راس محصوط

يحتوي على أربع ترجمات مفصلة لرسالة واحدة من رسائل زوسيموس.  
 وكان تحت اسم يشكوك في مهارة الدين ادعوا المعرفة بالعلوم  
 الاحيائية في هذه العلوم . ولديه كثير من خبر عن اشخاص  
 ثم ردموا لاشبه الفسفة السخرة التي طمها الفلاسفة سنة  
 واحدة وحاولوا لاحياءه عليهم . . . . . . . . . .  
 جهود بحسنة في رده وفتح ولا ترع في كونه حمية الاصل .  
 كذاث عتقوا تحت ادب خروا من اهد عن طريق درس .  
 ووجد بعض مقدس ، من ردى الكثير منهم . ومن العسير في النحو  
 تحت بعض صفة صاهرة بالدرست السريانية في تلك المنطقة ،  
 وكذاث مهورة سنة في الدراسات لاهريقية بل لقد وجد  
 بعض ترجمتي لاص في الاسم الذي طبقه العرب على النحو ،  
 ومن ذلك امر مسعد .

حذف بعض لادب زوسيموس صراء رتب لجميع فروع  
 التاريخ الى عدد . . . . . . . . . .  
 ووزج لافسر ومدرب . وترجم الاشخاص واجهات ،  
 وجمع Collectanea والبعثات Memorabilia ، التي شبه في  
 حده صفا تصور عنه لادب اعربي ويرى ذلك يبدو انه لا  
 يوجد بل لاي ترجمه من مؤرخ سرياني الى اللغة العربية ولم يعرف  
 لمفسر سون العرب تلك المؤرخ اني تعد في أوروبا تدج الكتلة  
 لاهريقية بل يدونهم هموا ايضا لمؤرخين السريانيين ، الذين  
 كانت آثارهم كثير هيم او تلك المشتغلين بالدراسات القديمة . وما  
 يدون من مؤرخين اقرس ، مثل وثلث ليس يبدو انهم وحدوا

في امهود المسيحية ، وانمكن هذه الافة لا تنصح في العصور  
الابقة على ذلك . ويظهر أن التاريخ العربي مستقل عن هذه  
الكتب وقد اُمام أغيب . وليس هو استمرار للتواريخ القديمة ،  
لأنه ب مستغيب بعد ، وبع هو مو طبيعي ، جاءت به في الوجود  
حادث المجتمع وتنحلي فيه خصائص خاصة به .

بنا ، كانت المؤهون في انه در جداً مؤرخين ومجس ،  
يقضهم واحمهم نسجيه م توبد الحكومة بسجيلة . وقد ذكر  
الصوري وغيره حالات مؤريه ، طبقة تاعف كتب ، مثل مجموعة  
الاعلى قدمة التي امر امهدي بحمها ، وارسائل التي امر القادر  
تدوينهم عن مداهب الاربعه ويندواهم لا يدكروا حالة أمر  
فيهم خليفة تدوين كتب تاريخي ، وان دووا حالات وهو فيهم  
مثل هذه الكتب أو معوه . ومن الوريخ الرسمي كتب  
والهجي ، الذي عنوان اسم « نوح المنة » ، وهو احد القاب عصه  
الدولة ، ومؤلفه ، بهم الصافي الكاتب المشهور وقد ألف اربع ،  
باعتباره كاتب عز الدولة مختبر ، ثاني مؤراء بعداد من الوجيبت ،  
رسائل نساءت ، مة مة لاس عمه عضد الدولة ، الذي هاجمه بعد  
ودة ابيه وخلعه عن عرشه . ويرعم ان ابراهيم لم يكن الا مسعد  
لاو مر مولاه ، ولا يعتبر مسئولا عما تضمنته رسائله من مشعر ،  
واند سأل عن المعير وحده ، طب ابيه عضد الدولة ان يكمر  
عن مة في تليفهم ، وكان التكفير المقترح ان يدون تاريخاً  
رسمي سي بوه . ويقل ن حراً كبيراً من هذا الكتاب مقتطف

في تاريخ مسكويه . ولكن لم عثر بعد على الاصل ، ومن احتفظ  
بعض قطع منه في البنية للنه لي وتاريخ اليميني للعيني . وحين  
سأل أحد الرواة ابراهيم عما يفعل ، في أثناء اشتغاله بهذا الكتاب ،  
اجاب : « اطيل نفعها واكاديب نفعها » . فلما سمع عضد الدولة  
ذلك اقر ان يستد به اعصاب حتى أمكنه بكل مشقة ان يجمع من  
قتل ابراهيم قلة شيعه . وقد رجع عضد الدولة نفسه الى كتاب  
فيل ، خراجه ومن الممكن وضع تاريخ اليميني أو أخبار غرقات  
بين الدولة في عهد العيني مع امور تاريخ الرسمية . وقد يقدّر الأمر  
عنه عن لومف المي ، عجيج ، الذي قام به عهد لدن الاصل في  
كتاب صلاح لدن ، لا متروحه ، بيت المقدس ، وعنده اعيان  
المجور . مع امي في الفتح القدسي .

ولا يجوز مجموعة من امور تاريخ رسمية للحنف ، من اقبية ، ولكن  
من هذه امور تاريخ اقنوة ولا يترك . قد تقتصر على ما هو  
حاليا تدويه .

وقد كتب مؤرخون في اغلب الأحيان تعليم مؤلفهم ،  
وراء انهم احبوا جوى ديني ووصفي ، يعتبر حياتهم العلم مهمة  
مدهشة في كلهم . ولا يستطيع ان يجد من لا هذا احسن من  
تاريخ مسكويه . وقد كان حبه كام في خدمة وزراء السلاطين  
الوجي . من وزراء مع الدولة واسماعيل ورو وكن الدولة ،  
ثم في خدمة عضد الدولة نفسه وابنه بهاء الدولة مباشرة . وراء كما  
توقع منه ان يكتب حرج عنه لأفعل هؤلاء السلاطين ، مادم



شرف العائلة كان يرتكز على أعمال نوابه ، نازع من لعبارك  
العنيفة التي نشبت في الجيل الثاني منها . ولكن ليس من أي أثر  
مثل هذا التحيز في كتب مسكويه . ولأن شخص الدين معهم  
مدائح التي رثا كانت بين أي المبالغة هم لوردان المهدي وابن العبيد ،  
الذين كان قد مات من زمن طويل حين أصدر كتابه ، ورويت  
أخبار مؤسس دولة السلاجقة دون أية محبة وله لأخيه حرائيم ،  
ووصيهم باتهام فظيع في حالة معز الدولة . وكانت تقدره أعضاء  
الدولة له ما يورده : فهو بلغت الأضراسي بحسن ديارته ، التي  
يظن أنها ترجع إلى تعليم ابن العبيد الأول ، ويؤمن أن تنكاف  
الخدمات التي أداها للدولة مع آخرتها التي ارتكس . وسبب  
ركن الدولة فصول معينة ، يبدو أن هذا السبب كان ينبغي م ،  
ولكنهم ركن الدولة بالتضحية بشؤون رعيه في سبيل شعور  
أحق ( كدشوني ) بالانحلال لأصدقائه . وحصل من أي مبدع  
من يشبه النص ، وهو من بني حمدان ، الذين كانوا على عدو دائم  
للسلاجقة والغريب أن المذبح التي أسعوا توسيع على قصد  
الدولة بعد ذلك بقرنين مدفع مائة رندوس ، على حين كانت  
مسكويه ، الذي كان في خدمته ، بذلك مدعو والعدة .

ولعلني جمع مع الروايات أكثر منه مؤرخاً ، ولكن كنه  
تاريخه يشبه ذلك الجيد . هذا كان عموماً عن عهده نوبه لمعتمد  
العسكربة ، فمن لو صح أنه كان ينبغي م ، فعلاً ، وروى له كتب  
كنه في عهد ذلك الخليفة ، ليس فيه مبالغة من يسمي ابن المعز .

ورث كان امره يتوقع أن يغادر الخلفاء العباسيون من أسلافهم ،  
فيجب أن إخفاء ضعفهم أو انحرافهم عن الطريق السوي ، ولكن  
من غير أن يحد شؤهم على مثل هذه الرغبة في تزيح الظري .

ويجب أن نجد السبب في كثرة معظم هؤلاء للكتاب القوا  
بورهم لا يصعبهم مؤرخين في بلاد ، وبعث بعضهم اشخاصاً  
قديمين ، ثم هم إلى متابعة هذا اصناف من الدراسات فكان  
اصولهم هذه صحت املاك ، يستمر له انوه في اوائس حبه ته الرحلة  
عبد وفي تحول واسع للحصول على معرف التي اورد منهم بعد في  
بحرته ومضاه ، وعاش في بعد على لاجور التي أم أن  
بحار ، هو من طابع لآتيه من طهرمتن ، حيث يوجد أملاكه .  
وكان البيهقي مؤرخاً ، وتقدم انشوحى انفسه ايضاً .  
وكان كثير من مؤرخين من كتب من مسكويه وهلال :  
وكان يميلون في البيهقي ، وكان انشوحى ورو متقاعداً .

ولقد رتبوا K. 2 لا يعرف في لم توجد منطبعة عامة للتعليم  
في عصر طم است ورو السجوي ، الذي في مدرسة النظامية ،  
وكان لهم حتى ذلك الحين متروكاً للجهل الخاص . وقد انضم إلى  
ذلك حرفة أخرى هي أن تدوين التاريخ كان في أغلبه متروكاً  
لجهل اخص ايضاً . وقد سمي مؤرخين معلمي التاريخ بالمعلمي  
اللعوي للكلمة ، أي الاشخاص الذين يهدون تهيئة المعلومات في  
ذلك الموضوع ، لا انفسهم كلهم شخص او هيئة من بشيئهم .

وكانوا اولاً معلمين ، كما رأينا وستتاح لنا فرصة أخرى لنرى ،  
وكانوا احباً كذباً .

وحينئذ لم يكن المؤرخ مورد خاص ، يبدو أنه استطاع ان  
يعتمد على مكافآت الطبقة الراحين في الحصول على ما يستطيع ان  
يقدمه لهم من معلومات ، وإن كان الامر الغريب أنه لم تصدق  
روايات هذا الصدد . ولكن لدينا ما يكفي من الاشارات  
ليوضح أن أولئك المعلمين الذين كانوا يجلسون في الساحد او  
يعقدون الحلقات في منازلهم كانوا عادة يأخذون مكافآت عن  
ذلك ، وإن مد الانباء من المعلمين كالحائى انكم تلاميذهم حياً  
بالموارد التي تبسرهم حضور الحلقات من أموالهم الخاصة .

ثانياً نلاحظ مباحة معينة لشكره المؤرخون العرب اصحاب  
الصحة في تسجيل الأحداث . أحدها تاريخها بالسة واشهر ، بل  
مايوم . وبصرح بكل Bucle مؤرخ الحصار أن ذلك العمل لم  
يحدث في أوروبا قبل ١٥٩٧ م . وبجده منظوراً عند الصوري من بين  
المؤرخين العرب ، وينسب الى مؤلف سابق عليه ، هو ابيهم من  
عدي ، المولود ٨١٣٠ ، تاريخ مرتب على السبب . وكان التقويم  
ضرورياً لمثل هذا العرض ، ويقال إن التاريخ جعرة التي من  
ابتكار الخليفة الثاني . ويوجد تدوين السبب والشهور في أحد  
التواريخ الجاهلية التي سأوجه الاطار اليها قريباً . ويقول الخوازمي ،  
الذي جمع الالفط المعربة ، إن معنى كلمة «تاريخ» «اتوقيت»  
وإن معرفة من الكلمة السريانية التي بمعنى «الشهر» . ومن الغريب

أن يكون ذلك كذلك، لأن المدة وإن كانت لا توجد في عربية  
 الشمال، يوجد منبسط لها في لوحة الجنوب، في صيغة «وارخ»،  
 التي يشتق منها «وريج». وتوجد الحروف نفسها مجمعة في نقش  
 فيبقي، يرجع إلى ما قبل التقويم الإسلامي بضعة قرون، وتوجهه  
 بعض الباحثين بكلمة «معداد»، ولكن النص أقص مما يمكن من  
 معرفة دلالاته الخاصة. وإذا كانت الكلمة العربية تعني حقاً  
 «لتوقيت»، فكوم، وليدة الصيغة العربية القديمة «وارخ»، أجمع  
 من كوم سريانية، وقلب الواو همزة ليس أمراً شذواً. ولكن  
 قد يطرأ أن الكلمة احسبة ومعناها «السنين» أو «الحوليات».

ومن الطبيعي أن لم يحتفظ المؤرخون الاغريق ولا الرومانيون،  
 ولا كذب لا بحبل، بالتواريخ احتفظاً واضحاً: وكان لدى  
 الرومانيين تقويم ثابت أقس فساداً من نظام الاغريق. ومن  
 الواضح أن التقويم الإسلامي، وإن كان لا يفي بأغراض الإدارة،  
 كان وحده الذي تناسب احسن الناس مع تسجيل الاحداث،  
 يد أن عدد الايام في كل سنة كان ثابتاً دقيقاً، وكانت الشهور  
 ممرنة كاملة، دون زيادة أي يوم. ولما لم تكن السنة الإسلامية  
 دورة شمسية، كما كان يسميها القدماء، وإنما مجموعة من اثني عشر  
 شهراً مرياً، يجب أن نعترف بأن كلمة «التاريخ» لا تامة الميعاد  
 صحيحة صحة فريدة.

والمسح الثاني لصحة هو «الاساءة»، وهو سلسلة الرواة  
 الذين يمكن أن تتبع آثار الرواية عن طريقهم إلى شاهد العيان



الاصيلي الذي رواه . وقد صارت هذه الدراسة في ميدان احوال  
 النبي وفعاله عملاً : ويتألف من اختصار الحلقات التي وصل لكل  
 حديث عن طريقها إلى رجال أي جيل . وقد تفرع من هذه  
 الدراسات دراسات أخرى كثيرة : فلا بد أن يلاحظ قارئ  
 معجم البلدان لياقوت أن المهمة الحقيقية لحامه تمكين المحدث من  
 تتبع كل رواية للأحدث أي موطنه . وكتب السمعاني العظم  
 في الانساب ، معنى النسب ، هو مساعدة المتبع المحدثين . كذلك  
 قرعت دراسة التريخ بالصريقة نفسها من دراسة الحديث : فقد  
 كان دأبها الفرعية أولاً ثم هم : ثم صار التاريخ فرعاً متميزاً  
 تدريجياً ، وصار الاختصاصي شخصاً غير المحدث ، ويضيف إلى ذلك  
 أنه كان أقل منه مرتبة . وبرغم ذلك استمرت فكرة وجوب  
 تتبع كل رواية ، كي تكون حديرة دقيقة ، في مجموعة معروفة من  
 الروايات . إلى مصدورها سائدة على التأليف التاريخي حتى عصر متأخر .  
 وهناك كتب تبدو محتوياتها من الحقة وعدم الأهمية بحيث يعجب  
 امرء للعهد المدول في تدوين اسم كل راو والتريخ والمكان  
 اللذين سمع فيها الرواية ؛ مثل ذلك مصارع العشاق للتراحم ، وهو  
 مجموعة من الاحوال التي يفترض أن رجالاً أو نساء ماتوا فيها من  
 أجل العشق ، وسجل فيه المآام بسجيلاً صحيحاً دقيقاً التريخ  
 الذي سمع فيه الخبر ويذكر تفاصيل مماثلة عن الرواة . وهناك  
 كتب تسير على نفس الاسلوب واقوالها واضحة الكذب بحيث  
 يعجب المرء من جرأة الكذب . ولكن بالرغم من أن نظرية  
 الاسناد صيبت متاعب لا نهاية لها أحياناً ، بسبب الابحاث التي

يسمي القيم — لتوثيق كل راو ، والفهم وضع الاحديث ،  
وتقبدها أحياناً في سهولة ، لا يمكن الشك في قيمتها في صحت  
الصحة ، والمسلمون على حق في محرم بعدم الحديث وفي السجلات  
القديمة الأخرى ، نضطر إلى الاخذ بما يروى لنا على مسئولية  
المؤلف : فمن النادر ان يجزوا المؤرخ الاعريقي او الروماني بمصدر  
معلوماته . وقد اكثر البحتة الايمان خاصة من الكتبة عن ، قد  
المراجع ، ، محاولين تسع روايات الكتاب الانجيليين وغيرهم إلى  
المصادر التي حصلوا على موادهم منها . وحيث لا توجد هذه المواد ،  
لا تعطى هذه المحاولات في أحسن حالاتها إلا فروصاً ترجيحية .  
فما في آثار الطبري ، واللدري ، والنوحي ، فيوفر غلبا  
الكتاب اعلمهم هذا الجهد . اما هؤلاء المهتمون بالاختار الكثر  
من اهتمامهم بمصادره فيعمقون عدة الاسد .

ويعترف بأن عدة اسباب اختلعت لعرقلة جهود هؤلاء الدين  
حاولوا ان يصمموا الصحة على هذا الطريق . وأوه عدم جدارة  
الذاكرة البشرية دائمة ، ومجد أمثلة ذلك حتى بين من اشتهروا  
بقوة حافظتهم . وثانياً الصعوبة التي واجهها كثيرون في ملاحظة  
الحقائق ومات الخيال ملاحظة دقيقة ، والتمييز بينها : ولذلك  
يصرح ميتشه Nietzsche بأن الانسان غير المتحضر يجالوا من  
ألوان حياة الاحلام ، يزوده الوهم فيها تصور لا تمت للواقع نسب  
في تفسيره للتجارب . وثالثاً أثرت الفكرة التي تمسكوا بها وقد ذهب  
إلى وقوع شيء ما فعلاً لان الراوي ذهب إلى وقوعه ، أثرت تلك

افكره في صدور كثير من محلات الاحبار والاساقفة  
بمدته في التاريخ القديم ، حتى في ايامنا وفي أوروبا النافذة ، على  
هذا الاساس رابعاً وحديداً من عداوتهم لادب لاكتبي منهم  
حتى من الاشخاص المشهورين الذين شوهوا أو كذبوا عنهم .  
وومر ذلك كله ، اتبع حجة شهر مؤرخين العرب مرة مرة ،  
ويجعل كتبهم ذات نفع عظيم للبشرية .

## الفصل الثاني

### التاريخ الجاهلي

لا بد من التفرج العربي شيئا للتاريخ العربي ، و قد كان  
 التاريخ العربي ، و كان يدعى له فعلاً ، و ذلك من وضع  
 و كنه يظهر أيضاً مستقلاً عن التواريخ العربية الحديثة ، و هذه  
 القول الشائع ، الشعر دون العرب ، و هي من عهدهم و هذا  
 القول الذي يبدو عليه أنه قديم ، يقتضي ، لم توجد سجلات أخرى  
 في الجاهلية ، و يذكر هذا القرن ، الذي كثير ما يسمونه  
 الجاهلية ، و القوش الخليفة المدونة ، هربية التي جعل من القرآن  
 اللغة الفصحى ، في المدونة ، من المدونة حيث تدور ، و أن  
 تكون تجارب الكتابة لغة لم تكن مستخدم في ذلك العرض من  
 أن تكون منة عمل ملوف ، لأن أحد هذه القوش مدونة  
 بخط سامي آخر ، و البصير الطسطة التي عثر عليها في  
 في شمال بلاد العرب مدونة بنهجة آرمية مختصة ، و عجباً  
 ، لألفاظ و الأقوال العربية ، و هذا أقرب شدة من العربية  
 الفصحى في بعض القوش الدينية *confessional* التي عثر عليها في

حروب بلاد العرب مدونة بالحط السري أو العربي القديم ، ثم  
النفوس الكثيرة الأخرى التي عثر عليها الرواد في شمال بلاد العرب  
مدونة بالهجات الأخرى ، ولها أهميتها العصبية لتسوع الخوض  
المستعملة ، ولكنها قلما تدل على وجود نذب

كذلك لا تدل خصائص الحراوات الذهبية المدونة في أمثال  
كذب ربح مكة الأورفي ، ونور ربح اصوري وبغوت الذهبية ،  
ومجموعات الكثيرة المحفوظة في كتب الأباء ، لا تدل على  
وجود ما يستحق أن يسمى تاريخاً . بل من الوثائق أي أحدهم .  
أحياناً مدونة في ذلك العصر ، فهو قدر كبيراً من الشك .  
وقد أدخل الديوري المؤرخ واحده من هذه الوثائق في تاريخه .  
وقد أرسل من بقية الكرم في ، في أواخر العصر الأموي ، أي  
حد من أربعة من الصباح ، آخر ملوك حمير ( كما يقول ) ، وكان  
يقام في الكوفة ، بأنه أن يعيره صورة المعاهدة أي عقدت من  
ربيعة واليمن في العصر الحامي ، ورسلم إليه : فقره الكرم في  
على أشرف ربيعة واليمن . والوثيقة مسجوعة ، وتحتوي على  
شارات أي شعور وثنية مختلفة ، وإن بدأت بالعبادة باسم الله  
العلي الأعظم ، المجدد المعظم ، وتستشهد به الأئمة ، الذي  
شاهد من . وبسمى الملك الذي عقدت المعاهدة أنه من سبعين  
مكيكرب . ولا تدل علاقته بشعدهين .

وتاريخ الديوري ، كما سري هو ، قيس القيمة ، وإن هذه  
الوثيقة ليست أقدم من المؤرخ كثيراً ، منها في ذلك مثل كثير



[illegible]

و د آندوی ن کاسه مده وثیقه صحیحه، و جب ان مراجع  
کثیر من و کثره لأن مؤرخ لا یدکره حیف، و کثره من  
وحد و رد ایـ من العذر خهی من حد اسوع من اوتق  
و د کثره من حد ایـ ان کثره عن طاهیه فی موضع  
و تنک ن یؤف ریح ای و کثره یعن لاسیر ریح محو  
من حد کثره ریح لا شکو مؤرخو حد کثره من

[illegible][illegible]

ربحية دون فيها مارك حروهم واعمالهم ، واجبات عن ثم محاسنهم .  
 والمسألة هي اذا ما كان لديهم ، لاضافة على مدونتهم على المحس  
 والحق التي لا يمكن ان تقرأ الا في المواضع التي نصت فيها ،  
 "ب" ، اعني سحاً من النصوص انفس مدونة على مواد أقدم  
 ردائة من السابقة ، من البردي ، والرق ، والسعف . وبومي  
 وحده يحدث في وجود مثل هذه النصوص ، ولكن بمائة غمصة  
 ولم يحقق . وقد اعتبر باحث الماني في نقوش جنوب بلاد العرب  
 وجود مثل هذا الادب امراً مؤكداً ، وقد ذكر كتب الاعراب  
 فعلا صوصاً حميرة مدونة على مواد يستطاع حملها : ومما يمكن  
 الامر فيجب ان فتوك هذه المسألة الآن دون ان يقرر فيها امر مد  
 اما ، بوصفها اكتشاف النقوش وحل رموزها ، فهو ان عملية  
 حيين لاحدت واحدت في تلك المنطقة منذ زمن لا تعبر  
 لداكرة .

ويدور انه لم يعن هذه الآثار لا انسان من المؤلفين العرب  
 احمد في مؤلف صفة جزيرة العرب ، ورسالة عن الارواح والخصون  
 فيها : لم يصل اليها منها غير جزء صغير : وشوان الخيري ، مؤلف  
 معجم ينفي بين حيين وآخر أصواء على لغة تلك النصوص . ولا  
 زال بعض النقوش التي درسها الهادي موحودة . وتزد بين حيين  
 وآخر شواهد من أشعر يظن انها مطبوعة باللغة العربية الجنوبية  
 عند النجويين ، الذين احتفظوا ببعض الصيغ النحوية التي ابدت  
 النقوش بعضها ، ومن المؤكد صفة بعضها الآخر ، وان لم يجد

قشاً الى اليوم يحتوي على ثمانية عشر . وقد حذر في سنة  
 Wellate و كروتندن Crutenden الضابطان الرحمن لانه من  
 المسيح لاوى من هذه المصوحات اى اورشليم . وكان ول من عصره  
 في ثوب من الصلحة في الدنيا ، هو ارياسد rader ، الذي نشر  
 كتابه بعد وفاته . ومن الطبيعي انه اعرف هذه حصصه ، من  
 توحيدته من العذرات النشطة والعزلة فتدعى . وراثت برجه  
 ، له خاصة بقوله . لان لغة شمع ، و طيبه ، ، على حين ان  
 معنى الخلق هو وما مور من النكاح ، . وقد جمع هذه النسخ  
 هيثي ١١١٠ ، واراد ان يسمي حللار ١١٠٠٢ مجموعته كونه  
 من النقوش او نسخاً منها . وسرعان ما كشف ان من ربع  
 هجت ، هي احدى الممالك العربية الجنوبية . وربعه من النسخ  
 الاثنيون لا يرقى . وربعه ثالث من المستندع تصيب هذه  
 الامهات في هذه ، سمي مجموعته من المجموعة ه . وقد لا يسجد  
 كان من هذه الخريجين في بعض النواحي التي تدعى في ول  
 ان كانت او آخره . ومن الممكن قسمة تقدم الدرهم في سرب  
 الحديثة اصبور التي كانت تصدره هيئة هجت ، من سنة  
 French Corpus lescap . ، والتي بداول الفصل تيري .  
 ثلاثة من المحررين ، وهو الفصل الذي يتوقع ان يكون  
 في شغب .

ولا تزال واحدة من الممالك الرئيسية الاربعه التي تسمى ايم  
 هذه المصوحات . لان عدد ممالك كانت فعلاً أكثر من ذلك

[illegible]



[illegible][illegible]

أندو ، منه مدون وعشرة ، خروا على رز ، وأدور  
وذلك سادته ، في همدان ، قدموا ، فيه حبيبه ولبس همدان  
دبح مديني وجميع . في هذا . ثم يتقدم مؤلف و بعض  
اسم الشخصية اي ممد عليه أو بصرع من احسن .

وفي ١١ . نقش طويس آخر ( رقم ١٣٦ ) من المص ١١٠٠ .  
وقد صغت صورة لاون ، ولكنه بدون ، ثم حده ، اي  
اداه . لاله تغلب ريام نفسه . وقد اقام سعد احرس من .  
مذكور بعد ، بعض القربى ، وعلم بش . ل دهبي ، شربة  
للاه ، لأنه :

و حرم في حملات التي وموانع لمعونة سيدهم شعر ورو .  
سأوريدان ، ان اهل سق ، ملت . ولأنه قد سدهم  
شعر اوتر وحده السبي وحميرين ، عده حرجوا ، دل لاسر  
ملك حصر موت . وحده من الحصر ميس ( ١ ) عده هرة لاسر  
وحده في دات عراب هريفة سكر .

وقد عين شعر اوتر سعد من نصب الاشرف على معسكر .  
والقريتين من الجند : ووضع على رأس مني بحرب من بني همدان .  
محم بن ردم من المعسكر في يوم تقدمه : وكان سعد حرس  
ابن عصب هاجمه كل من الى معه من بني همدان . وحو اي  
ردمن عن المعسكر وقتلهم ، بينا هو معسكر حيدم شعر وتر  
وفرقته .

و عرفه بنجس نفى تعب و يوم خب ذمه سعد الحرس و  
 غضب ، من حرجي اصب به عنده ، حمر بي رده في المعسكر .  
 وعله بوصل حمينه شعر اوتر في مدينته مودة و سوت و وبنفده .  
 ثم حوى سعد حرس و غضب فوه و قدرة تعب ربه ، و  
 توعة ، لأن سيدهم شعر رتر و فرقيه عادر ، من من جميع هذه  
 لائل و مسح تعب حذمه سعد عود سيبا ، و بشاع و امري  
 و عدم رصده و عل تعباً الحج ،

و العرس الالاسي كما سري من هذه النصوص اندر ، ي  
 تقديم الشكر لاه خاص فيدوش السب ، يدي بصير دا احميه  
 ربحية عندها يكون خدمة ذات حدة عامة ، كما في نكك طالات  
 التي كانت مع عنده في الحرب و تقرب في قش حل مارب  
 التي من وثائق المراجعة الحقة و ان اسجل بس حرة من  
 شكر ناله وهو من لحقة المسيحية ، ي عصر الاحلال  
 خاشي ، و يفسح فتحة مسيحية .

« بقوه و جلال و رحمة الرحمن و مسيحه و لروح القدس . نقش  
 عدا لائر اربعة ، بمنزل الملك الحبشي و محبس زيبان ، ملك سبا  
 و دوو و بدان ، و حصر موت و ايمن ، و البدو في الجبل و تهامة .  
 و قش عدا الحجر عندها عين يزيد من كشة مشرق و كانت اعماله  
 من قصة معنده . فقد عين خليفة على بعض القبائل ، و قائداً للجند

See Glaser's Reise nach Marib, 1913, p. 148 .

صخر حلاز و زحده و مارب ١٩١٣ و ١٩١٨ .

في سنة ١٢٠٠ و كان معه عدد من التلاميذ و لا امكن ان  
 يثبتوا في ذلك الوقت و كان في ذلك الوقت في  
 في سنة ١٢٠٠ و كان معه عدد من التلاميذ و لا امكن ان  
 يثبتوا في ذلك الوقت و كان في ذلك الوقت في  
 في سنة ١٢٠٠ و كان معه عدد من التلاميذ و لا امكن ان  
 يثبتوا في ذلك الوقت و كان في ذلك الوقت في  
 في سنة ١٢٠٠ و كان معه عدد من التلاميذ و لا امكن ان  
 يثبتوا في ذلك الوقت و كان في ذلك الوقت في  
 في سنة ١٢٠٠ و كان معه عدد من التلاميذ و لا امكن ان  
 يثبتوا في ذلك الوقت و كان في ذلك الوقت في

في سنة ١٢٠٠ و كان معه عدد من التلاميذ و لا امكن ان  
 يثبتوا في ذلك الوقت و كان في ذلك الوقت في  
 في سنة ١٢٠٠ و كان معه عدد من التلاميذ و لا امكن ان  
 يثبتوا في ذلك الوقت و كان في ذلك الوقت في  
 في سنة ١٢٠٠ و كان معه عدد من التلاميذ و لا امكن ان  
 يثبتوا في ذلك الوقت و كان في ذلك الوقت في  
 في سنة ١٢٠٠ و كان معه عدد من التلاميذ و لا امكن ان  
 يثبتوا في ذلك الوقت و كان في ذلك الوقت في  
 في سنة ١٢٠٠ و كان معه عدد من التلاميذ و لا امكن ان  
 يثبتوا في ذلك الوقت و كان في ذلك الوقت في

عدد لاهصر كتاب يحتوي على مباحث في معرفة البر مشهور في  
الهند

وجدير بالملاحظة ان لاهصر - تؤر - في قس رة شهر  
والسنة ، دون ان يخصص في يوم من اشهر ويسمى بـ  
ينطق مع لاهصر في العادي كلمة البر - في بر من الحنوز  
في صور للافة - من الكمة البرية في راج ، في هو  
« شهر آ »

وحدة واحدة في هذه المقوش - في الهند -  
امهون لاوون من هذه السجلات - في الهند -  
لبن نرج ، في رطباً مشراً ، كروي ، في الهند -  
في الهند ، في فولت في من شهر رية - ولا تكن رية  
هذه الآفة - في دار سب لدر راسجيف في رية  
الصور امشعر فيهم - في دار سب لدر راسجيف في رية  
جنوب بلاد العرب من العمور الوثنية ومسيحية ، في دار سب  
ذلك لمن حيل الآفة والصور الوثنية من جميع الاصل لا  
يقول عداء عن الاسلام الاول - مشهور قد تعم شرح من  
الآثار قبل ان سول - الاسلام بر من حويل . وشم في كرس ،  
المقوش مسيحية دت الاهمية التي في - ينصع ا حت حديث  
ن - اع في مدره لان من الواضح ان الاسعور خطشي لم يرد  
في جنوب بلاد العرب د آره حميدة - في كرس . بن كرس  
يظرون في فجر واعتوف - في من حيل من ذي بر نخبه



في صدد هؤلاء القرافة نعومة الفرس . ويصل ان عند نصب حديد  
 الى رأس وسد في اليمن تهمة الفتح ، ويدعى ان حشون  
 لاجل هذه القوة في ثبات مسدود . ولكن العلم الحديث الذي لا  
 حاف تجد ، عاقلة وثنية مهمة يعنى فيه غاية على لوائح التي  
 صرحت في حروف العنوص عند ظهر لاسلام بمكة بركة الصروف  
 من ربي في ذلك . سبب اعداد كثير من النقوش التي تروى  
 من وسحب في حروف بلاد العرب ، من يربط بحكمة وأسرار  
 بحكمة ، ولا ريب . كثير منهم يصور البشر . على حين من ربح  
 في غير ذلك لربما يفسر من يكشده في الامكان جمع تاريخ ذلك  
 . بطريقه من جسد من مذهب لا يستشرف . ومن  
 في هذه النكت . وحدود ملاحظة ان لامة حيرة ،  
 كما ان . يدور ان كانت مستعملة في جميع أنحاء شبه جزيرة  
 العربية ، يدعى حديثا على نقوش مدونة بذلك حصص في تلك  
 شرق بلاد العرب ، جوار الكويت . وفي الشمال العربي من  
 بحور مدائن صح ، التي اكتشف من كثير من الصخور ومع  
 ذلك لم تكتشف نقوش . راحة ذلك فامة شبيهة بقية في البرية  
 إلا في جنوب بلاد العرب . ومن سبب ذلك ان التنظيم السياسي  
 لتلك المنطقة كان اكثر تطوراً كثيراً من اهميات كاسه تجري  
 فيه على يدق وسع من لادائم لاخرى في شبه الجزيرة ، التي  
 يحسد ان الحصون التي غرر عنهم فيها . مرة عن نقوش موصلة  
 الصق من شواهد قبور او قوائم باعلام و يدور .

و د عده عمل الموك والمجاس العامة تاريخ ، فقه من



[illegible]

ويبدأ بحرف مد فوس ثمرة لاجزء بحرف معرب في  
فروء بحرفه من فوس و سبعة عشر في ثمرات ثمانية عشر  
الذات دون عشرة و باقي بعض الصور على ما وقع في بعض  
الحوادث من شبه خروج من نهج الاستقام و سبعة عشر احدى  
من عشرة في الحرف لا موي و انه من لا و سبعة عشر اول

لإعادة نسبي العقائد الوثنية القديمة ، ويشمل تلك المحاولات كتب  
 الأصنام لأن الكلي ، الذي سبقه فيما بعد . ولم تكن الآلهة  
 المعبودة في جنوب بلاد العرب هي الآلهة المعبودة في الحجاز ، التي  
 تستطيع أن تجد بعض في النقوش السطية في الشمال وينتد  
 أمامنا ، في نقوش الجنوب ، الآلهة ، التي لا تستطيع النطق بأسمائها ،  
 وطبقات الآلهة ، التي لا يستطيع أن يثنى مرتين السببية الآن .  
 ويعزى إليهم ، كما قد رأينا ، النجاح في الحرب : ومن ثم نسل  
 الحوليات ، كما لاحظنا ، القرابين أو الآثار التي اكتسبتها بخدماتها .  
 ومن الممكن استنتاج أشياء عن نظام العقائد ، وعن الأشخاص  
 الاوثق اتصالاً بالمعبودة من غيرهم ؛ وعن وجههم . وعن الطريقة  
 التي يحصل بها على أجوبة الأسئلة وهي أحياناً شديدة العقيد ،  
 دالة على الصلات الفاضلة بين الأضرحة المختلفة . ويبدو أن الآلهة  
 كانت لها أجداداً الملوك كما كانت الآلهة في بلاد الأعرين .

رواية مجموعة من المعلومات التاريخية يمكن استخراجها من  
 صوص لم يقصد منها أن تقدمها ؛ وسيادة الفناء واحدة ، مهابة  
 تهيئنا بارعاً للغة التي نستعملها ، في جميع شبه الحرية كافية لأن  
 تقدمنا بنتائج هامة . فلا بد أن جميع شبه الحرية وقع في زمن ما  
 تحت سيطرة أمة متعلقة واحدة ، أو لا بد أن أمة ما حصلت على  
 التفوق الفكري فتفقت غيرها . وما عرفه الأعرين القدماء عن  
 بلاد العرب حصلوا عليه ، ما من قصص الرحالة أو من الارتداد  
 العلمي المظم في عهد الإسكندر الأكبر ، وقد حصلوا على  
 معلومات أمانت النقوش أنها صحيحة صحة عجيبة . ولكن ما عثرنا

عليه من عملات وبنين صغيرة يدل على اتصال ببلاد الاغريق  
 القديمة اوثق ذكر المؤرخون الاغريق وينتجلى تأثير انبا في  
 العملات المكتشفة في اليس . وهو ظهر في من البحث ، الشبه  
 بعض السابق على القديم *pre laevi di* اكثر من شبه بعض القديم  
*clunical* . ونشبع فيه صور الملوك ، ونقوش الحيوانات  
 والصور ، وبعض حن النقش . ولكس لم يجد بعد صوراً لآلهة  
 والاهات . وعمدة بقا الممد والقصور ، والنقوش التي كانت عليها  
 ذات مره ، ما تار من الآثار المعمارية المتصورة على نطاق واسع

وبحس الاعلام في النقوش كثيراً من المشاكل التي تواجه  
 درس اسورة . إذ تقربها العاط وعبارات ، لم تعرفها العربية  
 الفصحى ، وكما ترد في لغة فلسطين القديمة . ونجد الاسماء التي  
 فقدت معانيها في السجل الانجيلي ، وفسرت احباً تفسيراً خاطئاً ،  
 مراحاً بسببها . وتوحد الاسماء القديمة للآلهة العربية متوازية  
 عن الاطار في الاسماء العبرية التي لم يشك في وجودها فيها إطلاقاً :  
 بل عده اسماء العهد الجديد نفسها مثل هذا . فقد سميت كلونها او  
 حلتى باسم اله وثني شأنها شأن *مر دحاي* .

وبكسر بأني عهد ، كما رأينا ، تخفي فيه الآلهة القديمة من  
 نقوش ، ويظهر عوصاً عنها اسم الرحمن الدال على التوحيد ،  
 والسائد على بعض السور الاولى من القرآن ، وترد عبارات  
 مسيحية في نقش متأخر ، قريب من مبدأ الاسلام . والباقيا القليلة  
 التي رأيت الصوء من النقوش التوحيدية ذات أهمية بالغة لسبقها

الانماط القرآنية خاصة ، وإن لم يظهر على وثيقه أسصوص القديمة  
ما يربط بينها في وصوح وبن الوثنية التي يعرضها القرآن وتطو  
الرويات الماثورة أن اتوحيد الذي سبق المسيحية في حوب بلاد  
العرب كان يهودية ، بس تحتفظ السجلات المسيحية الاعريقة  
بماضت دارت بين المسيحي واليهود ، يظن أنها كانت في تلك  
المناطق ومع ذلك بين توحيد القوش عن شبه قبيل باليهودية .  
ولا يستطيع أن يورد دهب إلى أنها دون واحد ولعل سيادة  
من توحيدي ما في حوب بلاد العرب قبل فرض الفري الحشي  
المسيحية هي التي تفسر السهولة الظهيرة التي اعتنق بها الاسلام في  
هذه المنطقة

وإذن فلدينا حق تصنيف مؤلفي هذه الصوص القديمة مع  
المؤرخين العرب ، وإن لم تكن اللغات التي استعملوها عربية  
المسيحية ، ووجد أن يستط أن مؤلفيها كانوا يرقصون أن يطلق  
عليهم فقط لعرب ، الذي يبدو أنه كان يطبق عديم على الدور .  
أما القوش المؤرخه فتراجع ، كما قد رأينا ، إلى حقة حديثة  
نسبياً ، واختلفت آراء الخوا في مدى رجوع هذه الصوص إلى  
أكثر من ١١٥ ق.م كما اختلفت في تدبع ومحل الامبراطوريات  
أو الدول التي اكتشعوا وحودها ، وترك بعضها آثار عاصمة في  
السجلات الانجيلية و القديمة أو القوش المسماة

ولا يستطيع أن انجيل ميداناً للبحث أكثر جاذبية للباحث  
المسلم الذي يرغب أن يكون رحلة ورائد من حوب بلاد



العرب ومن الممكن ان العراييل التي يقل بها تواجه الزند  
الأوربي في ذلك القطر مبالغ فيها فلا تتفق أقوال الرحالة في  
تلك المسألة . ولا شك ان الرحالة المسلم ان يعوقه كثير من  
العقبات التي يشكو منها بعض الرحالة ومن المتعذر ان يظن ان  
الرحالة الاوربيين القلائل الذين زاروا هذه المنطقة استطاعوا ان  
يأتوا على ذخائرها الاثرية ، الكثيرة المتنوعة ، عذرتهم بما تركته  
مدن الشام البييقية او قرطاجنة العاصمة القديمة مثلاً فقد خلفت  
دولة قنات الغمصة وحدها من آثار مسطحاتها ، وقوايين محالها  
البيانية وأعمال ملوكها أكثر مما خلفته صيدا المشهورة او قرطاجنة  
الأكثر شهرة . ومن السهل المحفور على حجر او نحاس ينصل به  
ما يجعله أو ثقب اتصالاً بالمناحي من الرواية المقولة شفهياً من جيل  
الى جيل أو التي ينقلها كتبة متعصبون من نسخة الى نسخة ويقول  
شاعر ، مقارناً بين مدائحهم والحوادث التي اخذها او يؤمل أن  
يأخذها :

وفي تلك الاحوال ، لم تضع جوائز شكر الجميل ، وان  
وحيث توجبها خاطئاً ، وان بقيت على العصور .

## الفصل الثالث

# بواكير التاريخ العربي

ككشف حدث مشهور لا إسلام محب فيه ، عن السب  
الفرنسي لم يعلل على آلام المؤرخين العرب للعصر الحادي من  
موسى وشك وتروى القديس عن مداخل في الإسلام الذي  
منه غير يروى بعض التجارب الحادية و يشهدوا بعض  
لاشهر حمله ، فكان حواره ، لقد ب الله ذلك ، لا سلام ،  
فهم رجوع ، وقد وجدت هذه فكرة التي تذهب إلى انتهاء  
حقبة جديدة ، و كل ما سيجب أن يظن له لسبب ، في  
و قد أخرى ، في ثورة الفرس به من ذلك ، ويبدو أن هذه الفكرة  
سيظهرت بينهم في الإسلام ، كان ذلك حسب عدم معرفة المؤرخين  
العرب معرفة عملة ، ربيع الممهم الذي تكشف عنه النقوش ،  
والذي حصد به قدماء يروى لأعريقين . وكان هزيمة حملة  
البوس جلتوس Achaemenes التي دوما أغطس عملا في عطية  
هزيمة حملة مانيون على روم . وقد عزت السلطات الفرسية فيها  
في حالة الأخيرة إلى المسح ، أما الشجاعة الرومية فلا دخل لها

فيه . ولكنك تتكلم وصفاً روسياً للمدانة ، بروي قصة مخالفه  
 في حالة العرو الروماني فيس لذيذ الا الوصف لروماني ، اندي  
 برعم ان العرب لم يبدو انوا لمة ومة . وان اهلك العروة لمسح  
 والاحوال الطبيعية لبلاد العرب ولو كك عتوه على . صف عرب  
 كك وحده قصة مخالفة . وعلى انه كان لا بد ان يتوقع ان يحفظ  
 العرب في ذلك انهم حصر هذه الشهرة ولكن الامر ليس كذلك .  
 وانما راجع ذلك انني وقعت في عتوه على . قصة مشوهة  
 وذلك كانت لبقوش التي عتوه في حذر في حارب من عهد حكم  
 الخاشي . سجن . حارب للمدنة الذي كان ذلك منهذماً . فمن  
 اوضح ان لاهمة التي نضع كك ب العرب على اهدر ذلك السد  
 مفرقة في لاهمة . ومن عتوه ان يذوي تدهور مملكة الى اهدر  
 خرون . ولكن من من السهم انك سب الامر الاحمر لاهر  
 الاول . كما يعرف مزارع ومن الواضح ان الخرافات التي  
 وجود مستعمرات يودية في بنوب ربه الخيال : ولا يستطيع  
 ان يقطع احد ما د كانوا عرب موثوق . وهو ما لعله يتفق مع  
 الآيات مرأته . وهم ذاقتمون . ومدد . ب عدة رسائل  
 تاريخ مكة ، وتاريخ مدنة ، ولكنك بحال ان تشير الى . لا  
 تعرف شيء عنها قبل عصر النبي . كك لارد في . ب كان  
 قد . محمود . من حروب

ووجدت في حارب حارب من لاسلام بك . هـ  
 من احمر . من لاهمة . سجن . دك هو نظريه هـ

الى عدم تدوين اي كتب سوى القرآن. وقد جمع كاتب حسبي  
هو ابن عبد الوارث، الاحاديث الواردة في هذا الموضوع، ومقصود  
الذي قدمه اولاً، يجمع التدوين. ويسعى ألا يوجد غير كتب  
الله. وفي احسن الاحوال ان يدون انسان شيئاً لم يسمع به كونه،  
فاذا ما حفظه عن ظهر قلب، وحب عليه حرقه. وقد اشعر علي  
الحليفة الثاني بتدوين «سفن النبي»، وسنجد انه شهر كاملاً، ثم  
رفض. وقد رأى الحليفة الاموي انفسه عند باب بعض اشرار  
مغازي النبي مدونة على صورة كتاب في يد حذوته، فامر  
باحتراقها. وأمر الصبي بقراءة القرآن بمعرفة الله تعالى عليه  
اي لون آخر من الدراسة.

وروي ان عبد الوارث بعض الاحاديث الاخرى التي تعرض  
الاحاديث السابقة. وتذهب الى ان النبي عليه رضى الله عنه  
وسكن الرائي ان كان في حب شع وكان ذلك من شأنه  
شأنه التاليف الثوري. ويدكر ان عبد الوارث سمع بعض  
هوى ذاكرة العرب، اني جعلت تقييد لذة الاديب على مده.  
امراً غير ضروري، فدامت ذاكرتهم من لغوه بحب. طبع  
الاستغناء عن منزل هذه لذة. وشيخنا يروي من حج  
مافس للقرآن، ويستطيع ان يحرق كتابه لا ان يهمل، من  
هاله ما يدعون ان يفسد هرب شهيل ولو استدعوا  
اعوى من ذاكرة احويين، قد بقي اهل البيت كما يرون.

• اعلم مختصر جامع بين امر الله ١٣٢

يبدو ان 'نقد' - ربحية قرون . و المرجع ان السب الثاني ،  
الخوف من مدقة القرآن ، هو السب الحقيقي الكافي . و قد  
انكر ذلك منذ استعدوه من اليهود ، الذين منعوا قدوس  
الكتب ، معمدون في ذلك على مد فهمه من احدى فقرات سفر  
جامعة ، و قد سجوا ان مكتوب قرون عبر العهد القديم .

و بحسب ان ضعف في هذه القرون اعطى آخرين ، و قد  
همية جديدة ، ظهرت طبقة خفوة ، الذين كانت صاعتهم البحث  
عن مدقة النصيحة ، لا حدث . كان من الممكن ان يسوء  
حول عدم مدقة الدعوة قصيرة ، و شاع بين الناس انه من  
المتعذر ان يكون من نموذ من كتاب على معرفة في كذا آخرون  
كل ذلك في سبيل حصول علم . و نحن على قبح ان شيوخنا و  
و قد بين انهم يقومون بالرحمة في لا يمكن الحصول  
عدم لا فهم . كان ذلك من بشار فكرة المدون ، و قد ما  
نشر لخصم . على جميع هذه المعرفة من كتب ، كسبت بضاعة  
هؤلاء المعمدون . و عجيب الا انهم تركت المدونات الكثيرة التي  
خدمت تجميع مدقة المدونة العديدة في صناعة الخطوط . و برغم  
ذلك . كان ذلك مؤمى كتب من اهل هذه الصناعة أنفسهم ،  
و قد حصل صرون . تدفق احتفظ به عدة قرون . هذا الاتفاق

أستعد استعارة العرب ذلك المبدأ من اليهود ، و انما سكرهوا  
المدون حروف احتلاط المدون بالقرآن ، و شغل الملحن عن دراسة القرآن  
و حفظه . و قد ذلك من الاحياء العربية المنة - المرحم .

هو الاحد ، ، اني ندم لا اجد القوي الكتاب الا عن  
 مؤلفه شخصاً و عن ثقة . وهكذا وقد الناس في عصر الطبري  
 عليه السماع اذ ربح والتعبير منه شخصاً ، وانما لتعرف اسماء  
 وحال بقوا الروايات الثقات لدرج حسن بعد وفاته . ولم يتقوا  
 بالمعرفة التي تأتي عن طريق الكتب بدون روية . و يروي خبر  
 سفار ان المديني العلامة فقد شهرته لتصنيفه كنه ؛ و يستنج  
 انه عرف الخبر بالقرية لا الرواية . وكانت شهرته ارحل فعلم  
 على . تحققت به ذا كرمه . لا ما يقيدونه بالمدون . وقد تفوق  
 على الطبري نفسه راجحاً ان شهرته من كثره ، هو اقصى ان  
 السلول ، اذ اخذ الاثنان يشدان الاشهر ، فظهر ان ذاكرة  
 الطبري اضعف من ذاكرة كثيره . وقد جمع راجح البلاط  
 المذبح ، محمد بن يحيى الصوفي ، مكسبه كبره ، كان يستطيع ان  
 يحرج منها هورا ابجد اي يحتوي على جواب اي سؤال بوجه  
 اله . وان كان عمله هذا ، مما يمدق الاشهر والمجاهة لساخرة ، و  
 سمعي ان يكون . وثراً على لا . من ذاكرة بدون لرجوع  
 الى الكتب .

قريباً ، وقد كان سبب عدم ثقته ، بكتب امويه الذي بقي  
 زمناً طويلاً كثرة الانحسار والوضع . وقد سحر امور خوں عدة  
 حالات منه . فقد كشف لشعي الفقيه عن وضع لرسالة اني دعى  
 المحترس الي عبيد ان محمد الحنفية ارسلها اليه بركته امام شيعته :  
 وتقول رواية . به يوم رآه عند علي حادثة العهد بحتم الرسالة ،



وتقول أخرى أن محمد بن ينف فيها بنف لم يطلقه على نفسه وروى  
مكتوبه أن المهلب الفاضل الكعبه عنه لم يكن يتنزه عن الوضوء  
و ما حده هده . و يروي مؤرخ نفسه خيراً مطولاً عن وضع  
لوحه المسبوبة أي داسال ، حتى مضى احد المرشحين  
للوزارة ان يقول نصه بواحدة ذلك الذي موضوع و يروي  
بعض اعدائه التي عكسه القديم في إعطاء الكتابة الحديثة مظهر  
القدم حتى لا يتيسر كشفه . وقد حصل ابن البواب الخطاط على  
الشهرة بتفصيله خطه بن عفة تقليداً متقناً حتى ان احداً لم يكن  
يستطيع ان يميز بينه وبين ما كتبه ذلك الخطاط المعاصر . و قد  
اشهره اي كتبه الخطيب البغدادي فكشفه ربه في ق كان  
يعلم ان في امره كنه به بعض بهوء خبير بعض الخفوق ، ثم  
به وجد حله . فهو من النوع من القدر و يروي عنه شائعة  
مثل دسوة و يروي ان شرت ان حداس وضع عليه رسالة  
بوصى فيها حداس - كلام الاوالم به ، و قد صده ، ولكنه رسل في  
الورود به - لا عن شك ، في صدمه . و قد اورد ان لا ساس  
بشجوة ، و يعرف بصفة الرسالة ثم ادخل الراس الوضوء  
في خدمته

و قد من سوره . و قد اتى كان مؤرخون به كروم من  
خسره و . و قد له حده كسره و قد . و قد كروم بعضون لرو به  
شبه ، على ما كان في تلك حقه التي صبر فهو . و قد مؤرخين  
ومن شهر سوره . و قد اتى في الحده المشهور بالبعين

عند دخوله الكوفة ولدينا من هذه الخبئة أربع روايات متعصدة  
 تقريباً ، في كتب الحفظ ، والمنوذة ، والظري ، والملاذري .  
 أما المؤلفات الأولى فهي الخبئة التي من الخبئة ، وما  
 الاخيران في كتب الحديث . ونحذف الروايات الأربع ، مع  
 اتفاقها في كثير من مادة الخبئة ، بخلاف كثير في ترتيب العبارات ،  
 وفي كثير من المحل . ونحن يقرر معضم بعض يظهر في كل منها  
 بعض الخلف والاصح . ونوجد عدة من في الائمة .  
 اساساً للقضاء ، فتبين تعاليم الخبئة في في حق عينه .  
 عدة نسخ من هذه الرواية موجودة ، ولكن ندم حمداً خلاص  
 كثيرة . ولو نسخ رواية هذه الوثائق من نصوص فتنه لا ندرهم  
 لهذه التعديلات التي حروجه .  
 هذه الخلاصات كانت بوضع في الرواية الشريعة .  
 المؤلفون الذين يدعون نسخاً من رسائل رتبة كذا وكذا  
 صورة اهل بيته .

وهدن في خبرات اي كتاب يقع عدة في صدر الحديث في  
 (١) الحديث في الاسلام بحج ما قلناه (٢١) ائمة الذين يوحون  
 عدة وحوادث كتاب مدون من القرآن ، ٣ ارب حادثة حفظ  
 جعلت الكتب المدونة من ضرورة ، ٤ ارب الوثائق مدونة  
 كتاب خبر موثوق .

وقد يعين جميع هذه الضرورة بمرور وقت .  
 نسبة القرآن من المعرفة التاريخية مرألاً لا يمكن الاستغناء .

فقد كان القرآن كثير ما يجمع الاحداث الخردية ، وخاصة في  
الآيات المدنية . ويوجد لأن فرع كامل يسمى «مباحث الآيات»  
يقوم على تحديد المحدث التي أوجبت الآيات فيها ، والخصوص  
التي يفرع الاحداث الخردية عامة في درجة كبيرة ، وتتجسّد  
ذكر الاعلام . فممكن بدراسة معناه ، خلق العالم أوجبت لهم  
وهكذا . لا يصرح في السورة التي تدل فيه رطله وجهت أي  
عائنه ، وكما الله ، ولا من روحهم . وكاتب المسئلة مشهوره ، د  
د . ، ولكن لا بد من معرفته ، والله ، حين كي فهم السورة ، بعد  
حل . ويوجد المصنوع في السورة فهم آيات تعالج احداث  
مفصّل من كل قسم . فمن الضروري أن يكون لدى المرء  
بعض معرفة بالظهور النسبية في حصة أي ، ليقرا القرآن  
و فهم . حدث واحد في السورة الله آيات بروي . تنتمي  
في الحق . أي قلت بدر مباشرة ، والتي تدل أحداً مباشرة ،  
و دود الخلق ، و دود بحر . أي في مدينة بعد ذلك يوم  
ظهور ، ونفسه أي يريد أن يشرح هذه الآيات مضطر إلى  
حصول على بعض معرفة . راجعة و حدها

و كان مراد يحتوي الصا على رطل من خرد الدريج القديم ،  
ويستلزم في هذه الاحوال ذكر الاعلام ، ولكن القدرى . سره  
في كل حاله . نذكر معلومات بصفة . وعلى انه حال ، سره  
ب . يستطيع ترتيب الحوادث ترتيباً على حدة رمية ما به صره .  
و منهم على الأقل في يشجعوا الرجوع إلى الكتب التي في أيدي  
اليهود والمسيحيين ، من لم يكونوا معروفاً فعلاً . وسوى أن محمد

ان اسحاق ، مؤلف سيرة النبي ، حلب على نفسه اليوم لاشارة الى هذه الكتب . وبرغم ذلك كان الداخلون في الاسلام من اليهود والمسيحيين على انه حال مباين الى الانتفاع بما علق بداكرتهم في اشاراتهم الى الاحداث المذكورة في القرآن ، وقعوا ذلك بصورة مارة . وانما لعرف اسماء الاشخاص الذين قاموا بذلك في زمن مكر .

(٢) وكان ترتيب المسلمين طقت الرجال بحسب الاسبقية في الاسلام احد الاسباب التي جعلتهم يرتبون اخبارهم في التاريخ الاسلامي ترتيباً زمنياً . وكان الوقت الذي فضاء كل فرد مسلماً ، هو اساس تصنيف المسلمين في تقدير العطاء المفروض لكل منهم في ديوان العطاء . ويوجد كثير من الاشارات الى هذه السابقة ، وفي التحكم المشهور خاف المدافع عن معارضة ان يعترض على بولته لانه لا سابقة له ، إذ لم يدخل في الاسلام الا عندما فتحت مكة . ولكن قيل من ناحية اخرى انه صهر النبي ، ولا شك ان ذلك ارضى الرأي العام عنه . وقد حفظ ان اسحاق فوائمه عن عزوا المغازي مع النبي ، ولا شك ان ذلك لاهميتها في ذلك الغرض . وبرغم ذلك يجد في اخبار ان اسحاق نفسه بعض الشكوك في ترتيب الحوادث ، ومجد شيئاً من عدم الاطمئنان الى الامر نفسه ، في كتب الامام الشافعي ، الذي كان من المشغولين بالبحث ، وعاش طويلاً في المدينة ، مع اهمية ذلك في اثبات الترتيب الزمني لآيات القرآن .

(٣١) عطية المدن و لافطار مفتوحة حقوقاً مختلفة وفقاً لما  
 بدله من مقدمة في رده الفتحى . واحباً ادى قيام الثورات  
 بعد الخضوع الى تغيير هذه الشروط ، كما في حالة مصر ومن  
 الواضح ان المخطط على مثل هذه الحقوق يتعذر ، ان لم يستحل ،  
 بدون التوزيع المستمر للحوادث . ويبدو ان الامور كانت مبسرة  
 في العصر الاموي قبل ان يحفظ نسخ امثال هذه المعاهدات في  
 العواصم ، او فيما يشبه دار المحفوظات . فكانت المدسة حينئذ  
 عربية . وكان من المستطاع حين يقتبس من المعاهدات ، الانساب  
 منها شفوياً ، وكان ذلك سبب وجوده عدة احوار مختلفة كل  
 الاختلاف نسج من الامم المتحدة لانه اني اتفق مع علي ومعاوية  
 على التحكيم . اذ ان اليهود يختلفون . ومن الشاق الحكم على صحة  
 المعاهدات او الصكوك المذكورة ، بدون المعرفة التاريخية .  
 وامثلة هذه الحاجة في فتوح البلدان للبلادري . وهكذا عندما  
 وحدوا انفسهم بواحد من مسألة كيف يعاملون اهل فروع بعد  
 نورهم حينما استشار اوالي الذي اخضعهم عدداً كبيراً من انقياءه ،  
 كان من الواضح ان هؤلاء الفقهاء اضطروا الى فحص المدونات  
 ليعرفوا كيف فتحت فروع ، وعلى اي شروط ، وكيف عولج  
 امثال هذه الحلة من قبل . وكانت السوابق التي اوضح اليها الفقهاء  
 لا تستطع لحصول عليها الا من كتب السجلات او من الاشخاص  
 المشتغلين بحفظهم في ذاكرتهم . وكانت المديسة مركز هذه المعرفة ،  
 حيث اخذ الحبراء يطهرون فيها بعد وفاة النبي بوقت قصير ، حين  
 ازدادت الحاجة الى مثل هذه المعرفة ازدياداً سريعاً وكان

القرآن دقيقاً في وصف هل منطقة التي أول فيه ، هامة ، حتى  
 ان اللغة العربية لم تستعمل في الدواوين إلا في منتصف العصر  
 الأموي ، في عهد عبد الملك بن مروان . وكان الموظفون  
 الدائنون ، حتى ذلك الوقت من أهل الافطحة مفتوحة ، ضرورة ،  
 مواضع العمل هامة والاسباب التي كانوا بالقوم . وسنطيع  
 المرة ان يتخيل ان اتحاد العربية المحجوبة لغة رسمية في دواوين  
 الاموي طوره لا بد ضرورة انه سبق على اتحاد في تأليف  
 الاخير . ويدل خبر المذكور فوق ، ان كان حقاً ، على ان  
 عبد الملك نفسه لم يرغب في ان يتجه عمله الجديد ان هذا الاتجاه :  
 ورغم ذلك يجب ان نثبت اليه التطورات التي تولدت طبعاً  
 منه . فقد اظهر طهارة الكتاب ، الذي اتسع نطاق معلوماتهم  
 ذلك واصبح موسوعياً ، على حين كان العامل المهم في اثناء أسلوب  
 ثوري . ولا شك انه كان مضطراً الى الاعتماد على ابحاث الحفاة  
 والعويين ولكن هؤلاء لم يكتفوا قادرين على مسابرة . ولدينا  
 قصة من القرن الرابع لعلم صبيحة ، تصور هذه الحالة . فقد كان  
 ابو سعيد السيرافي السعوي ، الذي طفت شهرته اللغوية الآفاق  
 اذ ذلك ، في حلة طلب السلطان في اثابا ان تكتب عنه رسالة  
 رسمية . فمثل ابو سعيد ان يكتبها ، فمجز : على حين انجزها احد  
 الكتاب في سرعة . ويروي المعجبون بعلي بن عيسى الوزير كيف  
 كان قادراً على كتابة الرسائل التي توصل الى لولة مبشرة : ولم يكن  
 محتاحاً الى ان يعمل لها مسودة ، اذ لم يكن يغير منها شيئاً . وقد



صار الكاتب في بعد المزج ، لا لانه ذو معرفة وثيقة بالامور ،  
وانما لانه كاتب دؤب .

وكان ذلك السبجة البعيدة لعمى عبد الملك ؛ وهناك اسباب  
لغى المراكرة العليا في لدوارن مشغولة في كثير من الاحيان بغير  
المسلمين ، وغير العرب ، بالرغم من اتحاد اللغة العربية لغة رسمية ،  
وكان الكتاب العرب نادوب ، ان كانوا وجدوا إطلاقاً<sup>(١)</sup> . وليس  
عيباً الا ان تذكر الطبري ، والديبوري ، ومسكويه ، و ابراهيم  
الصافي ، ومحمد الدين الاصمعي ، ومن اليهم . وبالرغم من ذلك لم  
يرع ع ظهور هذه الصاعقة مر كره الخط ، هؤلاء الذين احتفظوا  
بالاشياء في ذاكرتهم ، والتي كانوا يجتاحون الى خدماتهم في ذكر  
السوانق التي يقدس عليها في التشريع والقضاء بصفة مستمرة . لأن  
لفظ السنة ، ، لدي معناه اللغوي العادة ، صار معناه السابقة  
التي عمل بها ، اتسع نطاق النظرية القانونية الذاتية الى ان العمل  
الذي قام به شخص مؤهل رأى بتكرار القيم به ، فنجاوز محال  
احمال التي .

واضح الرجال الحاصلون على دجيرة من المعلومات يجتنب ان  
تثير انتباه المستمعين ، 'فصلاً' ، احدثوا حلقات في المساجد ،  
وروا القصص . وكان الناس اميل الى القصص التي تدور حول

(١) ذلك رأي خاطيء . فالكتاب العرب موجودون منذ الحاطية ،  
وكتروا في صدر الإسلام كثرة واسعة . وارجع الى كتاب نشأة الكتابة  
الفنية عند العرب للمرحوم - المرحوم .

لاشخص الدارين في تاريخ الاسلام ، و لا بدء مذكور في القرآن ، و قد يرجع الى هذه القصص معظم ما يجمع حول هؤلاء الأشخاص . وغالباً ما يتهم القصص الاولون ، الذين اخذ المؤرخون المتأخرون معلوماتهم منهم ، بالاختراع او بالكذب ، الامر و آخر فيقال ان عوادة ، الذي يروي الكثير ، كذب لارصد الامويين و يبدو ان روايته الموحودة في الكذب المنسوب الى البلاذري تؤيد هذه التهمة . إذ تصور عبد الملك الأموي كريماً متسامحاً ، على استعداد لمهدة ابن الربيع ، شروحه ، اذا ما تنزل عن طلب الخلافة أما جميع الاعمال الوحشية و المذبذبة للدين التي وقعت في أثناءه ، خضع نوره ابن الربيع و الطامع هو المشلول عنه . وفي الاوقات التي كان عبد الملك يستطيع ان يكبح حماسه ، فعل ذلك . وحينما استطاع ان يصلح ما أفسده الطامع ، فعل . وكان كريماً ايضاً في احترام أعدائه الذين تعب عليهم ، ولم يستحسن ان نساء معلمهم أو يحطنتهم . ومن العير الحكم على الاحتمالات في امثال هذه المسائل . و رغم ذلك من الواضح ان اشتهار جميع هؤلاء الطامعين الاولين المعروف بالصدق أمر مشكوك فيه . فإذا كان المؤرخون المتأخرون اعتمدوا على أقوالهم ، إنما كان ذلك لاجل لم يجدوا مصادر أخرى

(٤) أدى الغنى في صدر الاسلام الى ظهور طبقة لا عمل لها ، والميل الى القديم هو هواية مثل هذه الطبقة في كل مكان . و إذا تمت المدن الاسلامية وجد كثيرون شغوفون معرفة كيف

أسمت وكيف بنت بسببها الرئيسية . ووجدت أيضاً مشاكل  
ناجئة عن التنظيم القبي في صدر الاسلام ، الذي بحسه أعطيت  
لقد نل المختلفة أنحاء من عدة في المدن التي أسست .

وحد غير التاريخ هذه الاسباب جميعاً بالرغم من عدم تشجيع  
الحكومة ، وجمعت مصاصب العظم انتشيري منه أمراً ضروريا .  
واحد احكام النبي و سنة ، بدلا من أعمال الجاهلية جعل تدوس  
هذه الاعمال أمر لا يمكن الاستعانة به ، واستلزم ذلك معرفة  
بعض الاشياء عن الاشخاص المذكورين في الاخبار ، والرواة  
خاصة . نصف ، في ذلك من الاسلام كان مستتراً : فلم يكن  
لوفد النبي الساج التي تعقب عليا وفاة مؤسس أحد الانظمة :  
وشغل محله كرتس للمجتمع في الحال وحال وضع فيهم ثقته عدة  
سبب وكما عني معرفة تامة بأرائه . فطبق لفظ والآثار ، حقيقة  
لا على أعمال النبي وحده ، بل على أعمال خلفائه الاولين أيضاً .  
وفي موطأ مالك ، وهو أول مجموعته من الاحاديث الحديث ، بعض  
التساهل بهذا الصدد

وتتمثل بعض الخصائص الناجمة من منهج التأليف في المجملة  
الموجود من تاريخ البلاذري ، ولعب كانت ظاهرة في المجموعات  
القديمة التي يذكرها . وإحدى السمات التي تشترك فيها مع كتب  
الحديث هي التكرار ، فتجد القصة نفسها أكثر من مرة على  
الصفحة الواحدة أو في أجزاء متفرقة من الكتب بدون أي  
اختلاف أو مع خلاف طفيف ؛ والسبب أن المؤلف أخذها عن  
أكثر من شيخ واحد . وفي مجموعات الحديث سبب لذلك ؛ إذ

تعد الفاظ النبي كالوحي ، من الالهية مكان كبير فأكبر صورة  
الصحيحة التي قبلت عندها إن أمكن ، ولروايات الخلفاء شبه  
الطائفة المستقلة تتجمع جميعاً لتقوية الحق . أصف إلى ذلك أن  
الاحاديث أساس الشريعة ؛ فهي تصور المثال الذي قرر في  
عرض له من حالات على هداية ، وهي تورد أحكاماً هامة على  
مسائل من العقيدة . ولذلك من الطبيعي والملائم أن يتكرر ذكر  
الحديث الواحد في مجموعة مثل مجموعة السجدي تحت عناوين أو  
مواد مختلفة من أمته . ولكن لا بد من أي سبب من هذه على  
أقوال الخلفاء الأمويين مثلاً وعمليهم ، أو الأشخاص الذين لا  
يعتقد بهم . والحظ الأول ، سآء ، والتي اتبعها بعض المؤرخين بعد ،  
هي ذكر الرواة في صدر الخبر ، وهذا الرمز الأمر ، بشرى  
وجود بعض الخلافات الصغيرة بينهم ، على الرغم من اتفاهم على  
السياق الرئيسي .

أصف إلى ذلك أن ما يجد نتيجة عجز الدكرة الذي يؤر في  
الاختصار في معظم لا قدر . وحديث بالملاحظة الأقوال التي نسب  
إلى غير فائدها ، نسب بشبه الأسماء أحياناً ، ونسب الخلط بين  
الأشخاص الذين تربط بينهم رابطة ما أحياناً أخرى فقد كانت  
معاونة وعد الملك نزل حقه سي أمية ، وكانت وجوه له في  
أخلافها غير قبيلة ؛ ولذلك يسب الخبر الواحد لكثير وعاد  
الأعداد ، ذات الالهية الكبيرة في المدونات الدرجية ، كثيراً  
وشكل خطير من السهولة التي تستندل به الذاكرة الواحد

الآخر . فيقول الملادري في ذكره عدد المنفيين حول الخراج  
حين وحه نورة ابن حروود ، بن بعضهم بقول ٦٠٠٠ ، وآخرون  
يقولون ١٦٠٠ !

ومن الشق ان يحدد مدى الصدب الاختياري والمعتمد  
لدي تسرب الى الاحاديث في تلك الحلقة ، وليس أمام الحكم  
الشخصي ما يهدي به . فهد هو مؤرخ بغدادي ، هو ابن أبي طاهر ،  
يورد خطبه وقصة بيت النبي ، تعرض على حرمان أبي بكر .  
مبوا . ويقول ان صحته موضع راع : ولكن هذا بعد يرجع  
في رأيه الى الهوى ، الرعة في الخط من شأن آل بيت النبي وقد  
يقول من ناحية أخرى ان مثل هذا الموضوع أتاح فرصة طيبة  
لتربين القدرة الخطابية . ويظهر من نقد الحديث الذي تطور  
عم مستطعم في زمن مسكر ، ونضع في القرن الثالث ، حين وضع  
مجموعات المعتمدة ، ان الاحاديث كانت توضع على نطاق واسع  
وختلفت احوال حامي الحديث في الشدة . أما ما اتفقوا عليه  
فوحود مقادير كبيرة من الاحاديث موضوعة . وقد أدى الشعب  
رودة المعرفة عن النبي وأبطال صدر الاسلام ، كما نعرف ، الى  
كثرة العمل والجهل بين المسلمين عنها في أمة حالة مشقة : ودراسة  
أحاديث النبي هي المسئول الاول عن تقدم الحفريات والتراجم  
وسه : واد كانت طريقة اختيار صحة أحد الاحاديث هي تقدير  
حدرة راوية بالثقة ، كان مما لا يستغنى عنه معرفة أكبر قدر  
يمكن عن حينهم . كان من الضروري معرفة متى وأين ولدوا ،

وحسن ذلك جبره وانه ربح من اضرار رب وجوئى ذلك  
 عندئذ بهى الى قول الى وانتم له مصدر لتشريع وسدو  
 له ذريع وضعه ككذب في هذه الاحداث وفيه وسهله  
 ال ربح له يولى متكافئة قد صدق من نفسه ككوالا بحرقه  
 على اربع شئ من مصلحته ، شئ من حديث مشهور ، شئ  
 العمل على درجه كبره من لاشئ لم كذب على يريده من مودة  
 وانه شئ من حرم ككذب ومن حيث آخر ككذب وانه  
 قول الى وانتم ككذب في اعتماده ، والى ذلك وجب له مدافع الى  
 وانه في هذه الحادثة كان ذلك لا يبنى عليه ولا  
 يبرهن حديثه ، وكذا به يبرهن من حديثه لا يبرهن  
 حديثه بوضوح من حجة الرب ولا يبرهن حتى في هذه  
 الاصول وكان شدة من شككوا به رقت من ذلك الى  
 كان له نصيب في ربح الاسلامي ، بعض الشكك في  
 الى انهم يبرهنون من ربحهم من ربحه خاصة قد حلت  
 وبه حجة من ربحه بواقع ذلك ، لا يستطيع ان يرى  
 اثره من ربحه في ارباب اخره من ادب ربحه ومقتل مقتدر  
 الى ربحه من ربحه برب ، وقد يقول مسكوبه  
 مقتدر ككذب الى من ربحه من ربحه من ربحه مشهور  
 من ربحه في ربحه ، ككذب مقدم لاسد ربحه لا غدر ، الى  
 من ربحه على ذلك ، ثم غريب فتقول ، تقدم شجاعة ربحه  
 لانه على به بقي حقه في قتل خمسة ، ورحمة ككذب غريب





## الفصل الرابع

### الشعر أداة للتأريخ

إذا كان التأريخ إلى حد ما تفسيراً للقرآن ، فليس من اللائق  
 ما يجعلنا نذهب إلى أنه تعليق على الشعر ، بل هو أداة  
 مرآة النظرية القائلة بأن الشعر هو المنهج الذي يتبعه الإنسان  
 ويشهد قديمه ، مؤرخ من لأشعر الشهادة على صفة وجوده  
 وكان ذلك امرأ يسيراً عليهم لأن الشعر العسكري كان لا يربط  
 قديماً ، وكانت الأقوال والآراء في بعض حصة ، فليس  
 ونجد ما لا من أقدم وأما هذه الصورة من الأدب العربي في  
 سفر القصة ، حيث يبدو أن هذه الصورة كانت أداة الترخية  
 التي تعلق بها الأخبار المشووة قديمة غنية : ومن المحدثين  
 أخذت منهم ، فحرف ، التاريخ من العهد القديم بخبره القصة  
 كتب سبع وعشرون ، وهو مخوفاً من قصة القصة التي حدث  
 الاستمرار وهو ، وقدر من من قصة من حيث لو  
 الكفاح بين الأوس و خزيمة ، من كحيه إلى الذي حرم

و قد وجدنا في هذا ما هو من هذا

شاهدنا في كل يوم في تدمر لأخوة من القائلين . وواضح  
أنهم جميعاً قد اتفقوا على أن لا تقصدهم كتب ملوثة أو التي تسجل  
فيها من غرابة ما يتبع من هذا النوع من الشعر ، وقد وجد العلماء  
أكثر من هؤلاء من جمعوا قصائد من قبلهم في جميعاً حديثة  
العهد ، فثبت أن العرب الحديثة على الأوزان القديمة التي توارث  
أقرب الأجداد ، فثبتت حول القصيدة الحديثة كل  
المسودات الحديثة ، ومن عصبي أن هذا مندرج لا يرجع لاسلامي  
الذين كتبوا هذا في هذا من شعري . وأما القديمة ، فمنها ما  
يؤلفه شعراء من قبلهم ، ومنها ما يؤلفه شعراء ، الذي  
عندنا من هذا من قبلهم ، وهذا من قبلهم ، الذي يعني  
والذين يؤلفون هذا من قبلهم ، شعور تعرفه مدانهم

[illegible]

هامة ، كما سترجع اليك بقدس من مكره ، ودماء ، فعد  
التصير بدم ، ودم ، قد كسب فعلا جيلد . ، من معروف في  
حاله سورة ابن اسحق في الفقه في يرقن - لاجل ، ويقترن  
الهم ، وب بعد الاحداث هامة في حيرة انبي او على حده ، شره  
هم ، وبعضهم قد صوبه ، كسبت واحدة حسب من سيق ،  
والدنت نحن الشان في الحيات لاجل اخرى ، وكن حسب تكون  
الصحة مؤكدة ، كما في حله الفقه في اي صعب الله ، و مسون  
يحدث من غير بده حبه ، كحد صعبة قد لم يحتم لا تصيح نقل  
المعلومات المضممة او بدقة وهي كقصد من علام المواضع  
ولا شغل ، و كمن من السعي لا حبه ، و من البرور  
وقول اقل

ومن معروف في لاجل تركت حده ان صير لاجل  
فيهم . كمن . ولا يقصر دور على الفهم والاعمال وحده ،  
وقد روي ذلك طه ، ، كمن حده ، ، كمن حده ، ، كمن حده ،  
صارف ، ، حبه ، ، روي ، ، و مؤرخ ربي شانه في هذا  
الامر هو ، ، روي ، ، روي في سرده خواتم الى ان  
مؤلفه من كونه ، ، روي ، ، اشحن ربي وقد ، ، حده  
مفسر غنات ، ، كمن مع و اعني حله خلافه ، ، و مشد  
بعض لاجل ، ، و سر مع ، ، لا ، ، و كمن حده ، ، حده  
سواء ، ، كمن حده من عبي ، ، بده ، ، بده ، ، و روي  
الرسالة كاملة . و شير مع ، ، فر ، ، و صفة حده شانه بطب  
مؤلفة عمر ، ، من بعض ، ، كمن مع ، ، روي ، ، و قد

[illegible][illegible]

محده في هذه المحدثات ، التي يصيف اليها مؤرخون الاخرون  
 تخريب ، هو حل اشكل اني تقع . ما يدي دفع معاوية الى  
 مقاومة علي ، وأن يستدعي همرا ؟ كيف استجاب عمرو البعثة ؟  
 هذه الاسئلة و ما لها تعرض حتى رعب المؤرخ في امور وراء  
 دفع الاعمال اي بسحبها . ولما لم يستجده هو انظار شعوره  
 كل شيء ، الذي يدعه مؤلف . وبت ، صروره ، فلا سرور  
 يحكي عنه . وذكر الشعر حيلة من السيرة ، لا يحسن  
 اروايات من العرب مستخدم ما مضى . وشعرون في تلك مات  
 يراقبون في الشعر عندهم . تتجهم اقرضه امدت  
 رئيسا اطراي من اضعف ما زرع لاسجدهم . قصائد سحلاب  
 لاجودت . بل لا يجوز . من قصائد مكوت . الا من  
 روه ، اقتضته ، و كان سيبويه . و قد حدث بذكر العرب  
 الح . هبة او حو دث اقرن لاري من الاسلام ، و ان تعف  
 رلا سمرار . يعني و عدم قطع و بعض . من شعره  
 و غير احقر فيه . و في سحلاب و ح . و كان من  
 من السيرة ان يفتي في شعر العرب . و قد كان في ذلك  
 القصائد . من شاعره . و قد كان في ذلك  
 ملامح الاستمرار و لا تال . و سيبويه . و قد كان في ذلك  
 عره . و قد كان في ذلك . و قد كان في ذلك  
 و ان يرد . و من عفا شعر ربي . و قد كان في ذلك  
 حوله . و قد كان في ذلك . و قد كان في ذلك  
 ال . قصيدة . في ذلك . و قد كان في ذلك

لأحد من رجبية : أمور أخرى غير ذلك . . . ولذلك يخرج  
 نفس من الأمور رجبية ، من المعلقات ، وخاصة معلقة زهير ،  
 التي ترجع بعض رجب . . . . . في قرار اسم من قبيل منجربين  
 ورجب . . . . . في صدر دشت . . . . . وصف معلقة زهير بأن  
 قصيدة . . . . . شوه صورهم . . . . . فهي تعسفية

. . . . . رجبية من هذا النوع . . . . . رجبية أي مؤلف  
 . . . . . رجب . . . . . سنة ذلك حجة . . . . . هي في  
 . . . . . رجب . . . . . من قصائد . . . . . موضوعات  
 . . . . . رجب . . . . . رجب . . . . . رجب . . . . . رجب  
 . . . . . رجب . . . . . رجب . . . . . رجب . . . . . رجب  
 . . . . . رجب . . . . . رجب . . . . . رجب . . . . . رجب  
 . . . . . رجب . . . . . رجب . . . . . رجب . . . . . رجب  
 . . . . . رجب . . . . . رجب . . . . . رجب . . . . . رجب  
 . . . . . رجب . . . . . رجب . . . . . رجب . . . . . رجب

. . . . . رجب . . . . . رجب . . . . . رجب . . . . . رجب  
 . . . . . رجب . . . . . رجب . . . . . رجب . . . . . رجب  
 . . . . . رجب . . . . . رجب . . . . . رجب . . . . . رجب



واشريف الرضي ، والتعاويدي ، وغيرهم الى الاشددة .  
الاحداث او المشاهد التاريخية . ويصير لما تعطيها هذه القصائد من  
معلومات خطيرة ، حين يكون الديوان مرثياً حسب راس القصيدة ،  
وعندنا عناوينها بتواريخ مدساتها . وفي بعض الاحوال تسجن  
القصائد احداثاً ذات اهمية غير قليلة لا تذكر عنها كتب التاريخ  
شئاً ، فها هو السعدي يصف موقعة بحرية يدور ان المؤرخين  
المعاصرين له لم يتسوها . ويصف في اطرب قصور بها خلفاء  
عصره ، ولا تذكرها كتب التاريخ .

### [ارجوزة عبد الله بن المعتز]

وحدث في القرن الثالث الاسلامي فكرة الاستعاضة عن  
القصيدة القصيدة ، هو أشبه بالحوية chronicle سطومة . فقد افرد  
عبد الله بن المعتز ، الحية المفضضة وعنده ، قصيدة سماها « كتاب  
سيرة الإمام » . بل يذكر تاريخ وده في الست .

ومات بعد اثنين من خلف في عام سبع وثماني مئة  
والشاعر اديب مشهور ، يكثر الاقتباس من اقواله الادبية  
المتعددة الالوان ، وله ديوان جيد . وقد فصله على المقتدر الطغرل  
ونصبه على الخلافة جماعة منها على بن عيسى ، الرجل القاص ، الذي  
ذهب الى ان الواجب على العقلاء تنصيب رجل ذي خبرة بالامور ،  
كان ذلك بعد وفاة الخليفة المكتفي ، عندما بدأ كائن تنصيب  
الخليفة في يد الوزير . ولكن الجند المخلصين لذكرى المعتضد ،  
عرضوا ذلك التعيين ، فكانت خلافة عبد الله قصيرة الاجل .  
وتختلف القصيدة التي تلح ٣٦٣ بيتاً عن القصائد القاصة ، د

٢٠ وصف منصف الخلق عروا معتمد وسهل بعد السوء  
بقوله : إن النبي

مضى ونفى لبي انفس ميواتك ثبت الآس  
برغم كل حاسد يقيه يدمه كأنه يبينه  
بلي ذلك العنوان :

هذا كتاب سيرة الامام مهديا من جوهر الكلام  
أعي أب العباس خير الحق لملك قول علم خالق  
ويستطرد الشاعر في القول

فام نمر ملك لما صد وكان بها في الورد مشد  
مذلل لا ليست له مهابه يخاف إن طنت به ذنابه  
وكل يوم منك مقتول أو خائف مروع دليل  
أو خدع للعقد كيا بنى وذلك ادنى لوردي وأدنى

وتضم هذه الفقرة وصفا صحيحا لفتوة القوصي التي أعقب قتل  
المشوك واستمرت الى ان اعتلى المعتمد الخلافة ، وعلى الرغم من  
لاغراق في المبالغة في عبارة « كل يوم » ، محمدا على لسان أحمد  
لمحدثين في تاريخ الصوري ثم يصف شغب الحمد :

ويطلبون كل يوم دزقا يرونه ديتا لهم وحف  
ثم يعلن :

وكان قد مرق نوب الملك حوائف بهم كالشرك  
لهم فرعون مصر كافي عاصي الاله طائع الشيطان

يريد ان طولون .

والعلوي فانه لعدي ونائع لاجرار في الاسواق

تم يعدد آخريين ، يقول منهم جاروا على الرعية .

[والدلفي العود والصفار] ومهم . سحاق البصر

أعلم خلق الله ما خور وعبد منث ورور

ومهم عسى و شيخ وانه كلامه من حلال له

يدعون نلامه كل جمعه ولا يدعون اليه فصفه

ويأخذون منهم صراح ونحسون منهم اللام

ولم يزل ذلك ذنب الس حتى أغضبوا بأبي العباس

كان لنا كزده شو دارس إذ جد في تجديد ملك دارس

وكان المنصور الرئيسي لشاعبه فتنة الربيع ، الذي سيطرو على

البصرة عدة سنوات وهرموا جيوش الخلافة المرة بعد المرة .

ويعرو الشاعر فض القضاء عليهم أي المعتصم ، الذي عون اياه

الموفق في هذه المهمة الشاقة ولا شك وامم انثر الحسن ويطلق

عليه الطبري عادة اسم القبيح ، ومن الواضح ان فتنة ذات

جانب ديبى إذ ادعى قائدها انه من اسماء علي ، وقال في بيته الذي

يروبه الطبري انه لا يقدر من اجل ديبا بصيها . ويؤيد وصف

ابن المعتز له اقوال الطبري :

والنائع الاحرار في الاسواق وصاحب الفخار والمرق

وقاتل الشيوخ والاطفل وناعب الارواح والاموال

ومالك القصور والمساعد ورأس كل بدعة وفائد

إمام كل واقفي كافر  
 يلعن أصحاب النبي المهتدي  
 فكفر الناس موام عنده  
 ما زال حيناً يخدع السودا  
 وقال : سوف افتح السواد  
 ويدخول عجل بغداد  
 وقال : إني أعلم الغيوما  
 فحرب الأهواز والأبلك  
 وترك البصرة من رماد  
 من مضر مقلة ومات  
 لا فيه إلا عصاة لم تزد  
 فبعض الله عليه وحده  
 وبدعى الباطل والبهت  
 وأملك العباد والبلاد  
 [لم ير الكذاب دالاً دالاً]  
 [لم ير فيها عالماً محباً]  
 وواسطاً قد حل فيه حته  
 سوداء لا توفى بالميعاد

وأدافها ما لم يسع بمثله من ألوان العذاب . ويعدد الشعر  
 فواد بغداد الذين هزمهم ذلك المدعي

ورأى موسى لما أظفه  
 ونحى من فيه حل داف  
 موسى ن رعا .

وعد سقى مفلح كس القتل  
 وبرك الأتراك بعد فقه  
 وفلس ابن جعفر مصورا  
 من بعد ما صبر أي صبر  
 والشيخ قد عرفه نصيرا  
 أعني علماً لسعيد الأعورا  
 حتى دأب أسخط الإله  
 تغرى به الله هزراً صيفيا  
 وشكته تحصف دي نص  
 كدي يد قد قطعت من ردد  
 وكانت قل قلبه كبيراً  
 وأرحف الناس له بالنصر  
 وقال : حسي فقد هذا خير  
 قد كان في الحروب موتاً أحمر  
 وسعت قننه مداها  
 إذا رأى أقرابه تقدما

فم زل عداً وعمماً ثاب وثاك بكابد لدوهب  
عكاهد رآبه ووصله ومبه وفوله وفعه

ثم يبي الشاعر ان المعتضد وزااصر اسقى بوسائل خرى  
غير مجرد الشجاعة في الحرب :

وبقل المستمن اسبنا ويعفر رلات ولدور  
ولا تراه ناقضاً لعده ولا يشوب بطلاً محده  
سم سم من بعد للتمين فخرجوا من كنهه الأمرى  
وعرفوا عند اللقاء صوره وشده يوم الوعى وكريه  
من عه هلا صرعو شيردا [وأخر وأخر وأخر]  
حء من الشم اى الفسطط [بجث عدو الخيل بسيط]  
وحارب الصعر بعد الريح فطار لا انه في مرج

ثم يستورد بن الصررت فن شأنا خضعه بورد  
اسماعيل بن بلبل ، ذا الأهمية الكيوة ، وإن لم يدكره اظهري  
بالأعرضاً ، وقد مدحه وهما الشاعر المعاصر ابن الرومي ، وحض  
بالدكر ادعاء الانتساب الى بني شيان من العرب ، يدكر  
الشاعر أنه كان حيواً ، تنوار الأموان .

يأخذ من هذا الشقي صيغه ودا يريد ماله وحرمة  
وويل من مات أبوه موسرا أليس هذا محسناً منه  
وطال في دار البلاء محه وهل من يدري ذلك به ؟  
وقاهر دي جوهر ومال كات من الله ناهض حال

قين له : عدك للعدك ودع عالية الانثى  
 فقل . لا واقه ما عدي له صغيرة من دا ولا جليله  
 فدخوه بدخرك التي وأوقروه بنقال التي  
 ثم بي من العصب دارا وأصحت موحشة قمارا  
 ما ت حتى انتهت وهو يرى وينفوا في عذب إلى التوى  
 ما دا ما قام عن عداثه ومرت قهونه عداثه  
 تبول الرينة والظسورا فأضحك الصغير والكبير  
 ومدح أفلاطون وأفلاسة وساعدته في هواه طائفة  
 ودرج السعد والنحوسا والحوهر المعقول والمحسوسا  
 ودرع طول الارض والافلاك وكلم بلاد الصن والأتراك  
 وسبقوا من فـم الصلاة فكيف من طول في القراءة  
 ثم برل ذاك دأب الجاهل حتى رمي بهم حشف قاتل  
 ويدكر أن وفاة اسمعيل أعظم اعتلاء المعتصد الخلافة ،  
 وأنفدت مصر إليه ماها ، وسارع الصغار إليه بالادعاء . ثم فحص  
 المعتصد فوائهم لحند وطرح جميع العـ حزن . وبعد هذا الفحص  
 سار إلى الموصل ، وقضى على السرفة والقرصة . ويقول : وكان  
 في دجلة ألف ماخر ، يحملون كل مقل ومدير . ويدكر أسماء  
 رعاء اللصوص المهزومين ، وأهمهم حمدان ، الذي هدمت قلعته :  
 وبسطع انه حمدان هذا بمصيب كبير في تاريخ القرن التالي .  
 كذلك هرون ، خليفة الأكراد والاعراب ، وواضح أنه كان  
 من الخوارج ، إذ يلعن عثمان ويبرأ من علي .

ثم يدكر الشاعر بين خدمات المعتضد وتأخيرته البيروز ، أي  
وخضاعه الخراج للتقويم الشمسي : إذ أدت جباية الخراج وفقاً للتقويم  
القمرى ، كما ينظر ، ويصير من المراجع الأخرى ، إلى صعوبات  
عضوية ، إذ استعمل الحدة شتى صوف التعذيب لارغام الناس على  
دفعها . ولم يكن من المستطاع أن ينفذ ذلك إلا عن طريق لافتراض  
بموائد باهظة . ولكر الشاعر يؤكد أن كل هذا قد أبطل .

ثم يستطرد في اعجابه عما في هذا الخليفة ، التي لم يدان من  
الخلفاء مثلاً . وكان في أحدها شجرة صناعية :

وه رأى الرأى من أشجره ذات غصون مورقات مشرقة  
ولم تنكس عرس نوانه الثراء ولم تكن من شجر بقى ماء  
لكنها تنجز عن حكم موفق محرب علم  
مفكر من قس أن يقولاً ويحسن التفهم والتنبؤ  
مثل هذه الأعمال ( وبعدد كثير غيرها ) شاهدة على قوة  
الإسلام .

ثم يعلن :

ومعظم الفتح فيه آمد معش كل فاجر معد  
ثم تر قط منها مدينة متبعة بعدها حصنه  
ويدكر الشاعر أن المعتضد استولى عليها بعد حصار طويل .  
وكان مقر عيسى بن شيع ، المذكور قبلاً .

ثم أتى الرقة بسوي أمرا فلم يزل فيها مقيماً شهراً



وشر مشر في رحمة تفتقر الاصعاق من سماء  
وحنن موهب اليه وخافت البطشة من يديه  
وعند عودته رحب به ثلاثة ، هم الامير و لورير و ابو الحديق  
القاصم

ثلاثة بحك كاشفي قودم نيس من الحواشي  
وتدح حبيبة برشة في اختيار امثال هؤلاء المساعدين  
وتسترد في اقرب ، بأن المعتضد رأى النبي في المنام ، بعد  
شهر من حكمه ، وشكره لخدمته ، فسبق ذلك القصص  
على سبيل الصدق ، ان الذي من بعد في القيد وهزيمة  
ان ريد ان في طرقة .

محمد كرم تجردت اخرى مسوعة ، بمصه ، منير للعبوة  
والعوض . ثم كلمة عن اقرامضة ، ذوي الاحكام ، الذين سوا  
شريع العدل ، وهاكوي ثلاث عدد . وثبت ما به لارب  
اقرامضة كانوا مصدر فذل خضرة في العهد لاية . وما يذكره  
من المعبر عنهم له اهمية

كانوا يقولون : اذا قننا صبرا على ملتنا وحفنا  
من بعد ايام اني اطلب فصح الرحمن هذا الدنيا  
نجاهدون عن دماء تحنفي تقرب لوعدهم ولا يحي  
م محرم على اهل الكوفة المعترض اهم شجعوا احيد على  
الثورة ثم نخبوا عنه : ويشه الدموع التي سفحوها عليه بدموع

التأصيل ولا بد من ذلك لقول مثل مسكر من مثل وإنه  
بعضه كثرة الادب والمذهب في هذه المدينة ، الأكثره أي  
تسمع عنها بعضه قوال لاخرى ومثل أهم في حياهم من  
ديهم : فلام جود ولا خسارى وأمسكون منهم به من هم  
رفعة شئت كجهد عتصمهم رموز ، ويدعي أن حبريل غصه  
في فقهه ، أي يسمى بوسا له أي كانه عني مقصوداً ، أي محمد  
ويقول بعضهم ، لا بد ، حسب ذلك ، ومنهم من اد  
وهذه ، الذين يحبون كل دتوه أي بعد حديده ، ومنهم  
أن في القوس ، الذي جعلت به الصوت ، وقول ، من  
عن بعض .

ولو فورت هذه القصيدة تزيح أسرى وحده ، تقدره في  
الصفة التعيينية ، دوزخ من أدهر الأحداث في حاله أو السعي  
شهر ، ولكن يستسهل في بشير أيم وصحة ، ولقد وفق  
في احب رده الحر وزناً ، به المقصده المؤرخة فتجب بدايات  
الصفوة الكبره في الترمه وقته وحده في بيت تسع المثاب  
وعني برسم من اصطحب بعض الآيات ، الصفة التورية بطبيعتها ،  
لأن كثرة من سمع الصفة المذكرة في الدانة ولذلك  
هي قرب في تاريخ كثيراً منهم ، في القصيدة القصيدة ولكن  
شارك هذه القصيدة في السخر بالهوى الذي لاحظناه : اذ لا يستطيع  
أن يمسك ، المعتصم بحقه كل ما يعزى اليه فيها ، ولا يخطر في  
حيد الشعر أن الأمر نفسه قد يحدث لأعدائه ، ومنهم كان الأمر ،  
ولا لو لم يحصل عني أي تزيح لهذه الحقة ، لوحد في أن المعتر  
عوضاً حسناً عن واحد من كتب التزيح .

### [ رائية ابي فراس الحمداني ]

ومحمد مثلاً آخر القصيدة المؤرخة في قصيدة ابي فراس الحمداني ،  
 اس عم سيف الدولة المشهور ، الذي اسر في إحدى الحروب  
 الأخيرة مع البيزنطيين ، ونوسل سدي إلى اس عمه يسمى في  
 اطلاق سراحه . وانقصيدة التي يروي فيها مجموعة كبيرة من  
 الاحداث من العون القديم المعروف باسم المفاخرة ، التي يشيد فيها  
 الشاعر بنفسه او ببلته . وبعد مقدمة غزلية فيها شيء من الطول  
 بفرد الشاعر ما يزيد على ١٥٠ بيتاً تاريج الحمدانيين : وهي من  
 بحر الطويل ، قافية الراء .

وبستهل هذا الجزء بمدح سيف الدولة ، الذي اعنته بحده ،  
 يقول ، عن تذكر الاتحاد القديمة لاسرته . ولكنه يسرد مدح  
 القديم ، مستنداً بمجد لم يسبته ، يقول انه جمع شمل بني تغلب وقد  
 احقق لهم خطر التفرق ، ونحمل دباب مئة قتيل دمخوا في إحدى  
 المعارك القلبية . وصف فرد آخر من القبية الامام وحشيه .  
 وحكم حد آخر الدبار وعال الرعية في المحلل الذي استمر ثلاثة  
 اعوام .

أما داء نعر كان اعيادواؤه وفي فب ملك لروم داء نحر  
 وبني قبة ليحيى النعور ، واضح ما هدمت ، ولكن الشاعر  
 ينسب عادة بنائها . ولما نلت الارمة بالديارين ( ديار بكر ومصر )  
 ارل آثارها مكرمه وعنه هو الذي اردي فتمكاً والقتل .  
 وسار الى دار الخلافة صغرفه والحيش محصرها . ويختلف وصف

مسكوبه لهذه الاحداث شد الاختلاف . فقد هــ جم حبيبي  
 حمدان ، العم الذي يشير اليه الشاعر ، قصر الخليفة المقتدر ، في  
 مطلع عهده ، ولكنه واجه من المقاومة ما جعله يسحب ويقر  
 إلى الموصل . ويعزو الشاعر ، في هذا الرجل مجموعة أخرى من  
 المفاسد التي لم أخفها المؤرخ أو أبرزها في صورة مخالفه بحكمة  
 شديدة . ولانتصارات مختلفه التي يدعيها الشاعر لعمه يدعيها  
 المؤرخ لمؤنس ، القائد العظيم في ذلك العهد . وتلك هي الحالة في  
 فتح مصر ، وهزعة الشكري ، والقصص على يوسف بن أبي السرح ،  
 الذي يطعن المؤرخون في روايته بعض الاطباء ، دون الاشارة  
 كثيراً إلى الدور الذي قام به الحمداني . يلي ذلك في القصيدة  
 مجموعة من الابحاد الخاطئة التي ليس من البسير التحقق منها .  
 ويتخلص الشاعر من هذه الامور إلى استيلاء سيف لدولة وبصر  
 الدولة على بغداد ، ويعدل بعض العدل في تصويره شيئاً على  
 مساعدتها الحذيفة أيام كان لا يصير له ، وإعادته إلى مقره وتخصيه  
 على الخلافة ، وسياسة امور المسلمين سياسة بشكرها الدين والاسلام .  
 ويصور قتل ناصر الدولة لأم رائق ، الذي يبدو في الدويج حدثاً  
 من أحداث الحياة الكبيرة ، في البيت :

ولما ضفى عجن العراق أم رائق شفى منه لا طاع ولا متكابر

وما نجد ملاحظته أن الشاعر يهدف في تعديده ابحاد سرته  
 ذلك الحدث الذي يؤثر في فاريه تاريخ مسكوبه كل الشعر -  
 ألا وهو خيانة أبي الهيجاء للدهر . ويخصص ختم القصيدة لمفاخر

سيف الدولة . . هي من حجة شبيهة بما يقوله المتنبى المشهور .  
وذكر في المعجم أن لاخشيده رأى في فداصته ، يريد قوة  
سيف الدولة في حلب - عبره على من دنته ، ورأى أنه ينال بالصر  
ولا ينال بالكر

ولا شك أن القصيدة التي قرأنا هذه أكثر شاعرية من قصيدة  
المتنبى ، ولكن تكشف عن نقائص أسلوب القصائد القاصة  
درجة كبيرة . فالأسلوب تليحي إلى درجة عظيمة : ولا يذكر  
أشياء مهمة ، أحدا ، العامة ، ولذلك لا تتضح القصيدة بدون  
شرح . والأعمال شديدة في كثير من المبالغة ، أو يساء لموازها  
بـ . . . كاملة ، كما يصعب أن . . . من لمراجع الأخرى . ومن  
المحقق أن سيرة سيف الدولة لم تكن مجموعة من الانتصارات  
انصه الخف ، ولكن لا يبقى الاهتمام أو لا يشار إلا إلى  
الانتصار . نصف في ذلك أن من الواضح أن الشاعر لا يعبر  
الوقت لرمي السهام ، ومن المحتمل أن يستخرج من الأبيات ما  
شبه الوصف المتواصل المترايط لأحدى حملات سيف الدولة .  
ووجه أن . . . شارات مسبوقة لها أهميتها ولا بد أنها تشير إلى وقائع  
تاريخية ، ولكن بحيرة . . . والمحتل أن الشروح ، في حالة غثورها  
عليه ، لا بد . . . لا الخواص اللغوية كما يصعب شارح نسخة  
بيروت أن يوفق ويحبه من زائق وبحر أن الاخشيده « اسم رحل » .  
وبما كانت القصيدة ذات فنية متوسطة من الحاسب التاريخي ،  
فيها على شيء من الأهمية ، عتارها مثلاً من أمثلة « المفازات » ،

وهو ن كان مشغولاً ، لا أنه لم يث في صحه ، ومن نظم  
شاعر موهوب ومنهول أصعب من ذلك كله ، باعتباره أن  
صف بوله وبصر له ، أن يصفه بذه ر غضة الأثر في  
سنة العصر ، وقد على مدحهم من شاعر البلاط الهادي ، الذي  
تكرر معرفه برأيه في أمة وحرصه في قوة عظمه ولكن  
يبدو أن معرفه بحوائف خيل السبق له مباشرة كما على شيء  
من العموم فواضح ، استصعب أن يسمي الغم به وحداده  
الذي يريد لاشدة زعمهم ، وصفه ليوثق من الحدث منها ليس  
منعوا حسب ، كما قد زيد ، من شيء تصوير لأحداث وساه  
خضرة ، كما كان ، ن رقى بكسب التزيح وإذن مقصده  
اني و من هذه من حضر متعمده الشعر القصص بأشواه تاريخاً .

### [أرجوزة ابن عبد ربه]

مثل انث في دي لاله ربح ، بطوم موحود في مجموعة  
الكاتب الاساني من عبد ربه ، وهي قصيدة نصف الغم الحليقة  
عند رحمن الثالث ، أول من تنقب خبقة من لامويين في اسباب .  
وهي من بحر ابحر ، القصيدة من شعر ، ولكنها تختلف حسب  
مد تنقسم في اقسام مؤرخة ، هي ، دن على نظام الحوليات ،  
وطبيعي ن لغتها مدحة ومداه ، ولكنه يدكر فوائدها لا ما كن  
ابي حصصها عند ارحمن في اسباب ، ولا يزال كثير منها يحتفظ  
باسمها في اليوم كآسيوه مثلاً : ويسرد في بعض الاحوال تفاصيل  
دقيقة عادله يقال ، أنه في عام ٣٠١ عرافرموة ، وكان تاريخه

من سواده ، فإنه أن نمله شهوراً ، يكون بعدها عدة الأمور .  
فأسعفه الأمير ، وعدا بعض . وهك الايات المتعلقة بالسنة الثانية :

### سنة اثنين وثلاث مئة

كان من القول عند الجنب من غزو إحدى ثلاث مئة  
ثم يكن يدرك في رقبته غزو ولا بعث يكون فيها  
ونحنى الفقرات الثانية الوقائع ، وهي على مسط حسن من  
الوصوح والتفصيل ، ومن لم تكن شاعرة تماماً . وهك ما جاء في  
سنة ٣٠٤ .

وبعدا كانت غزاة أربع	فني صاع رسا لم يصع
مبها ، ييسد الملك الاراء	كنا يده في سبيل الله
وداك أن يقود فئدين	بالصر والتأييد طاهرين
هذا إلى الثغر وما يبيه	على عدو الشرك أو ذوبه
ودا إلى ثم الرما من مرسية	وما مضى جرى إلى بلنسية
فكان من وجهه للساحل	القرشي القائد القابل
وان في عدة نحو الشرك	في خير ما تعية وشك
فقللا بكل فتح شامل	وكل نكل للعدو ناكل
وبعد هدي الغزوة الغراء	كان اقتراح ليلة اجراء
سرى محمد نحوها مولاه	في عقب هذا العام لا سواء
بدرا فصر حارب يبيها صبه	وعمها حتى أهدبت عموه
وأسمت صاحبها مقهورا	حتى أتى بدر به منصورا



ويدون تحت عام ٣٠٥ انتصاراً على تار مسير ، وهزيمة يفساً  
مميها ابو العباس احد قواد الخليفة ، وكان ، يقول ، الجند الابطاح ،  
ولكنه سار في غير رجال حرب ، فأسلموه حين حاصره العدو .

ونستمر القصيدة من عام إلى عام وتنتهي سنة ٣٢٢ . وهي  
رتيبة بشكل مفرد ، إذ تكرر نفس الافعال ، من وصف  
بجموعة من الغارات ، والحصار ، والتسليم ، والتغريب ، وهذه  
الحصون ، والثورات ، وفرض الشروط وما اليها . ويذكر عدد  
كبيراً من الاسماء المحلية ، التي نالها قدر كبير من التعريب في  
الطبعات المصرية ، ولكن من المستطاع ولا شك تصحيحها بقسم  
على كتب التاريخ النثرية ، او تحقيقها في الكتب الجغرافية . وورد  
اسماء قبيل جداً من الاعداء ، ويعتبرهم عادة بألقاب السب .

وينبغي على المرء ألا يتوقع ، بما لا يدعى كثير من كونه فئة  
الغارات ، نوعاً متواصل الحفقات او واضحاً ، ولذلك ليست  
القصيدة اكثر من مذكرات ، وليست بجيدة . ويجب على المؤلف ،  
كي يردف تاريخها ، أن يخصص دراسة اكثر من التي ذكره  
للاوضاع ، ليحرفنا شيء عن الحالة الداخلية في المدن المفتوحة ،  
والاسباب التي أدت إلى الثورات المتعاقبة ، والاعدادات التي أدت  
في كل حالة إلى النجاح او الفشل . يفعل ما يشبه ذلك احسن  
مؤرخي الانريق ، ولكن قليلاً من كتب العربية التأريحية  
تذهب الى هذا المدى : وإن عاجلت احسن اصناف في شيء من  
الاطاة والتفصيل الحالة الداخلية للبلاد التي تسجل تاريخها ، لتريد

ه ترويه وصوحاً وتعيسة . وليس من السير على المدح ان يقوم  
 شيء من هذا القين ، ان ترجمة الصحيحة لملك ، او نقاد ،  
 او رجل الدولة ، بما تصف لمصائبه اني اصبروا الى مو جهته ،  
 سنطبع ، نعرو اليهم في احوان قبلة او انما متغايرة من النجاح  
 في مع خه من هذه الصعوبات . ويكشف من هذا القول عن  
 وحده الضعف والفتن ، ان من الممكن ان يكشف حرائم ،  
 كشفه عن اقدرة و نجاح ، عند تمسكك ، القصبة و اذن وعلى  
 المدح ، الذي يحرف ان يبرح شعور و عيه ، ان يقتصر على ما  
 سره .

ومن عظم ان ينظر كل قارى ، الى قصيدة ان المعترف طرته  
 الى اعظم هذه الامثلة الثلاثة من الارجح لمصوم تعيسة وفكرية ،  
 على حين شتت قصيدة اني وراس عا بعملها ، قدر على المطالبة باسم  
 الشعر ، وحم حقاً ايت على قدر كثير من الجودة . وليس في  
 رجولة ان عدده صفة تدح سوى السهولة التي قبل بها الرحر  
 وربما يعنى 'معه' ، ليعرف في لامية . ويقترب المؤلف غلظة  
 سقيمة حتى يحسن لمسيحين يسمون ، وانصام المذكورة في القرآن  
 وقد عصت بخنارته على بعض الشهرة لطبيعة محتوياتها الموسوعية :  
 وكنى صاحب من عباد وحده بحبة الآمال ، إذ كان يتوقع من  
 كذب المؤلف انه في ان يحتوي على مواد اصيلة اكثر مما يحتوي  
 عليه الكتب الخبي . فاستشهد بما جاء في سورة يوسف : ه هذه  
 بصاعته رادت ، وليت .

وتتمثل هذه القصائد الثلاثة تسمى مرحلة وصلت اليها الملحمة  
 التاريخية في الشعر العربي . ومن المرجح ، كما قد رأيت ، ان بعض  
 اي قارئ لها قصيدة ابن المعتز اما الآثار الاخرى التي يطلق  
 عليها لقب القصائد المؤرخة ، وأبعد من هذه كثيراً عن التوزيع  
 كذا قصيدة ابن بدرون ، الكاتب الاسدي ، وهي خبط من  
 الاشارات التاريخية ، أريد أن تفسر في شرح . وكذا القصيدتان  
 اللتان تدعيان تاريخ الجيوش ، وراعى فيها مشغرتان وغير  
 تاريخيتين : إذ يجب ان يتوكك كشف الستار عن هذا التاريخ ، من  
 من يأتي من الممدد و ترتيب .

ومهما يكن من قول ، فسيجد دارسو تاريخ الادب الاسلامي  
 في الدواوين الشعرية عوناً لهم ، لا لأنهم تسجل الوقوع ، بل  
 تسجلها ، وانما لأنها تبرز كثيراً من الاوضاع السياسية ، وترمي الى  
 الهدف الذي ترمي اليه الصحافة الشعبية اي خدمة من السعي  
 ان الدواوين تختلف كثيراً في امكانها استحداثها هذه المروءة  
 لسير مؤلفيها : واكثرها شعبية امثال ديوان البحري في القرون  
 الثالث والتعاويدي في السادس . ذلكم لديوان اللطيف في  
 مؤلفهما في بلاط ملوك مختلفين وبرزوا في امة الشعراء  
 الاحداث المعاصرة . وقالوا ما اراد الخلفاء او الورراء من غير  
 ويستطيع ان يستخلص من قصائدهم ما كان شعر هذه الراي  
 العام ، وكيف رغب الجمهور في اعتباره . ونعمد قصائدهم

شعر كيف نؤخر الزرع في شعب العراق . ويظهر التعاويدي  
الاحساس الذي اثارته الحروب الصليبية . اما حين لا تدوم صلة  
الشعر باللاط ، كما في حالة امشي ، الذي سعى وراء حظه في عدد  
كبير من قصور الامراء ، فنقل قيمة المعبومات الموقولة : ويكون  
الشعر في حالة غير كافية لتدحكه في جماعة ليصور مشاعها تصوير  
دقيقاً .

هكذا اجب على سؤال يقدم احبباً ويحباب عليه بالنفي . -  
وهو ابوحده في الشعر العربي ما يمثل الملحمة ؟ وداك يفهم من  
اسمها القصيدة المؤرخة ، التي قد تمثل ما يحل في بيت المقدس  
تسوي Tamm ، او الملاحم الهدية العظيمة ، فقد رأينا ان اللغة  
تسبب بعض الجهود للسير في هذا الاتجاه : وطبيعي ان المؤلفين  
تخروا بحر الرجز ، باعتباره الاسلوب الملائم للشعر العليبي .  
وبما صنع ان المعتز عملاً قسماً ، لم يذهب ان عند ربه الى اكثر  
من مذكرات او موجز للوقائع بيسهل تذكره عن الوصف الثوري .  
ما عدم انتاج اللغة في هذا السبيل شيئاً اكثر جودة من القصائد  
انني حسنا ما راجع اولاً الى ان القصيدة بالقدرة الفجائي من موضوع  
اي موضوع لم تكن صالحة لأن تعطي قصيدة ذات موضوع  
واحد مترابط . وثانياً الى ان لا يصنع هذا التليف غير بحر  
لرجز ، وعندما لا يلتزم القافية التي في شطري البيت الواحد .  
ما الصورة القديمة من القصيدة ، التي يلتزم فيها قافية واحدة ،

واما الاوزان الاخرى ، فكانت اشق كثيراً من ان تخضع  
لموضوع طويل . ولذلك بقيت امثال تلك المحاولات التي حسمها  
نادرة وان استمر المدحون والمجاءون بالطبع يشيرون الى  
الاحداث الهامة المتصلة بموضوعاتهم . وكثيرا ما يشير المؤرخون  
الى هذه الاشارات بجمال الشعر ، كثر من اشارتهم اليها لتبييد  
ما يروونه .

## الفصل الخامس

# مؤر هو القرن الثاني

[ ابو محمد لوط بن يحيى ]

يعتبر تأسيس بعد د علامه مير ننداء حقه ، لادبية في العرسه  
نعى ان الكتب حدثت تؤلف تنقر ، وتروى وكفص ، وان كان  
من امير البيل من انهم من لرواية الشفوية وحدها هي الوسيلة  
الموثوق بها . وليس من ليسر حقاً ان يمر من المؤلف الذي تصد  
ان تروى مادته و مؤلف الذي دوحا . وكان من المستطاع ان  
يوجد الآخر معرولة مدونة او مروية شفه ، ويبدو ان الآثار  
التي وجدت من كتب التاريخ مصفة مطردة . كانت على هذه  
الصوره . ومن هذا اللون كان ابو محمد لوط بن يحيى ، الذي توفي  
حوالى ١٥٧ ، ويعرى اليه ٣٢ كتاباً . وقد ادخل الطبري في  
كتابه كثيراً من رواياته . ومن المفترض ان رواة مختلفين من  
هذه الحلقة المكره محضوا في حراء من موضوعهم : وكان ابو  
محمد اكثر من غيره معرفة بأمور العراق ، والمداني شئون  
خراسان ، والهند ، وارس ، والواقدي بالحجاز ، على حين كانوا

جميعاً على معرفة متكافئة بفتوح سورية . وبما كل كتب من كتب أبي محمد جميعها حداثة واحداً : فهي رسائل عن مواقع ، أو وفيات المشهورين ، أو أحداث كان لها أهميتها في التاريخ القديم . وقد قل عنه أحد المتزمطين : هو كوفي ، وليس حديثه بشيء .

### [ عوانة بن الحكم ]

وقد نذكر بين رواة المعرفة الذين ظهوروا قبل شيوع الكتب المدونة عوانة بن الحكم ، وكان من أصل وصيع ، إذ كانت أمه عبداً خياطاً وأمّه أمة سوداء ، ولكن استقى من معرفه علماء الحيل الذي ؛ واختلف في وفاته بين عامي ١٤٧ و ١٥٨ . وكان من العلماء بالفتوح خاصة ، مع علم بالشعر . وقيل إنه كان عثماني الهوى يصنع الأخبار لبي أمة : ولكن رواية أخرى تجعله علوباً ، يأسف أفضل محمد بن عداقة ، الذي خرج على الخليفة المنصور ، ولكنه هزم وقتل . ويقول ياقوت إن عامة أخبار المدائني ، الذي سندكره حالاً ، عن عوانة : وكان السجوي والمنقب المشهور ، الأصمعي ، ممن سمعوا منه . ولا تلقى الأخبار التي يرويها ياقوت عنه غير قليل من الضوء على نشاطه معاً أو جامعاً للعلوم : وأهم تلك التي تجعله يقول ، عندما سئل عن قبيلته : من قوم زدا سبي الساس علمهم حقطوه عليهم . فقال السائل : فانت إذن من كلب ، وهي قبيلة من الكلبي المشهور ، الذي سبق لنا نوا . ولا يقوم هذا الحكم العام على أمثلة كثيرة .



ومها يكن لأمر وبهم لم يميزوا أعمال الرواة من غيرهم قبل  
أن تعد روايات صورة ثمانية صالحة للتدوين . فبعد الرجال  
يذكرون بعض رواة الأحداث التاريخية والأحكام الفقهية . إذ أن  
اعتماد القانون على الحديث والحديث على التاريخ جعل في الإمكان  
الخطأ في مهمة المصنف الثلاثة حتى في العصور المتأخرة حد .

### [ محمد بن إسحاق ]

وبسندى هـ لأدب الثوري بصورة واقعية سيرة النبي محمد  
بن إسحاق ، الذي كان حده يسار من ماضي عين التمر ، وهو أول  
سبي دخل المدينة من العراق . واختلف في وفاته بين ١٥٠ أو  
١٥١ أو ١٥٢ ودفن بقبر الحيزران ، عند قبر أبي حنيفة الإمام .  
ويقال به أول من جمع معدي رسول الله . ويبدو أنه وقع في  
مشاكل في المدينة لسعيه وراء الأخبار لدى وطمة بيت المذنب  
الربيع ، فكره ذلك زوجها هشام بن عروة . وهرب إلى الحيرة ،  
وكان في المنصور ، فهداه معزبه . وسمع منه أهل الجريوة  
والري ، حيث أقام كثير من رواة أخباره . وبخلاف الآراء أشد  
الاختلاف في تعدله . هم يروونه رأس محدثي القرن الثالث .  
ويروي عن آخرين أنهم قالوا : لا يزال في الناس علم ما عاش  
محمد بن إسحاق . ولكن مالك بن أنس أطلق عليه لقب « الدجال » ،  
وربما كان سبب ذلك نقده أحاديث مالك . وأحد عليه أيضاً أنه  
كان ينشيع ، ويروي عن حميد الحنظلي : وأنه استخدم جماعة من  
النظيين ليؤلفوا له الأشعار ليدخلها في سيرته ، كما نظمت في

ماسبته ، من القصيدة التي يدفع فيها أبو طاب عن مسكه  
 امام مواطيه ، والقصائد المنسوبة إلى كلا الفريقين في المعري ،  
 الحج . أحف بن ذلك أنه غلط غلطاً وحشاً في الاسباب التي  
 ذكرها . وأنه روى عن اليهود و المسيحيين ، الذين يسميهم « أهل  
 العلم من أهل الكتاب الاول » . وأما بن حبان في سيرته كتب  
 الخلاء ( لا شك أنه يريد الامويين ) وكتب المدائن .

وم يحصل على سيرة ابن سحاق العظيمة ، كما هو معروف  
 وبتعرف محتوياته من المقطعات التي يوردها ابن هشام و لطوري ،  
 والتي يكمل بعضها بعضاً إلى حد ما .

### [ المدائني ]

وثيقة مؤرخة هذه الحقبة قرب بن ابن يكتونو جميعاً لأخبار  
 خاصة منعزلة ، لا شك أنها اتخذت صورة محددة ، ولكن لشك  
 حول نيتهم . كانوا يقصدون أن التأليف أو مجرد التدوين مساعدة  
 الذاكرة . ومن أكثر هؤلاء المؤلفين زبياً علي بن محمد بن عداة  
 المدائني ، المولود ١٣٥ والمتوفى ٢٢٥ . وكانت مولده ومشوّه  
 البصرة ، ثم صار إلى المدائن ، التي سبب فيها ، ثم صار إلى بغداد ،  
 فم يروى أن مات . وحظي بحب إسحاق بن إبراهيم الموصلي ،  
 الذي يعرف من الأعيان أنه كان موسيقياً محترفاً ، ولكنه كان

(١) كتاب المداء هو الجزء الاول من المعري ، ويرد المداء تاريخ  
 الشعر منذ الخلق الاول إلى ما قبل الاسلام . ويصدر الفاري الاول  
 ومؤلفوها لهوروقس ، ترجمة المترجم الحالي

مهران في غيره من الموضوعات. ويروي خبراً عن بضعة رجل من  
 المشهورين ، كانوا اجلسوا العشي على باب مصعب الزبيري ، فمر  
 بهم رجل على حمار فاره وبزة حسنة . وعرف احدهم انه امداي  
 وسأله : الى أين ؟ فأجاب : الى هذا الكرم الذي تذاكمي من  
 اعلاه الى اسفله دبير ودرهم . يريد صدق الموصي . فقال عنه  
 يحيى بن معين ، وهو المحدث العدل الصبط ، ثقة ، ثقة . اما  
 القصة لتالية فتتقصص منه . روى المدائني خبراً عن سيرة خلد علي  
 سووية ، تضمن بيتاً من الشعر عن ذنبه رافع . فصحب المدائني  
 كلمة منه ، فقال الراوي : وعنت أن عمه من اصحف ، لا من  
 الرواة ، كما يجب . ويروي امداي نفسه خبراً عن امر المدائني  
 . دخله عليه ، وحذبه يانه ، فحدثه بحدث ، ثم ذكر لعن بني  
 امية لعلي بن أبي طالب . ويسجل تأييداً لذلك انه لم يسمع باسم  
 في عهد الامويين احداً يسمى علياً ولا حسناً ولا حسيناً . وقد  
 معونه يزيد والوليد من اسماء خفاه بني امية . فمر مسافر في ذلك  
 الوقت بدار فاستلقى صاحبها ، فسمعه ينادي ابناً له باسم الحسن  
 لبسقيه . فسأل المسافر : كيف سمى ابنه بذلك الاسم . فكانت  
 حوايه : ان اهل الشام يسمون اولادهم باسماء خفاه الله ولا يران  
 احدهم لعن ولده ويشتمه ، وقد سميت اولادي باسماء اعداء الله ،  
 هذا لعنت ، هذا لعن اعداء الله . وكان المقصود من هذا الخبر ان  
 يؤثر في الخليفة : ولعله فعل ، بدعوى عدمه ان يتجدد من احد  
 العلويين وائماً لعنه . ولكن الراوي افترض ان الخليفة سيذهب  
 الى أن ذلك اللعن مناسب .

وشبه دقة كتب المدايني الثانية مجموعة من لقصون او لاواب  
اكثر من شهاب كتب صرودة . وتنقسم الى مجموعات ، اولاه  
الخبر اى ، وامنتها كتب مهت اليه اى حداته . حقة  
امى . الخبر لافق . عهد سى . تسعة المفقين ، ومن رول  
فيه القرآن مسم ومن غيرهم . والمجموعة الثانية اخبار قريش ،  
وتسعين نسب قريش واخبرهم . فكتب العرس من عند مطلب .  
واخبار ابي طائب وولده .

مجموعة اابعة مد كج لاشراف واخبار النساء ويبدو  
انها كانت مجموعات من الاخبار العربية ، مثل كتب من جمع بين  
احسن ، ومن جمع اكثر من اربع ، ومن تروح بحوسبة . وكتاب  
من قتل عم روجم . وكتاب من عهد روجم او شكاه .

المجموعة الثانية اخبار الحنفية . وهي كل ما يحب ان يسميه  
وسائل Monographs ، وواضح ان مؤلفات فصدة تعالج بعض  
الابحاث الصغيرة . كتاب من تروح من ساء الخلف . سبة  
الحنف ، وكرم وانموهم . حتى الحنف . وفي آخر هذه القائمة  
كتاب اخبار الحنفية الكبير ، ابتداء باخبار ابي بكر ، ونقته  
بأخبار المعتصم . ولا شك ان ما مجده عند المؤرخين المتأخرين ،  
مروى عن امدائى ، مقتطعت من هذا الكتب .

لمجموعة الثانية في الاحداث ، وهي رسائل صغيرة تعالج  
الاحداث الرئيسية في تاريخ الاسلام : كتاب الردة ، اى الثورة  
الى ثلاث ووة لسي . كتاب الخلف ، الموقعة التي هزم فيها علي عائشة

وحروب . كتب هرون . كتب الخوارزمي . كتب علي كرم  
الله وجهه وكتبه إلى عماله . اخبار الجياع ووفاته . ويضيف  
بفوت في هذه القائمة الصويبة كتابا كثيرا لم يذكره فهرست ،  
اسم كتاب الدولة العباسية ، ولكن بعضه وقع بين يدي في مكتبة  
الاسكندرية ، العالم المتقرب .

المجموعة الثانية في الفتوح فتوح الشام من ايام بني بكر وإلى  
ايام بني . فتوح العراق من ايام بني بكر . تأريخ هذه الفتوح  
عدة بتأريخ متأخر بعض الشيء . وفي آخره اسم عمر . فتوح  
خراسان وخراسان امراء ، كفتبة وصر من سبار . ونعيم اثنين  
من هذه الزمان مثل الصعيقة الهند : وهم كتاب ثغر الهند ، وكتاب  
امل الهند . ويدون ان القائمة اصولية بهذه المقتلات تعصي جميع  
مسطحة الفتوح الاسلامية عدا افريقية الشامية واسيا ، التي لا  
تذكر ان فيها . وهل كثيرا من المدة نفسها دخل في كتاب  
الادري الذي وجد في العصر الثاني . وقد عثر في الواحدي في  
حقة على نسخة على عصر الحروب اصبية مجموعة من الكتب  
اخصة ببعض تلك الفتوح ، والمصبعة بصفة خبيرة محقة في  
صورها وعلاها

المجموعة الثانية في اخبار العرب ، التي تضم مجموعات من المواد  
العربية التي تمل الاساليب العربية . كتب من سب إلى امه ،  
وكتب من سبي اسم امه ، وكتب الحين والرهان ، وكتب  
بناء الكعبة .

وتتألف المجموعة الثانية من ربيع شعري. وكثير من الموضوعات  
من غديس توحى من المؤلف كان مهتم بالتفاصيل العربية : كتب  
من نخل شعري في مرصه ، كتب الايات التي جوام كلام ، كتب  
من وقف على قبر فتسل شعر ، كتب من بلغه موت وحل فتسل  
شعراً او كلاماً ، كتاب من تشبه من النساء بالرجال ، كتب من  
فضل الاعرابيات على الحضريات ، الخ .

ويذكر بقوت بالاصافة الى هذه المجموعة الكبيرة من الرسائل  
الصغيرة قائمة اخرى بالكتب المؤلفة ، ويبدو انها تضمنت مادة  
اكثر اضافة من الكتب السابقة ، التي انهم كانت روت مائة  
بعض وراء بعض ، ويقرب من ربيع منها كتب قصة اهل  
المدينة ، قصة اهل البصرة ، صرب الدرامم والصرف ، كتب  
المدينة ، كتاب مكة . اما بقية الكتب فاكثروا صطفاً ، اصعة  
الاخلاقية ، واحداها مقالة جغرافية تحتوي على كور وحبيب .

وواضح ان نشاط المندائي الادي مذهش ، حتى لو كانت  
الرسائل ذات حجم متوسط . ويظهر انه كان مبالاً الى المعروف  
العربية والتفاصيل المشوقة ، ولكنه مثل مرحلة اسفل من الرواية  
المفردة الى الكتب المنطرد ، لو وقفنا على القائل . انهم كتبوا  
من الصف الأخير .

ويوجد عدة مقتطفات من المخطوطات المندائية عند المؤرخين  
المتأخرين ، وفي انعقد غريد للجنة الاساسي ان عند ربه . وقد  
كانت مجموعته من حطت علي كاملة في هذه الكتب ، ولعله راوي

محمودة ومساند دفة بين علي ، ومعدود ، وخيرهم ، المحفوظة في  
الكتب عنه ، واما مذكورة في سورة من الكتب . ويقال بين أكثر  
مادته عن عناية . ولكن القصة التي ينكس أن عطية هذه الوثائق  
مشكوك فيها . أشد شك ، كما سري بعد . فقد جمع احد  
اشهور من آل علي ، الشريف ارضي ، في حقبة متأخرة ، هي  
او حر اقرب اربع ، مجموعة مما بقي من آثار جده العظيم مماها  
مع السلافة ، وضح مر أن هذا الشخص لم يثق كثيراً بمجموعة  
امداني . وعيب أن سحت في لموعته ككتنها ، في الر - ثل  
واخطب ، عم ، دا كان هناك احبار أن يطلع شخص على الرسائل  
اي نسبه امري قد كلامه ، أو على الخطب المادونة أو المحفوظة ،  
في وقت الذي يقصد منه أن توتر في سلوك الناس ، لا أن تثير  
اهمهم . وعندهم أيضاً ذريح أو نطاً من اعط الاساليب . ويزداد  
احتمال الاحتفاظ بالرسائل بعد وجود ديوان الخاتم ، ومن  
المحتس أن الرسائل المتداولة بين امصور ومحمد بن عبد الله العلوي ،  
المطاب بالتحلاقة ، تاريخية ، على لرغم من اختلاف النسخ الواردة  
عند حموي والمهرود في بعض التفاصيل الهامة . ولكن المرجح أن  
معرض الاحتفاظ بأمر هذه الرسائل قبل إيجاد هذا الديوان كانت  
قليلة ضئيلة

### [ هشام الكلبي ]

وشبه المداني في موضوعاته وطريقة علاجه هشام بن محمد بن  
السائب الكلبي ، الذي كان من الطبقة الاولى في الاسباب . ويقال



ان نجد كتبه في هذا العمر لا يزال موجوداً . ويقال به توفي عام  
 ٢٠٤ أو ٢٠٦ وتربد فئته كتبه عن ١٥٠ . وقد صيغ أحده ،  
 وهو كتاب الاسم ، وحجه صغير ، ويوحى ان بقية كتبه من  
 الحجم نفسه . وبشبه كثير من العدوين بعدوين تلك المقالات  
 المذكورة في فئة المدائني . ويصاح كثير من التاريخ الحامي ،  
 مثل كتاب ملوك كعدة ، وكتاب ملوك ليس من التسبعة ،  
 وكتاب ملوك اطوائف - وهي عيوب لا يوحى بكتيب من  
 الثقة ، بل ليس من المحتمل ان يكون لدى ابن الكلبي معرفة  
 بالقبوش اني لا يمكن به هذا التاريخ ، لا من - ، والتي كان  
 اعمداني الحمراني العربي الوحيد الذي حصل عليها واستخدم في  
 مثل هذا البحث . وعلمت عدة رسائل ألواناً مختلفة من الماضي  
 الحامي ، مثل كتاب اديان العرب ، وكتاب حكام العرب ،  
 وكتاب لكةن ، وكتاب الحن . ولكن بعضها ، دوو قوائم  
 بأب تاريخ فعلي ، مثل كتاب تاريخ اخبار الخلفاء ، وكتاب صواب  
 الخلفاء ، وكتاب اولاد الخلفاء . وعلمت غيرها احداثاً كات في  
 عهد ابي ، وكان غيرها داصعة حمرانية او احصائية . ويقال  
 إنه عاش في كنف احد البوامكة .

### [ الواقدي ]

ولا شك ان المؤلف الذي حاز اعظم الشهرة في هذا القرن  
 هو محمد بن عمر الواقدي ، الذي طال به العمر من ١٣٠ الى ٢٠٧ .  
 وبعد الواقدي اعلى منزلة من المدائني والكلبي كليهما ، ويقال به

سمع من مالك بن أنس وسفيان الثوري، وكلاهما من أئمة الفقهاء  
 منزلة. ويقال أيضاً إنه أقبل من حريج الذي يرتبط اسمه بمبتدأ  
 دراسة الحديث. وكان الواقدي حجة في الحديث والفقه شأنه في  
 التريخ مثله مثل الطبري الذي سيشهد في المحاضرة الثانية. وولد  
 ولاية إرشيد القضاء شرقي بغداد، ثم ولاة المأمون القضاء بعمسكر  
 المهدي. وروى دقوت قصة مثل علاقة الواقدي بالمأمون. كتب  
 الواقدي في المأمون مرة يشكو دقوته ركه بسبب دس، وعين  
 مقداره. فوقع المأمون على قصته بحدسه. فحدث خذلان: سجد  
 وحيداً، وسجداً طلق بديك بسديره، مكث، والحياء جملك  
 على أن ذكرت له بعض ديك، وقد أمره لك بضعف مديك،  
 وإن كنا فصرنا عن بيع حاجتك فبجابتك على نفسك، وحدث  
 كذا بعد بعينك فزد في بسطة يدك، من خزن الله مفتوحة،  
 ويده، خير مسوطة، وأنت حدثني حين كنت على قضاء إرشيد:  
 أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له يبر، يبرير، أن الله يبيع  
 الرزق ببراء العرش، يبرل الله محبه وتعالى للعناد رزقهم على  
 قدر يقنهم، من كثر كثر له، ومن قتل قتل عليه.  
 قال الواقدي. سب الحديث، وكان قد كرهه في به أعجب  
 من صلاته

وهالك قصة بقرص أن الواقدي رواه. فإن كان في  
 حديثه أحدهم هاشمي، وكذا كفس وحده، وسب صيغة  
 شديده وحصر العبد ففأت أمرني أما نحن في الله فحصر

على البؤس واشدة ، وما صيدت هؤلاء فقد قطعوا في رحمة  
 هم ، لانه يرون صيد احيران قد تروا في عيدهم وصحوا  
 نبيهم . وهم على هذه الحال من الشيب الرثة ، هو احب شيء  
 بصره في كسوتهم . قال : فكتب إلى صديقي ادهشي سالة  
 التسعة على ما حضر . فوجه لي كيساً مكنوماً ذكر أن فيه مائة  
 درهم . ثم استقر قراري ، وكتب إلى الصديق الآخر بشكو من  
 ما شكوت إلى صاحبي . فوجه اليه الكس بحاله . وخرجت  
 إلى المسجد فالتفت به ابني متحيا من امرتي . فمد يده  
 وأخبرني ما فعلت ، استجبت ما كان مني ، وأنه تعفى عني .  
 فسألت انا كذلك إذ رآني صديقي ادهشي ومعه الكس كهنته ،  
 فقال لي : صدقي عما فعلته فما وجه إليك . فعرفته الخبر على  
 وجهه . فقال : لك وجهت لي وما أملك على الارض الا ما  
 بعثت به إليك ، وكتبته إلى صديقك سالة اواسدة ، فوجه لي  
 كسي مكني . ولما وافدي . فتعجب الكس اثنان . ووجه الخبر  
 إلى المأمون ، فدعاني ، فشرحت له الخبر ، فأمر له سعة آلاف  
 دينار ، لكل واحد ألف دينار ، والمرأة ألف دينار .

ويروي بقوت خيرا عن صحبه مكنة الواقدي ، يقول  
 لما نحول الواقدي من الجلب العربي بقل انه حمل كتبه على عشرين  
 ومئة وقر : وروغم ذلك كله كان يقول مقنحرا : ما من أحد الا  
 وكتبه اكثر من حفظه ، وحفظي اكثر من كتي . ويقتضي ذلك  
 أن اشيرات الادبيه لاغوا استين من عمره كانت غير مدقة .

والرغم من ذلك يبدو ان الادلة قوية على كراهة تدوين ابي  
ستمرت حتى ان ما بعد منتصف لقرن الثاني ، بحيث لا  
يشك فيها .

وقائمة كتب الواقدي صوبلة ومنوعة : و كثير من الكتب  
المذكورة فيها من السط الذي كان المدايني يؤثروا . ومن صغيرة  
عن احداث خاصة في التاريخ الاسلامي : و عن كتب السقفة  
وبيعه ابي بكر . و كتب وقعة السي : و كتب الردة والدار ،  
يريد بالدار مقتل عثمان . و كتب جمعه بين هذين الحادئين غير  
واضح . و كتب صفح ، ايج . وعلى رأس هذه الكتب التاريخية  
كتاب التاريخ الكبير ، و كتاب التاريخ والمغازي والبعث ،  
وهو تاريخ لعنة لبي ومغربه . ويستخلص من لغوي ان جميع  
هذه الكتب ، لو بقيت ، لكانت قيمة تاريخية كبيرة .

واطرى الباحثون الاوروبيون الواقدي لاهتمامه الخاص  
بالامنة ، واحكام ثقافت المسلمين عن كتابه في حربه في معظم  
لاحين ، وان لم تجمع على ذلك . والكتاب الوحيد الذي رأى  
اصو ، من كتبه جزء من مغازيه ، نشر هنا ( كلكتا ) ، وترجمة  
المسألة لمخطوط اكمل محفوظ في المتحف البريطاني . وتتم قائمة  
كتبه بعض الفتوح ، فتوح الشام ، وفتوح العراق . ولكن الكتب  
اني طبعت نخت هذه الاسماء معروفة اليه ، كما قد رأيت ، كتب  
طنية ، وليست بذات قيمة تاريخية .

[ المهيتم بن عدي ]

و هيتم من عري ، اندي عايش فها بي سني ١٣٠ و ٢٩٠ ،  
كاتب آخر من امكثري في التأليف ، يكثر ورود اسمه في رواة  
الاخبار التاريخية . وشه بجل دراسته بحل ابن الكلبي ، الذي  
كان يدوب امامه : اشغفه عليه تفوقاً صهماً . ولا يتق عطية  
المحدثين بروايته . ويروي عن جريه له اب فأت . كان مولاي  
يقوم عمدة اللس بصلي ، فوذا اصبع جلس يكذب . وقد امتد  
حب استطلاع اى الشئون الخاصة لمصره ، الدين دفعوا الشعراء  
لمحانه . ويضم ديوان ابي نواس اهجية لادعة فيه ، يقل ام فيلب  
فيه بسب اخذفه في معاملة هذا الرجل اهم بالاحترام الملازم له  
عندما حصر لسع احدى محصراته . وتضم قثه كنه الطوبى  
حداً مجموعة من عدون الرسائل الصغيرة التي تعالج فصولاً من  
التربيع القلي الحلي ، او احداث صدر الاسلام ، او مواد أثرية  
متصلة بالمدن الاسلامية واهيئات الاسلامية . فمحد فيها نواريح  
ولاة وفصة الكوفة ، والصرة وما شابهها . ولكن فيها ايضا  
وكتب الزبيح مرتباً على السبي ، ولا بد انه مثال قديم حداً  
من امثلة هذا اللون الذي سيصير بعد لوناً عابداً . وربما سمنح  
ان كنه حازت شهرة كبيرة في حياته من الخوا انقل بأن الخليفة  
هرون الرشيد عرف حالاً انه الشخص المذكور في هجاء ابي نواس ،  
عندما شكى امامه .

## [ الربيع بن بكار ]

يقبض شخص آخر كثيراً بين رواة الاخبار التاريخية ، هو الربيع بن بكار. ويقال انه من ابناء عداوة بن الربيع ، الذي نصب نفسه خليفة مدة جليلة ومات فحب على محبته في ٢٥٦ . وقته كنه على شيء من الطول ، وتأنف بصفة رئيسية من تراجم لشعراء . ولكن بعضها تدور حدائاً تاريخية . ويجد في القائمة مائة فديماً من امثلة سيرة الكتب بأخبار من ألفهم فقد سمى مقالة تاريخية و"توفيقية" ، "ألف الموفق" ، اخي اعتمد الذي كان قد تم دمر الدولة .

ووجد كثير من الاحاديث و الروايات في جميعها هؤلاء ، الذين سلبوا في الكتب المتأخرة . ومحمده واصحاب في تلك الحقبة هو سمى جمع المكتبات ، وانت ارنجل اراعمون في أن يكونوا نقاب في التاريخ في الحياء الاممراطورية ليعلموا المحصرات المشهورة . ويروي أن اراعمون وعصاء وصل كتب في بينه والسقف . وقد توفي سنة ١٥٤ ، في في الومت لدي لم يكن فيه لادب الثوري الاشياء . ويضاف أن اراعمون احرق مكتبته من وسمته ، وهو عمل يروي عن عدد غير قليل من الرجال . ووجد رسالة حفصها ابو حيان التوحيدي بتاريخ سنة ١٠٠٠ تقريباً ، يدافع فيها عن ملكه هذا بالاستشهاد بكثير من المشهورين . ويتوهم المرء ان الدافع الاسامي كان الرعة في ان يعتبره اساس المراجع المضيق في موضوعه . اذ لو حفطت المراجع المدونة لمؤلف

م ، وقد فصل من جاء بعده ذكر هذه المراجع على الكتب القديمة  
عيب . وتدل عبارة الخبر في حالة أبي عون انه فعل ذلك تورعاً ؛  
إما أن هذا المنقب رجع الى الرأي القائل بكراهية تدوين الكتب ،  
أو أنه ظن أن محتوياتها تافهة . وجدير بالملاحظة أن الملكية في  
الكتب لم تكن بعد حقاً معترفاً به ، في تشريع أبي يوسف ، في  
عهد هرون الرشيد : والكتب الوحيدة التي يبدو أن هذا العقبة  
عرفت هي القرآن ودواوين الشعر .

### [ ابراهيم بن محمد بن سعيد ]

سرى الرعم من شيوخ التاريخ المطرود في القرن الثالث ، على حسب  
تدوين واحد منه في القرن الثاني ، احتفظت الرسائل لصغيرة  
نشوءت في القرن الثالث . وكان من المؤرخين المكثرين من هذا  
القبيلة ابراهيم بن محمد بن سعيد بن هلال ، الكوفي الاصل ، والذي  
انتقل منها الى اصفهان ، وادم بها الى ان مات في سنة ٢٨٣ .  
وادعى أنه سليل عدة آباء مشهورين . فكان أحد اجداده عم  
المختار بن أبي عمير المقدسي ، وهو الذي لحق به الحسن بن سعيد السبيعي .  
وكان ريدياً أولاً ، وانتقل الى الامامية ، وصار من مشهورين .  
وتدور قائمة كتبه التي تشمل صحفه كاملة كذا هي نسخة من قائمة  
بعض المجموعات في نبت المدائني : ففيها كتب السقيفة ، وكتب  
الردة ، وكتب مقتل عثمان ، وكتب صبر ، وكتب الحكيم ،  
الح . ولا شك ان جميع هذه الكتب تبرز هذه الاحداث الهامة  
من وجهة نظر الفرقة التي انتمى اليها . وكان كلاً واقدني فقيهاً



يضاً ، وتنف شرت ومفلات عن قصور مفصلة . وسر عن شعوره نجه وضمه بكتب فض الكوفة ومن نزلها من الصعبة . وينتهي احد كتبه ، واسمه كذب من قتل من آل محمد ، اي لون من الكتب كثير معروف في ادب الشيعة .

ويبدو انه لم يبق من نواريج هذه الحقنة ما يجهد ودون علي الحكم الصادق عليها ، سوى نواريج منها ، ناريخ محمد بن اسحاق والواقدي . ام محمد بن اسحاق من المستطاع وصفه بأنه كاتب ساحر ، يعرف كيف يجمع مادته بطريقة تبقى قارئة منشوقاً : وستطيع أنت بعطية عن كدر الرجل الصنف الذي يبسر له تصور من معلومات . وستطيع أنت يقدم لنا ، حين نحتاج الاخر الى تعقيب من حارب المؤلف ، ملاحظات من المؤكد أنه لا استطاع اغفاه ، وان لم تكن مقبلة دائماً . وواضح ان ان هتم ابي اقمس من ان اسحاق كان ذا افكار عن الملكية اعظم صرامة من ان اسحاق نفسه . فقد اعترف المقتبس بأنه صرح المنكروه من الاخبار ، وكثيراً ما اعتذر عن عدم قدرته على ذكر الاشهر الموجودة في كتب ان اسحاق ، لانها غير مناسبة . ويتفق بعض الاخبار التي اوردها مع ما وجد من الواقدي حرماً بحرف ، ومن استطاع تفسير بعض الخلافات بينها بالدواع التي كانت تسيطر على جمع الاخبار . ويبدو ان قول باقوت ان محمد بن اسحاق روى عن الواقدي يتعرض مع ناريخ حبيتها ، لأن الواقدي متأخر عنه . واذا افتتح كتب ان اسحاق مجموعة من

التواضع و التواضع ، وكانت من أسس كثير من السير النبوية  
 المتأخرة ، التي لا يستطيع احصاؤها ، كان دين مستقبل الأيام له  
 عظيم جداً . وفي الوقت نفسه على وجه القريب ، كان ما كان من  
 أنس مشغولاً بموطئه ، وهو المجموعة الأولى من قواله في واعيته  
 التي من أسس الرجوع اليها تنكسلة القرآن . ويروي عن بعض  
 معاصريه اعترضوا عليه لابتداعه مثل هذا الأمر ، ولكن يقال ان  
 الحقيقة كان يصره منفعة عامة . وعلى الرغم من ان ترجمة بقوت  
 لاس اسحق في طويته ، لم يدور ما منه عددا لا اعتراض في حياته  
 ولا اعتراض أسس موحى ان تدور السيرة ، وانما في الحيرة  
 المقروء من مؤلف .

وليس من السير الاحب به عن السؤل ما اذا كان احد من  
 هؤلاء الكذابين والمحدثين الذين اعتمدوا عليهم ريثما ان يترجع فعلا  
 لارد ، شخص او فرقة ما . وكان من المعتاد ان يضع الرواة ،  
 عند روايتهم الاحداث ، الافكار المقترحة بمشرك كبير فيها ، في  
 القاطن الخاصة ، كما قد رأينا . فوضعت المقابلات التي لا بد أنها  
 كانت بطبيعتهم مبررة ونقيب كذلك ، على هيئة الحوار ، ادعى  
 من جاء بعدهم من المؤرخين ان ما اقدمهم ليس حيدلا ولا الحقيقة  
 المحررة . وكررت التحبيب المدة في اغلبها على الاستدق اللغوي  
 لا باعتدالها بفسرات محببة ، وانما باعتدالها مسجلات مروه  
 ولعلنا لو اكشفنا سحر الجهود الأدبية بعداني ، واهيت من عدي ،  
 وان الكلي ، وحدها ، فيها كثير مما ترغب قواين الاحمال التي ربحي  
 على رقصه . ولكن مهما كان الأمر فإن الخدمة التي ادوها بتشكيلهم

محمولات الاحبار المتعلقة ، لاحداث اهمية في الثقافة الاسلامية  
 عصرية جداً ، وشبه عملهم في الهند اصرق لب ربح مطرد عند  
 حاري عن فقهاء الهندية في تهيد طريق شريعة ت امداهب  
 مختلفة من اشبه ، واما كتاب لاحداث لا تكن تسخير لا على  
 من مشاهد او اشتراك في ، فقد استند جمع هذه اوده من  
 مصدر هذه الكثرة بحث وسه ، ومصدر بعيدة في علم من  
 واما تكن الاحداث مقصورة على ما حد معدله كالاحبار من  
 ، منتشرة فوق بقعة كبيرة من حراء من فريين وراث ،  
 لم يكن من اسهل نوع اتي مصدر معرفة ، واما وسبب درسه  
 حديث سوي ، والتاريخ ، والجغرافيا ، فليس بعض في نظره ،  
 د ان كتاب وسيلة الامور على معومات عن الاولين من هذه  
 موضوع ارجله ، صدرت كتب في لك والي لك عو ، بعد من  
 و مزاج احب ، وان قصد من معوه ، الحكومة اود

## الفصل السادس

# مؤرخو القرن الثالث

[ الطبري ]

القرن الثالث في الإسلام من سبي الحقب بهادب العربي .  
بحيث كتب اخصر واحد كتب قيمة توفى . كتب ، صورت بعد  
موضوع للشرح ، او التقييد ، و الاختصار ، او اخصر اليه  
عند رده الابر القسدي الي . و يدين محمد بن حرير بن جعفر  
اصطري ، من اهم كتب . مسيرة كبر للقرآن ، الذي جمع  
جميع ما احتفظت به الاحاديث خاصا ، فقصودت كتب مقدس ،  
و نزيح الرسل والملوك ، و الشرح ، اعم ، ادى واصل به الى عدم  
٢٩٨ . و ترجمه بافوت له من اصول ترجم في كتابه ، شعر  
اربعة عشرة . وبتدي ، بانه الموم الاربعة التي اشتهر لاصطري  
فيها الحديث ، واقع ، وراءة قرآن ، و ربح . و مدت  
يوم است لاربع بقين من شوال سنة ثمان و ثلاث مئة ، و دون  
يوم الاحد بعدة في دار رحمة يعقوب ببغداد . و على اربعة من  
انه لم يستعمل الحاء ايحفي شبه ، كانت السواد في شعر رأسه

وحبته كثير . في خمسة و ثمانين من عمره . ولد في ٢٢٥  
 وكن بعض نعله يقرب انه من بلاء ، خوف من العمة ، لانه  
 كان يتهم ، تشيع . شأن كثير من المؤرخين المشهورين . واسكر  
 دلت خصب ، مؤلف تاريخ بعدد كبير : وقول : اجتمع على  
 حادثة من لا يحصى عددهم لا الله ، وحتى على هذه عدة شعور ،  
 بلاء و مراء ، ورثة خلق كثير من اهل الدين والأدب . وسقول  
 فور ثبت عن دراسة ويدرس بين تلاميذه احمد بن كامل ،  
 ادي بيع مسكويه دراسته . ونجدة معه . وقد مكث اربعين  
 سنة ، يكتب في كل يوم منها اربعين ورقة . ويروي راوي . فوت  
 ان انصري من لاصحبه . انشطون تفسير القرآن . قوا : لا  
 يكون قدره اول . ثلاثون ف ورقة . فقلو هذا . يهي  
 الامم قبل ثمة . وحتصره في نحو ثلاثة آلاف ورقة ، في  
 العشر . ثم قال . تشعرون تاريخ العلم من آدم الى فناء هذا  
 دوا . لا قدره . قد ذكر نحو ، ذكره في التفسير ، فاحوه على  
 دنا ، فقل . انه مات اهم . وحتصره في نحو ، احصر  
 انغير . وسطيع ان تصور الوقت ادي يستغرقه امر ، في  
 نسخ كتب من امثال هدي الكتاب من الخبر الذي دعى به  
 صاحبه انه كتب التفسير كله عن الطبري املاء : فاستغرق ذلك  
 منه ثلثي مسوات ، من ٢٨٣ الى ٢٩٠ . وبحول انه فرع من  
 نصيب كتاب التاريخ ، ومن حرجه عليه ، في يوم الاربعاء لثلاث  
 بقين من شهر ربيع الآخر ، سنة ثلاث وثلاث مئة ، وقصعه على  
 آخر سنة اثنين وثلاث مئة .

ويعدد الراوية التالي المذكور مجموعة متنوعة من كتب  
لاخرى للطبري ، احدث في القراءات ، كتب حبيب في غني  
عشرة بحمد الا انه كان مخطوط كسر ، وخثر قراءة ، ولم  
يقرا عليه الا آحاد من الناس ، ولم يعرف من قرأه غير ثلاثة .

يلي ذلك قصة تتصوع منها راحة المعربات . جمعت برحمة بني  
محمد بن جرير الطبري ، ومحمد بن اسحاق بن خزيمة ، ومحمد بن حمر  
المروزي ، ومحمد بن هارون الروباني ، بمصر . فأرسلوا وافترقوا  
ولم يبق عندهم من نومهم ، واصبرهم الحزن . وحدثوا سنة في منزل  
كلوا يؤوون اليه ، واتفقوا على ان يسلموا ، فمن خرج عنه  
القرعة سأل اسس لأصحابه الصلوة . وخرجت القرعة على محمد بن  
اسحاق بن خزيمة ، فقل لأصحابه . امهوني حتى اتوا واصلي صلاة  
الخيرة . فاندفع بالصلاة فإذ هم بالشروع وخصي من قبل وای  
مصر يدق عليهم . فاجابوه وفتحوا له الباب فقال أياكم محمد بن  
حمر ؟ فقبل . هد . واثروا اليه . فأخرج صرة فيه خمسون  
ديناراً ودفع اليه ، وذل . أياكم محمد بن جرير ؟ فأثروا اليه  
فدفع اليه خمس دیناراً ، ثم قال أياكم محمد بن هارون ؟ فقبل .  
هدا . فدفع اليه مثب ، ثم قال . وياكم محمد بن اسحاق بن خزيمة ؟  
فقبل . هوذا يصلي . فلما فرغ من صلاته دفع اليه صرة فيه خمسون  
ديناراً . ثم قال . ان الامير كان فائلاً ، فرأى في اليوم خيلاً او  
طقاً يقول له : ان المحمد طووا كشهم . فبعت هذه الصرة ،  
وهو يقسم عليك اذا عدت ان تبعتوا اليه ابزیدكم .

بي ذلك بعض حصار روه بن كامل ، الذي كان تلميذ الطبري  
 كما رأيت . جاء في المؤرخ ، ومعه انه صغير ، في التاسعة من  
 عمره ، فوجد تحت مصلاه كذب فردوس الحكمة اعلى من راس  
 الطبري ، وهو في الطب : فمد اثر يده يسطره ، ففضل الطبري  
 الا يفعل ، ودفعه الى الحرية . وقال : لم لم تسمعه مي شيئاً ؟  
 قل : كره صغره وقلة ادبه . فقال له : حفظت القرآن ولي سبع  
 سنين ، وصيت بالاس وانا ان ثني سنين ، وكتبت الحديث وانا  
 ان سبع سنين ، ورأيت في النوم اني بين يدي رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ، وكان معي بخلة مملوءة حجارة ، وانا ارمي  
 بها يديه . فقال له امعتر : انه من كبر صح في دينه ، ودب عن  
 شريعته ، فحرص ابي على معونتي على طلب العلم ، وانا حينئذ  
 صبي صغير .

واول ما بدأ دراساته في آمل من طبرستان حيث ولد ، ثم  
 بالري . وكان من اساتذته محمد بن حميد الرازي . فخرج اب  
 في الليل مرات ، وبسائه عم كتمان ، ويقرؤه عليه ، - ليتأكد  
 من صحته . وكتب يحيى بن احمد بن حماد الدولابي ، وكان في  
 قره من قرى اري بسط وبين الري قطعة ، ثم بعدو كالجوابين حتى  
 نصير الى ابن حميد فنلتحق بمجلسه : فكتب عن ابن حميد فوق مئة  
 الف حديث ، ومنها ما كان في كتب محمد بن اسحاق ، وعنه بن  
 تاريخه . ثم دخل الطبري بغداد ، وكان في نفسه ان يسمع من  
 احمد بن حنبل ، فلم يتفق ذلك لموته قبل دخوله اليها . ولعكس  
 الطبري اقام بالمعاصرة بعض الوقت ، وكتب عن شيوخها ، ثم



البحر في ابصرة ، مفيد في واسط بعض لوقت رامي حضور  
 بحسن علمها . ثم صار الى الكوفة ، فكسب فيها عن أبي كريب  
 محمد بن العلاء اهداني ، احد الشيوخ . وعندما رغب اصابة في  
 حضور مجلسه ، اطلع ابو كريب من كوفة في حائط منزله ، وفي  
 أيك بحفظ ما كتب علي . واقتب بعضهم الى بعض ، ثم سررو  
 الى اصري ، وقالوا . انت بحفظ ما كتبت عنه ؟ قال نعم .  
 واستدع ان يجتر امتحان الشيخ الصرم ، وسمع منه اكثر من  
 مئة الف حديث اخرى . ثم عد الى بغداد ، وتفقها ، واخذ في  
 علوم القرآن ثم عرب ، وكتب في طريقه من المشيخ بأحد  
 الشام ، ثم صار الى الفسطاط ، في سنة ثلاث وستمائة .  
 وكان اكرم العلماء ، المصاط علي بن سراج ، الذي وجد الصوري  
 وحلارعا لا في العلوم الدينية وحدها ، بل في الشعر ايضا .  
 واستطاع ان يشد ديوان اطرماح ، وكان من يقوم به مقفوء  
 في البد ، وان عيه تعريبه . وبرز في امسطاط مؤسس مذهب من  
 مذاهب الفقهاء ، وكان ابتدأ على مذهب الشافعي . وفي بعض  
 الاتباع ، شأن غيره من الفقهاء ، اذ لم تعتبر المذاهب الاربعة  
 المذاهب الصحيحة وبقي غيرها الا في اواخر القرن الرابع .

وبدون ابن كامل قصة سمعها من الصوري ، متعلقة بتجربه عد  
 وصوله الى الفسطاط ، وتبين اختلاف اللهجات بين الاقطار التي  
 تنكلم العربية . فقد حصل له بعض من اتخدم من اصفاء على  
 دار ، ودكروا له مجموعة من الاشياء التي هو محتاج اليها . فكانت

جميع الامم التي منعموه غير مالوفه منه مع به مصره حبر  
البحر الى حمارين : فقال : واما الحماران فان ابي وهب لي  
بصاعه انا استعمل في طلب العلم وان صرفتها في من حمارين ،  
فياي شيء اطلب العلم ؟ ولكن الحماران كان اربع حشيت قد  
شدوا وسطها شريط ، يده عيب من البرص ، وكذلك كانت  
الاشياء الاخرى به دل الحمارين رخصا وعدمه قدره على الاستعمال  
س .

وتنقصه حري روى عن مسكه في لفظه بعض الاقارب  
في امره . فقد كان يحاطا برجال من جميع الانواع ، يحسونه  
في اشروع الختمة من المعرفة في شهر . فحده يوم رخص  
فمنه عن شيء من لغروس . ولم يكن اعطوي شط له فسد ذلك ،  
وكبه كره ان يحد حبله به . فصب الى ان ثل ان تمهله يوما ،  
وفي اوقت عسه فموس مفاة الحسن بن احمد ، مبتكر هذا العلم ،  
وعنده كرر الى ثل زهرته ، كان الطبري قد صار «عروضا» .  
ويش خبر مروي عرس في حده رخص آخر ان اعطوي لم  
يكن دائما كقول للشهرة في حصي . من حيث انه يجمع ذخثر  
كبيرة من اعم . ذلك ارجل هو اقصي بو جعفر التوخي  
المعروف من بهول ، وسوي عام ٣١٨ ، وكان احد لقضة الدين  
رجع اليه شأن رنده خلاص . فقد قابل الطبري في جنازة في  
بعداد ، دون ان يعرفه . فشكا في حوار وكشف كلامه عن  
معرفة كبيرة «لأدب» . وعندما عرف القاضي اسم محدته ، الذي

كان مشهوراً لا كنية ، فم يبدو ، بن بقوة اخفد و لا سيع  
في صوف اعلم اسم ان لما قد خذ المداكرة بحري آخر وبعد  
مدة تقابلا في مناسبة اخرى ، وظهر في اعرصة الاحترار  
لصوري . فكلما ذكرت قصيدة ، وطب اي المؤرج ان يشدها  
كاملة ، حذف من ايدي كثيرة ونعمت كثير . وكان اس مهول  
استطاع في كل مرة ان يثأر العرب ، ومن اللدخري قصير اصوري ،  
وسر اس مهول للسيحة

وعاد من القسطنطينية ، ومنها اي موطنه صومتن ،  
التي زارها ثانية عام ٢٩٠ . وعند عودته اي بعد اربعين  
الريارتين اشك في روع مع اخيه ، بسب كرامة بدوت منه في  
حق امامهم اعتبروها إهانة له . فرمي بالحجر ، وحصب دمه  
بالحجارة ، حتى صار على نابه كائن اعصم ، ثم رفع اخيه ، الذين  
كان على رأسهم نازوك ، الذي تعرفه من مسكوه . ومن كتب  
في الاعتذار اليهم ، مدح فيه احمد بن حنبل ، ولم يخرج منه  
الذي ناقش فيه آراء ذلك الرجل حتى مات . وليس من الواضح ،  
كما قد رأينا ، انه نجح في مهنة الخطبة ، ليس كان عسير فرغ  
في بغداد .

وكانت براعته في السمو كافية لتكسب له حظاً ثعب ، سي  
كان الطبري قد حصر محاسنه قبل ان يشتهر ، وعرف عن ثعب  
انه كان قيس الشهادة لاحد ، خدق في علمه

ويروى من مميزات الطبري انه كان يكره تفضيل احد بلاميد

سلي - رحمه - فهو لم يستطع طأب حضور ذات يوم ، حتى انصري  
محسه ن - يستصعب الحضور .

ويبدو ان انصري شترى كتب ايضاً ، بالاحقة اي رحلاته  
في كثير من الامصار لتحصيل العلم رواه . يروي وراق ان  
الطبري التمس منه ، ان عزم على تأليف رسالة في القياس ، ان  
يجمع له ما امكنه من الكتب فيه . فجمع له الوراق بقاءً وثلاثين  
كتاباً . وقامت عنده مديدة ، ثم ردها وفيها علامات بحجرة .

وخصص بقوت بعض الصفحات لأراء انصري الدينية ، وكان  
شديداً متمسكاً بها ، وان لم يكن من اليسير التوفيق بين  
بعضها وآراء سعة المتأخرين من بعض الوجوه . وكفر الخوارج  
والروافض ، اي من لا يستطع قول ادلتهم . ونسك بأن د  
ورائة بين افراد ابداهب المختلفة في الدين الواحد ، سواء اكثروا  
مسلمين ، ام يهوداً ، ام مسيحيين . وعند وفاته غمر لكن من  
عذاه ، لا رجلاً رماه ببدعة - وكان يعتبرها اهانة لا تغفر .  
وشدد في نسكه نصحة الحديث الذي تبني عليه الشيعة حق علي في  
الخلافة ، وكنه كان شديد الاعداب ايضاً بالخلفاء الثلاثة الاولين .  
وقد اضطر ان يغادره صومستان بعد زيارته الاخيرة ، لان الرخص  
ظهرت - ، وخوف ان يجري عليه ما يكرهه بسبب آرائه . وقد  
وجه سلطان السدة اليه من يأتي به ، ولكن صديقاً اخبره في  
الوقت ان السبب في هرب - ولكن الصديق حصل في ايديهم وجلد .  
ويقال انه كان ذا كبرياء شعبة من اخذ هدية لا يمكنه المكافاة

عنه . ووجه ابيه هو ابيجدى من حمدن ، ادي صصع بدور من  
ادوار انطولة عندما خضع لمقتدر وامتاعه هر مقدمه ، ثلاثة آلاف  
دينار : فردها بدعوى انه لا يقدر على المكافأة عنه . وفي ما سبه  
اخرى عندما وجه اليه الوزير هدية من المال ، وبسببه ان لم يقبها  
ان يغرم في احداه ممن يستحق ، امنع الطبري من قول الدراهم  
قثلا هو عرف باليس ، اذا اراد ذلك . ومن جهة اخرى بعث  
هو نفسه هدية الى الوزير عندما قدم الخراج ، وحلبوا معهم مال  
ضيعة في طبرستان .

وكانت الكتب التي يفضلها المؤرخ ويحتشد بأصعبه ان  
ياخذوها ، لا التفسير ولا التاريخ ، وكتب كتبه العقيمة :  
والاختلاف ، وهو اول ما صنف ، وكان في نحو ثلاثة آلاف  
ورقة ، وهديب الآثار ، في انبثت عن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم من الاخير : ومقامه فقهية تسمى البسيط . وعند  
ودنه كان مشغلا عقلاه كبيرة في الادب ، شبيهة في خطتها برحمة  
العلوم الذي اخرجها بعد الغزالي .

ويصف ابن كامل ، الذي كن تلميذ للطبري ، كما قد رأيه ،  
مظهره اشخصي وعادته ، وكن شديد اعادة بصفته . وبحر  
ايضا كيف قسم الطبري يومه : فكان يكتب من الطهر الى  
العصر كان يجلس للدرس بقري ، ويقرا عليه الى المغرب . ثم يجلس  
للعق ودرس بين يديه الى عشاء الآخرة . ثم يدخل منزله .

كذلك وحده حب خف من شخصه ، وتروى بعض الاخبار  
التي تمثل فصاحته وفكاهته .

وقد شك في خصومة قوه مع رجب ، هو داود بن عبي  
الحميري ، مؤسس المذهب الحميري خصومة التست مراراً  
مختومة . وحده ملاحضه مذهب هذا الرجل قد رله ان يسأل  
من لا يتردد له آراء لصوي استه .

ومن حكمه لاجل التي تمت على آثاره كان مفضلاً تفسيره  
برحمته ، ويبدو أنه كلف صورة مئة للعدة التي جمعها في رحلاته .  
ووصيه ن ملكاته الادبية حرمه بعض خصه من المؤرخين .  
ومث كمن حصر في دول شئون عصره ، ممياً ، ولم  
يعد صورة وصحه عن تصور لاحد ، وحده تفصيل هامة ،  
وذلك ظهر القديرون من وزراء عهده وحده في صورة الطلال  
المعينة . وقعه اكثر جداً عندما يكون امامه مادة هيئها له  
انه يقون . و . شك فيما اذا كان قادراً حقاً على تأليف تاريخ  
يسع عشرة اصعاف تاريخ الموجود ، فالحتمل اذن ان من الواجب  
سنة وقص تلك القصة واعتبارها خرافة لا اساس لها .

واذا كان العربيون يهتمون اشد الاهتمام بالتوسع الاسلامي  
عن طريق غنوح ، ون الملك نقطة ليست بارزة عند الطوري  
الاسف . ومؤرخ الذي يتحدث من الحروب الاجنبية موضوعاً له ،  
مضمر في معرفة بعض الامور عن الجانب الآخر . حالة الامة ،  
وتمه ، قواده وسببهم واعدهم وما شبه ذلك . ويجب الا

يكون القيام مثل هذا بحث حرج عن صادق البخاري ، في  
 رد كن عونه كثير على فهم التقدم لاسلامي في فرنسا ووقفه  
 ، بتصور شرع مارتل . ويعبر في او اخر عرب اربع مؤلف على  
 كثير في من هذا البحث ، وهو ابو ابراهيم سروي ، وكذا  
 مؤلف وحيد ، ولا شك ان نسوح ادب اخذ البخاري عنهم ،  
 والكتب التي حصل عليها ، كتاب الكبرياء ، الامور داخلة  
 منها بالشئون الاجنبية .

كانت عمل عظماء المحدثين المعاصرين للبخاري يومه على حذر  
 اصحح من الاحاديث المستنيرة شائعة حينئذ . وقد حذر  
 ، شروطهم ، ولكنهم اجمعوا على تصديق عدم دستورهم ،  
 وارحوا به في لشرع . وهذا بحث ان الذي قد  
 لتاريخ يعمل مشابه لما قام به البخاري ومسلم في الحديث حذر  
 المادة التاريخية الصحيحة من مجموعة مادة التي تقدموا كذا ،  
 وعنه ، ونسج ذلك عملاً شاملاً وخطراً اي حذره ، هو لاسم  
 بالدوين اي عصره .

وعلى اربعة من سبعة تاريخ البخاري جده اسمه بقية بعد موته  
 الرواة ، كذا هو رواية شقوبة . فقد بقية اي مسكويه ان كامل  
 وروى من يسمى احمد بن عبدالله القرطبي ٢٢٧ - ٣٩٨ ، وكذا  
 ابو حديقاً نطري ، تاريخ وافي ، عن به ، وافي الاحير  
 تاريخاً خاصاً به ، اكمله هذا الابن



[ أبو حميفة الدينوري ]

و شهر معروف در مصری فی تاریخ و رسوم خری یافت ، هو  
حمد بن داود بن حاتم سیوری و بوحد بعض شك في درج  
وفاته ، و مختلف الروايات من عامي ٢٨٢ و ٢٩٠ . و شهر كتب  
له في الطب و كنه شهر ، و نسخة ينفذ ، و بروي و فقه و فقه  
في مجلس ابي سعيد سمرقاني محوي بحدود بعض نسخة في حاشية  
و اخذت بحرين عجم . و حواشيو سعيد ان يحكم بعض ، و  
حسن ، حاشية نحل في الطب و عرب ، و اخذت د موهبي لاحقة  
نسخ . و اعلم ان حواشيو و حاشيو ، و روي هذه النسخة ، و  
جمع نسخة من كتب فوق جميع من كتب : هو الحاشية و روي ،  
و انور ، حاشيو ، و بوحد سيوري . و بقول عن لاحد  
و جمع من نسخة و نسخة و نسخة ، و عرب ، و في كل من  
و روي ، و روي ، و حواشيو : و هذا الكلام في الاول ، و يدل على حد  
و اقر من حد الحواشيو ، و اسرار شك و روي ، و في الطب  
و كلامه و في عرب و كلامه و روي ، و على حد و فقه  
عربي . و نقد في ان له في قرآن كذا ، و سبع ثلاثة عشر  
مجلس . و هذا اثر نده موفق ، حاشيو المنقذ ، و روي . و كان  
اعوب كبير اصحاب و بروي حواشيو و روي امود اند و روي حاشيو  
سنة مصيصة غلبي من موهبي عن معنى كلمة عربية في الحديث .  
و دكان امود غير متعجب بسؤال ، و انحل معنى لكلمه ، و غده  
سنة عن شهر سيب ، و سجدت بها من الرجوع . ثم انفس حضور

في حنيقة وقدم له لمؤان . فكد أن شهد لمؤد منجر ، و  
للكتابة معي بحسب كل الاختلاف عن المؤد . و صر مؤد  
في الاعتراف بمدة أبي حنيقة ، واعتذر بأنه أتف أمث مؤد من  
أعرق ، ودكره ما قد منع ، ولا يعرف و ما قد سأل عنه

و أنت ككسه مدي بروه ، رفوت عن أشهر من متبوع شه  
لشوع ، بدش و الحرافة ، و أنت ، و موصيه ، و لعة ،  
و أريج لاني ، كما بدش التاريخ فعي . وقد شير بحد يدعي  
و كنه في لاجر أصول ، و حيد بحسب ، لا ر . و م  
عهد لمقص و كنه عن الصوري في حده ، لا سده ، و سرد  
سرد ، مع فده كنه أمن لاشع .

و يا ركن مؤف و داه ، كوا ككي و هده من عدي  
و سرد تاريخ ، كما قد رنه ، و سوب ، و في ، فيورد لاجنيت  
لحده مدوه ، و من لاجر بندن لاشع ، بن قصه لوسن  
شعر ، في احقة حرفة عدها كان حصر من سار كح و لحد  
مروا لاني من خطر مدي يهده من خراسان . ولا بدش عن  
كبر مقدرة على نقد . يروي ( كما قد رنس ) ان من اس  
الكرماني بعث في عمر من ابراهيم ، من ابد ، بروه من الصبح آخر  
مبوك حمير ، و انه نسخة من المصعدة التي كت في الحانية بين اليمن  
و ربيعة : فأجاب مؤله ، و ارسل اليه نسخة من مؤهده يورده ،  
مؤاف برمنه . وهي مدوة بأهربية لفصحى ، مسجوعة ،  
و تستهين بمادة دالة على التوحيد . و الديق في نقوش مؤرب عن

من رقة مد ، وهو مدون باللغة المسندية : ولكن الديسوري لم يختمه اى شك .

و به اخف هذا مؤلف مع اصري ، و تحمل و حوب  
تقدم روى صوي عنه . و محارب ملاحظة به عندما روى  
و به العيين لم يشر الى تبارك محمد بن حنفية لمقتضى ، الذي  
رأيه لاتب اخرى به هو صحيح . و رغم ذلك لا يمكن أن  
قوم مقاربة حقه بين كونه و كتب اصري . لمن لواحد ر  
التزيح العام يدي لا يشعل سر ٤٠٠ صفحة بقوله على مقياس  
محرف كل لاخلاف عن مقياس الكتاب ضخم منحن الآخر .  
و يدو ان القول بأن هذا الكتاب ليس كتاب الاحبار النصول  
الورد في تحت يدوري له و حقه : ، لا ينق اعوار مع  
المحتويات .

[ احمد بن ابی طاهر طبرستان ]

وعاصر صوري بصاً احمد في بي صهر ، انتهى عام ٢٨٠ ،  
وادي ونى الصوة محمد و حديد مع عصر المموت من ك. هـ  
الكثير في تاريخ عدد خدشهم و سرانهم ، و بينهم وقد انهم  
بالسرقة من هذا المؤلف ، وكس من المتعذر ان ذلك

ويعني به هذا الرجل صفيور ، وكان من مرودود . ويقال  
انه كان يروي عن عمر بن شبة ، راوية مشهور . وكان في مسهل  
حياته مؤدب كتاب . ويؤكد المؤلف الذي يقبل عنه بقوت  
الاعتماد من شهر مثل ما ظهر به من الصيغ للكتاب وقول

اشهر اكثر بصحيفه ، ولا مدحه ، ولا حق ، وشهر  
ايضا بسرقة اجزاء من شعر غيره . ويروي خبر لطيف من حقه  
حق ، هو وصديق للحصول على مساعدة في وقت شدة الحاجة  
الازمة فيه . إذ تظاهر ابن بي ظاهر بموت ومضى صدقه في رحل  
عصير يطلب مساعده في دفعه . وفي اثناء تيري حقه من سر بقاء  
فصرط ان ابي صهره ، وقصر صديقه الامر بانه يبقه من روحه  
كرهت نكته فخرجت من اسه . ويبدو انه غش على مدح  
ويبدو خبر وهب فيه ١٠٠ درر مدحه اورور حسن من كره .  
الذي يروي عنه التوخي بعض الاخبار عريه . ورحله من  
خزانه الوزير ، وكان اسمه رجاء ، المكاده ، مدح به في يوم  
شيء . فكتب ان ابي ظاهر بعض بيت كرك الورور في  
يسار ، الحود ما دام مقدر ، وليس في كل حال هو مقدر  
فضاعف له المكاده . وثبت كنه ان في عصر الامور ، و  
راحم شعراء وبخرايا من دواويلهم . ووجد ايضا بعض مقلات  
السياسة ، ويبدو ان بعضها كان على هيئة اوراق رجيده .  
ذلك اللون ادي ابداه كسينوفون von phen في *romed* .  
ويصل احد الاخبار بانه ومن انورد ، الذي هجده ، وعجمه في  
عنف .

ولا ينبغي نقيه الاخبار في ترجمه باقوت هذا الرجل به سمو ،  
على الواجب نشاطه الادبي . وتناف من قطع من امدحيه اورور ،  
وغيرهم من مشهوري عصره ، وكل ما نستطيع استنتاجه به  
مرتقا من حراة الحكومه . وقد شكنا اني احد اوروراء عدده

فأحر هذا مرتب ، وقد كثر أن مثل هذه الشكوى تكشف عن  
افتقاره إلى بكره شخصية ، ووعدته اسم عين من بسى ، الذي  
محمدا عنه ، المساعدة ، ولكنه لم يمنحه أياها فعلا . ولم يأتى به وزير  
آخر ، بدخول ، وواضح من مرته لم يكن من حل الالتفات  
أنه رغبة ، و . من حل شعره ، الذي لم يبق منه غير قصع تركه  
من راحة .

### [ السلاوي ]

ومن مؤرخ آخر في عهدا قرن شهرة مستقيمة بحق ، وهو  
أحمد بن يحيى السلاوي ، متوفي سنة ٢٧٩ . وكان رجلا بلاط ،  
يقطن من معروف ، شجاعة خليفه السوكل ، وحسنه يعرف مريرا  
لأنه مدته .

وقد حذر من أوجه وأبعد بحث ور ، المعروف ، ورار عده  
مدن من اسم ، ومن شيوخه في بعدة أربعة مشهورون ، هم ابن  
أبي شنبه ، و عمر بن سلام أبو عبيد ، مؤلف مدد الحداث ،  
والمدائني ، ومحمد بن سعد كاتب الواقدي .

ويقال أنه منسوب إلى السلاوي ، وهو ثمر شربه حده ، فليس  
الوسوسة . وحرف إلى حسب الحث في التزيين من المجد ،  
وصه دون شفقة . على الأشراف . ويروي ياقوت خروا ذا أهمية  
علا عن السلاوي عنه . من السوكل إبراهيم بن العباس الصوفي ،  
أن يكتب فيما كان امر به من تأخير الخراج ، حتى يقع في الخامس  
من حزيران ، ويقع استفتح الخراج فيه ، كتب في ذلك كثره

المعروف ، وحسن فيه مدح الاحسان . فدخل عبيد الله بن يحيى على  
الموكل فمرقه حضوره براهيم بن العباس ، واحضاره الكتاب معه .  
فمره بالاشارة فدخل . و مره بقرءة الكتاب فقرءه ، واستحسنه  
عبد الله بن يحيى ، و قال من حضر . قال الملاحدي . فدخلني حسد  
له ، فقلت . فيه خط . فقال الموكل . في هذا كتاب ادي قرءه  
عليّ براهيم خصاً ؟ قلت نعم . قال . يا عبيد الله ، وفقت علي  
ذلك ؟ قال : لا ، و منه د مير المؤمنين ، و وفقت فيه علي خط .  
فقلت براهيم . من هذا علي الكتاب يتدبره ، فمر به في شئت .  
فقلت . امير المؤمنين ، الخط لا يعري منه العباس ، و قد سوت  
الكتاب بخوف من ان اكون . و عفت شيئاً و فقت عنه حمد من  
يحيى ، فمر ارمه اكره ، و يعرف موضع الخط . فقال الموكل  
من هو هذا . هو هذا خط ادي و فقت عليه في هذا الكتاب ؟ فقلت  
هو شيء ، لا يعرفه . قال يحيى بن يحيى : انجحه ، و محمد بن موسى ، و ذلك  
انه ربح اشهر ارمي بالليالي ، و ابره ارمه قبل بيها ، فهي لا  
تؤرجح بالليالي ، و لا يؤرجح بالليالي الاشهر العربية ، لأن ابره قبل  
ارمهم بسبب الالهة . فقال براهيم . د امير المؤمنين ، هذا ما لا  
علم به ، و لا اتعني فيه . و مدعي . قال . فعبي نازحه

استعانة به من ناحية ، وصريفة فتح ، ومثاله من حديث عامة .  
وتضم هذه النسخة من كتاب توزيع الاقاليم على القبائل ، واستقل  
السكان من مكان الى آخر ، واثبات الآثار العامة و مرفق  
و . هـ ، ومصدر الاسماء الخاصة والامور الاخرى التي كان  
يحدثها . واسمها . لاصفة ان حضوره على هذه المعومات  
الحديثة ، التي كانت حادثة في احدى امدى بعد ولا شك ، سجد  
نار الحدة المفق ، كذا في عن طريق محمد بن سعد ، ثمة  
ومؤلفه انصرفت . ورواه ان بعض من كونه حيا ، حول  
منه من هـ هـ . وثبت قدره الاثبات ، من الخط وقع في  
الورق ، بيحة لاسد على رواه لشبهه . وروى ذلك بحسب  
لاعتواف بان قدر هذه ما حدث في من كذا وقع واثبت روى  
الادري روايت متعارضة عن اخوات لواحدة ، كما هي في  
هـ ، هـ ، يمكن الاختلاف كغيره . ويطلق ذلك على المواضع  
في يورد في روايات مختلفة من المعتمدة لواحدة . ويعني وحده  
على وجه التقريب ، وان اختلفت اربعة ، وترتب فمن وبعض  
الاصحاح ، بيحة لرويت ذكره ارواة .

وذهب آلورد : Alward ، في من مخطوط في يرب ، هو احمد  
خدي عشر ، من كتاب آخر هذا المؤلف ، وكان : في  
الحسن ، ويقال انه يوجد بحديث اخرى منه في المصنوعة .  
وبس هذا الكتاب ، وهو : في الاشراف ، تاريخي مقصود ،  
و . مجموعة من الروايات التي تعالج أحداث خاصة : وبحسب



بما أن كلمة (فتوح) في كتاب (آخر كلمة) موزعة ، فإن  
واردة في سائر النصوص ، من باب مدح محمد الحادي عشر  
الطيب بن عبد الله بن أبيه وخادمه ، والحروب من حروب  
ذلك عصر وخصوصا حقه ، وقد دون الموزع في كتابه ، وهو  
كتاب عوى كثر منه ، وفيه ، قدر حب من المدة قسم  
والمجموع ، لا يري في هذا مقصود من شكها ، بل  
وهذا ، والكتاب ، وهو ، وقد ذكر الأشعر المصنفات  
كثير جدا ، وهو ، وقد دون في كتابه سائر الأمور التي  
أراد أن يذكرها ، أو ، وفيه من مائة أخرى ، وقد اعني  
بشرح خواتمه ، وأما في الأبرجد من مائة مائة  
مادة ، فإنها تقسم في أربع من حيث مدتها إلى أربع  
وتقدم في رسم ، وهي ، كتاب تقوم على ، من أرحه الوصل  
في روى المصنف عند مدائن وأرباب مضمون الذي قد مدنا  
به عند المصنف والمجموع ، لا يري الأحداث الواقعة في حقه واحدة  
مع ، ولكنه لا يري بعلم كتاب وحداد ، أما في كتاب  
المصنف وقد نصرت بحري الرئيسي ، وتقدم في حقه من آخره  
وهو ، ما .

[ ابن قتيبة ]

دووں پہ کثیر من کتب مؤلف میں ہمدہ الحقیقہ ، جو  
عبداللہ بن مسلم بن قیسہ ، الہی اشعرت حیاتہ میں ۲۶۳-۲۷۰ .  
وکن فضی السور ، ویرف عذہ بان قیسہ ، واشہر کتبہ

ما كتب كتاب ١٠٠ في شرحه كبيرون ، وهو رسالته يرجع  
 بها كتب ديوان . وهي إحدى ثلاث رسائل في يدية في سن  
 التسمي ، وكتب ١٠٠ في شرحه كبيرون ، وهو رسالته يرجع  
 وما كتب برسالة بحوره و المعويه وقد ورد في كتاب بعد نسخة  
 فروع في حجة من معلومات مسبعة متوسطة وصيت - - مؤلفه  
 يرجع بها عدة بحران

وسمي هذا كتاب من فقه راجية ١٠٠ في شرحه كبيرون ، وهو  
 موخر من معلومات في راجية في شرحه كبيرون ، وهو  
 واخلف في شرحه ١٠٠ في شرحه كبيرون ، وهو  
 في ذلك . وولدت كتاب ١٠٠ في شرحه كبيرون ، وهو  
 سميته راجية . وكتب ١٠٠ في شرحه كبيرون ، وهو  
 اسم على الاضاف في صورة ذلك شرحه كبيرون ، وهو  
 وسماه ١٠٠ وهو تاريخ مدونة مسبعة متوسطة وصيت - - مؤلفه  
 هرون ارشد . وكتب من ذلك في راجية تاريخه وكتبه من  
 اوتموه بحران ما يمكن من كتابه من فقه كبيرون ، وهو  
 اسمه واخلفه في شرحه كبيرون ، وهو  
 وكتب من هرون ارشد شرحه كبيرون ، وهو  
 ان من عدده من ١٠٠ سم ، ولا يعرف من ١٠٠ لاسم وكتبه  
 ان مؤلفه كشف عن عدة حدة في شرحه كبيرون ، وهو  
 من كثره يعرف كتاب شرحه كبيرون ، وهو  
 انه من فقه كبيرون في شرحه كبيرون ، وهو

الكتاب . فعه اذن فقه من مساني . وذا كانت ووه هروث  
لوشيه لا نعم حقيقة في تخرج لاسلامي . و من شبهة كسنة .  
رأى اذ ذيل على ربحه . ويبدو . لا يستوي في حدث بعد  
و صريقة في ربح . و هروث و فقه في ربح لا كسب عن  
صريقة اخري . و وصح ان هروث اربعة حصص بعد ان بعد  
كسب بوقف فصر . و من وقع ذلك في منتصف قرن . ث .  
بعد من لا بعد كثير عن صوب من بعد هروث كسب من  
تخرج لفرق . ث .

وهذا الكتاب من ضمن توريخ عربية حربية في ميهو  
الاسلوب وجماله : بل ان مؤلفه كثر من في حبة حمة .  
و جملة روايته ، و مدعي بر . لوش . شبهة من اشووس  
الدين يروي اخبارهم ، و ايراد حصصه و كذا . و هو كسب روايته  
الاستشهاد ، و شعر و هروث كان يرى . و هروث في جعل اقله حمة  
اكبر احب لا كسب . و هو منتصف على ش . كسب من اموال حمة ،  
و من منتصف على معونة و حمة . و لوش . و لوش .  
ان تخرج في فوج . اخري قدر حمة . و هروث .  
اخري و هروث على حبة الحمة ، في حمة و راحة دون كسب  
. و من سرون فندر كسب الامم ما عن هروث الامر ،  
اد و امم . و موضوعه ليس موضع لاسلامي ولا سحر اداحي  
و . و صريقة في حصة . على اربعة و صوب . و . كسب  
لاحد . و هروث . و كسب . و كسب . و كسب .

[illegible]

موضع آخر ، وكيف منعت لأسرة بني هاشم محمد بن  
 العبد ، بن مورب خلافته ، وخصم راوى هذه الأحداث ، د  
 شاء ، بن حبيب كهن اعرق تحدث ونثر من د م كس منه هذه  
 ولكن المحدثات وارسائل كانت مستنطة من الحقائق ، لا العكس .  
 وفي كل المؤرخون يحسبون يعرفون وبقية واحدة في ربح  
 مختلف ، كما قد روي ، فمن عتق بن لاشخص النور ، من  
 يصحروا في تدمر لأحد سعة ، و أصدره لشاربون ، و  
 موثقتين في مكر ثوبه ، كما ذكر في عتب الأحاسن كحبيب ،  
 وان وجدت احد ، من الأمر مقدمة حذر مؤثره بن حد  
 الأحداث اشهره في حد هذه الأحداث اعمه

وقد حضر المؤلف حده في بره الأحداث صوبه ان شتر  
 فيم كبرون ، حدث عده فترج معاوية ، علقان يريد حده  
 عده وظب البيعة له . فب . مجموعة كاملة من الخصب ، معصب  
 في حده ، وبعضه يعارض لا فترج ، كما رغب معاوية بن اعمه  
 ليعان اقتراحه فيها وتكررت بحذائه مع ارمه . اد يزور عائشه ،  
 اني كان خصم له من امته حده بحيث خاف ان يحسب كيد لا كشف  
 عن ضعف موقفه .

وان كان كتب الذي اعمه كده من قيم واحد ، لم يكن  
 من استطاع تربية مؤلف من تيمة الامم . فهو مذكر في خدم  
 المجد لاول وصفاً مصولاً رافعة لخرة ، رقت اهل المدينة مابغة  
 يزيد بعد موت معاوية ، وارسال مسلم بن عقبة لاختصاصه ، مع

محدث من قديم في ارتككت في لاله الثلاثة اني استسحت  
بدمية فيه . وكذا حتى يتصل الى المجلد الثاني نجد المؤلف فيما  
يسود فيه حتى كل هذه القصة بحقه الصولة ، وورد بحديث آخر  
الاحد بسم دون انه شرة الى انه روى هذه الاخبار  
كاتب في ولا يدهش مثل هذا كثر في حالات في  
يقول في مؤلف فقرات من مؤلف سابق ، دون ان يعرف بحقيقة  
كثيره : وكما مذهلة عما هو مقصود به ان يكون  
في قصد وحب .

وعني ربه من بوقه ، ان مؤرخا كتب في هذا من كان  
فانه حقيقى بعصب على الامور ولا يكون من الاشياء .  
ون هذا المؤلف لا يمكن ان يمه ، سوى اعمد من هذا حزب .  
بمن هو شديد لا عجب بالامور امور من ، غير من هذا حزب .  
بدي ليدبه حتى مؤلفو الشعة ، يرمي به الامور .  
كان رعدا ومعجنا يعني ، ويروي مؤلف به بعض معجرات  
الذخيرة . وكما انه خمسة في مدحه هشام من هذا حزب .  
يعتبر منه اوج خلافة . فقد حتى خراج من جميع ،  
و وجد حقة من الامن والرحمة ، لم يعرف منهم من قبل ، مدونه  
وصر منه في الحق ، ومتعدده ذلعه ، من انكسار ، و  
دقيق ، في حقه سوي يكن م يدور في جميع راحة خفة .  
وكان هذا الامم من وقف قلوب مؤلف شديد لاختلاف في  
لخصصة على اربعة من رحمة حكما . وكان من خزانة على

استعمال الاموال العامة بحيث جعل فرائد عائلته مدس مرفعت  
وكان هذا من لامر ف بحيث يترك في حريته بعد موته  
يعطي نفقات حداثته ، ومساواة كانت تصور في يومهم انهم  
حذوه ، وكذا ، من وحده لخدمه ، مستقبين ترك اثره ، صح  
وح ، لا تمكن حصوله على ، من رواه انصوري اخذ

[illegible]

ومن مستطاع الرجوع الى معلوماته من حيث لا حرج لتكمله  
فول صوري ، وكتبه من اقله بحيث لا يقدم خدمة كبيرة من  
هذا الجانب ومن المستطاع اغترار برأيه موحراً حذراً في الترتيب  
وتسلي مدوناً نصية ، من اس ارجع الوقت او الرعة بله رعة  
درسه في عمق شديد ، وبشبه ترتبه المادة صف للجهود بخلاف  
ترتيب صوري على السبيل الترتيب اوسع في الكتب الحديثة  
من طبعة المشابهة ، ويجعل المصداق فحده الذي منحه نفسه  
وحده نجاته ناصفة ، اذ وما يوسع المجال امامه تفسيره غالباً ،  
وما كان منه الرعايه العصبية في اخصب رتبك الاعمال الكبيرة  
دلالة على الشخصية في روائه .



وحسبى رحم من ان اصوري ندى . خدمة بيلة كجبع روي  
 اتي هم سلافة وتوتسهم على السون . ومحواله لوصول راج  
 الى عصره ، لا يسد كونه لما اخافه الى لوثائق رستيد ومحصرة  
 في الحقبة السابقة . وشئ لك بقصة فداء العاصيين . يروي .  
 اطاري كيف انتقل المصنف لخدمة من الحسين بعد وفاته الى  
 محمد بن الحنفية ، الذي يقبى الى مجموعته اراستهم فيهم . يدس كجبع  
 اسود اخبر من سبهم . وكسبه يدعي ايضا ليراد رسالة لدعاء  
 التي دافع المنصور فيها عن حقه : وابس في هذه رسالة شئ عن  
 ان حنفية . واما بعد . تصور ، خلافة على . س . من س  
 عم النبي امؤ من ، وتلك هي من فتنه اي من مدحوا الحسين  
 ايرادها استة . ومع ذلك لمؤ كد ان تصور كان في من فتنه مع  
 امه على بصير ما ك السلاج قوي . تنقل بدعوى من على الى من  
 الحنفية ومن هذا الى حد عاصيين . وسدو من . الحسن .  
 هذه المحترمة عن النقل الدعوى . ظهرت بعد محذلات المنصور  
 بعض يوف ، رداً على العلويين ، الذين كانوا داني المصنفة ، الحنفية .  
 ولم يتد ، اصوري الى التناقض في هذه الحالة وبعض الحالات الاخرى ،  
 على حين كان الشوق من يلاحظه حكماً مره في القصة .

## الفصل السابع

# مؤرخو القرن الرابع

[مكوبة]

حصل لأتاب أرمق أن يدرج في مسوده الاعلى في القرن الذي  
شهد قيام السويين . ويعتقد مؤلف خاصة مكوبة وحسن  
توحي . وكان أولها بمبدأ كتاب الطبري الذي سمعه من  
كامل الذي كان امجدو الرئيس ترجمه حبة الطبري التي ترجم  
في عصره الاخيرة . وكان في عهده تحفة يستفيد من المواد  
في عهد الطبري وثابت من حسن خاصة . وحسن يصل تاريخه  
في عهد ، بحمد الله حصل على معونه به بصفه رئيسية من رحمة  
رئيس ، هل لا عظيم ، وهم المهدي او محمد الحسن ، وزير مع  
دوره ، و ابو الفضل بن العميد ، وزير وكن الدولة ، وكان المؤرخ  
من مكتبة الوزير الاخير . وقد التحق هو نفسه بعد بخدمة  
حصد الدولة ، اعظم السويين ، وقد صار قنوله للحوادث بعد  
ذلك مضا . وهذا ما يدعو الى الظن بأنه استعمله او عضد

دولة وخلفه به ، دولة ، ونحمله بعض الآخر على حمله ونيفه  
بمن عده ، وزير فخر الدولة المشهور .

وبس من الواضح ما تا كان مسكويه نفسه هو الذي اسقى  
من خصوصية الى الاسلام ، او ان الذي اتخذ تلك الخصوة اوه ،  
الذي بدعوه عدته ، وهو اسم يصدق على معنى واحد على وجه  
المقرب . وكتب اليهود في لغة لغز صارت مرأله همته  
حين بعدها حاكم بعدت عنه الرسمية ، كما هي حال اوسون  
لازم . وكن مسكويه من كنه في معرفة اليهود بحيث  
ترجم كتاب في الاخلاق من تلك لغة الى العربية . وكن محمد  
اللغة العربية ايضا ، وبحسب ان اشعاره حازت استحسان ان عدده  
القدماء ككذلك مدغم السوادد انه حرة اشبهه .

ونال من يتقدم من دراسة اصوري في دراسة مسكويه محمد  
ن مؤهلات الاخيرة لايف ترجع اعظم حدها من مؤهلات صفة  
وكتب لديه ميرة كبيرة في احاد وعصره من معرفته الجنبه  
بالرجال المشهورين ان كان قد در على الحصول على المعلومات  
من مصادر الاصله اصنف الى ذلك ، انه كن عارف بصف  
الادوة والخروب في عصره بم بمر له وصف الاحداث وصف  
عارف والحكم على الاعمال حكم واقف على دقائق ، بحكم تقدمه  
مركزه ، وان لم يكن صاحب حده ، في بلاط ايوبيين . وبما  
محمد اصوري مقلدا بما يذكره عن اقتصادات الخلافة مصداق  
الخراج وطرقه وما اشبه ، محمد مسكويه يقبض ويدقق ويوضح في

ثالث من ثلث. وثالث في هيئة مذكورة في شئون عسكرية، من  
سبب هزيمته ههنا في قصة علي بن أبي طالب في السيف، أو قصة  
خبر في حربه مع عبد الله بن مسعود، أو قصة بطول أبي وريده  
أطري عن حرب موفق في سقفة قيس بن عوف كبراً، ولا  
عرف من سبب السج أو السج.

ويذكر مذكورة من غيره بعدد محقق في أحكامه، إلى جانب  
قصة من معصية صور السج. وعلى وجه من خدمته سويين،  
لا يحكي حركتهم، بل يقسو في أحكامه عليهم حسب قسوة شديدة.  
وصور من لأمه، وصور الدولة، مفاصل لا مادي له. ويوم  
مع الدولة، سد السج، وصور السج إلى استهل من حركته  
ويذكر معصية الدولة بعض قصص و كثير من المواهب، ويعبر  
في حركته أن تدرك من السج في درجة كبيرة، ولا يحكي  
مع معصية الدولة الزائدة، وصور كان مستصفاً من قول في تحجيت  
حركته أكثر من في اعتدال حسن من حسن، ومن أن يعرف له له.  
ومن الأمور مهمة أن تقرر من موخر حذر الحكيم حياة عند  
الدولة، الذي يهيئ له نركه، وبين مديح مطب السج الذي  
يخصه الروداري، الذي من في حل السج، هذا السج.

ومذكورة في سبب السج حذاء، بخلاف السج، الذي  
كان منكراً وفقيهاً. ومن السج أن تقرر بحلته دون أن  
يعرف سوى في فقرة واحدة أن مؤلفه مديح. ولعل تتوقع  
أن حواس السج انتشر كالسج في السج مدة من هذا القرن: المدة

عنده كانت الامم صور اليه سبي تقوون ٥١٢ ٥١٣ ٥١٤ بعيد فتح  
القدس و لاقيم ، حسب ضعف الخلافة . وكان حصل اضطراب مع  
المسيحيين في ذلك الوقت سبب الدولة ، الذي حصل بعد زمره ،  
سببهم كان على راس قوايا اخيه نصر الدولة . وقد اخذت  
شجاعته في قتل اليه حصص في شعر انسي . ويظهر سبب الدولة في  
وصف مسكويه شخصاً ذا مقدرة حد متوسطة ، دل في عهده  
مواظب على انه وند عو كعب . ويعترف صراحة بأنه هي جنة  
خطيرة كبيرة في حروبه مع اليه حصص . وعظم ما سببه من  
حدود الدولة سببته المسعة اذ وق دم اخوات عسفه لادن ،  
كان سبب في انتشار الامم و ارجاء .

ونقل مكتوبه كان مفيداً من صدر الأحكام السنية على  
الأشخاص الذين بدون حياتهم. فربما في معظم رده يصعب  
واشهر ، واخذة ، مع سمات تكفر عن ذلك . بين هذه  
الورود انفسا ، على من غاشي ، يصعب والرسالة في احكام  
الادارة ولا تمنع اعجاب به ، فلهي من تدوينه ، فراطه في ادور  
الاموال من جيل عصر معر ادوية . وخصر تدوينه  
بجاء . وب الامم ، ان بدون العناشع التي تعتبر من جهة اخرى  
مفسدة الاخلاق . الحل التي خلع او عن باب الورود ، والصرق  
الوصيفة التي اعزى لرجال بواسطتها على خيرة ما شئتم او فريهم ،  
المجون الذي شعته الارواح والعباء في الشئون الهامة من الدولة .  
والله يدفع عن طاحه على تدوين هذه الامور ، فحاجة اي تعميم  
رجال ادوية .

و. وسم من ت مسكونه لم يكن الكاتب لذي يرمي اي  
 الملائكة ، كاعني وعمد من فيها بعد ، يكشف من مقدرة كبيرة  
 على تصوير الشخصيات ورواية امطر انقرة . فمن اليسير تميز  
 الاشخاص الكثر من الذين يرووا اي المقدمة في الاعمال التي خصعت  
 لخلافة وسمتها سيدة الغم من لاس ، وفي الحقة اي  
 عفتها ، ونصق ملاحظته انه كوة . وقد نجد من اعمل لويديس ،  
 مع كوت اي عده لور شخصه في انلوب ، مثالا من الحقة  
 الاولى ويؤخذ على مسكونه انه عرا اي القندر الضعيف المتقلب  
 فلاح الخلافة واقدم الامر طوره : ولكن لا يصح خطوه  
 حين نذكر ان ثلث اقامه معه وفيه به المعصده اعوي من اجل  
 سعادة فوجي كاهي مر حقه الموصى اصوله التي تبت وودة  
 مؤنثا

وقد نذكر في رويته عمد وسو عمد مجموعة من مـ طر  
 مفرعه ، اي من من لسهل سـ جـ د ا مـ ا ر ا مـ مرة ، مثل  
 بح كمة الخلافة ، وودة ان اعر مـ وابه بحس ، وخالص الي  
 فيجه احمداني لذهر عندما صب على عرس مقندر اود ، وحس  
 اوير من مقله وودة

و د كال مسكونه ضد حقاً ، وفي جميع بعض من آثار تبت  
 امية ، ظهور في كتبه وببده لا يكشف عن انه معرفة  
 خاصة بالثقاق اصبه لا مرة وحده . ويؤكد ابو حبيب انه  
 صاع وده مـ نه في دراسة كتبه . ويبدو ان كتبه ليس

به يبره. وقد سبق بعض لاهية على القصة شئ غيره من  
عده، ص ٥٠ : فيفسر كنه حمله من الامراء البارزين في وقت  
مستقر من عام ٣٥٦ هـ فيسكي - ولكن "فك اقل برور"  
جداً في الجزء الذي حقق وتوهم من تاريخه منه في القصة الالهية  
من تاريخه هلال، الذي يورد خبراً عن عدي عن تسو، ص ٥٠.

ويكتب مذكوبه على امور عن شكه في غير الطبيعي،  
وهو شك شبه كل اخيه شك امامه وعدم بروي حمله  
صادق رآه ركن الدولة. وتحقق بعد ذلك، عتد عن روايته،  
والبرور روى من هذه الخبر ثقة كبيرة ان يستع باراوه  
ان عبيد، وشهرته المستندة بعدة، وواضحة في روايته  
كأنه الخلاج الحوفي ورواه انه يعطوه كدعا ونبعا ويوهم  
ذلك يدور به كخصي، اذ يبرر حمله من احد من الخلق على قله، و  
يدان حمله، ما كان يدفعه من فائق من امه، تلك المدعى  
التي يصنفها كالحج - حاضرة على الامور صور.

ويحق ان يسمى به مذكوبه، وكان مذكوباً على مصاحف  
بصحة رئاسة، في طعة الكتب، من كان يرى ان هذه الحق في  
نوى الوزارة، ان مؤشرات الحق ذلك المصنف لا يمكن الاقتصار  
عليه، بل من خلال التراخي الذي يحتاج اليه مهنتهم وانسوا عدهم  
بالاسلوب المذموم ووراثي لذهبه حسب، من مدحوب  
بالتعريض الحرفيه والاحصائه بحاج اليه يستطاع انما  
الامور الطورية وذلك لشعر لاه من حق يرفى البرره، ووصفه

من تنية ، لدى بدأ حيانته موصفا في المديح ، وكنهه ،  
وفي الى سنى مر كبر بكده ، ورسم ذلك تصور روايته من بقية  
هذا ، عند مقابلة به اختيار ، رجل شجاعة ، ومجدة ، وحزم .

ويدكر مسكوبه احب ، رونه ، وطم حادة من قد سميهم  
موصف الدائش في دوروس ، وعلى انه حل لاشخص ادي  
كان في خدمة اورر ، ومنتدوا ، يعرف غنى حديث الملاء ،  
حيث تدع عدة اسرار ، و بـ ، مكن ، موقوفه . ويؤكد  
ان شجاع انه نقل ربيع الويبي ، لدى انه ابو سحاق ابو هـ  
كانت ، وسماه ، حي ، وقد نقب عنده ادوية ، ورجع لانه ،  
فلا حروف على وجه انقرب . ان كان امر كذا . ولخبر  
بملاحظة ان مسكو ، لم يعرف في اي مكان . فتمين ، كما يفعل  
حس مؤرخ آخر من الفرقه عسب ، هو تاس من سدى ، واسب  
اصح . حتى تحفوضه لدى غنى و شاعري بكافه تمكينه من  
معرفة . ان كان يوكسه في شجاع قريبه من خلق في اودا .  
ووقع امره ان يكون سلوب راعيم حتى اكوفه عده .  
من اسلوب مسكوبه ، المسيط ، و السادة في جميع بحه الكتب

وبد كان خلو القائل ان بر شيع وصف باركه . و مجموعته  
من لا ضيق في ذقه ، وذلك كانه قدت به عصف الدوله . و ان  
ذلك يقضي صلاحا حصيره من شاك على . و هو مسكوبه على مسد  
من الويبي . و هو ستر تلت زو به انشت ، لأب . بميدة من  
بحره ستوى الاسره . ان لا تقول شئت من راسه بوه . و يورد



مؤلفون مشخرون حد حسن ري بشر حد حسن وسعد  
 شهره في مستمع به به . ويصور محمد سود ، مؤسس  
 حقيقي لحد الأسرة ، ربا اعين وشكبو ، ولكن معمر سر  
 مراعي الحقوق ، ورحى حواشي ، به عزم حد للحدافة مؤلف  
 من ١٠٠٠٠٠ حد ، على حد ، يكن معه ٣٠٠ حد ، شك  
 في داره ، ولكن رواه مسكويه نفس سهوه الى حد  
 م حمد لدوه ن جميع حد حوه ، الاش بهيج كاسح .  
 وسدوس مرجح ن احار خط سر اعني حدي سر اعني  
 الدوه جمع روة كانه ، ون حد ، كشاف ربات كوة امر  
 تصغير به حد مؤلف ارايوس في شهر من شويه السمة  
 امر حد بهيج ، ن عن حريق مؤلفه . ويمن ن حمد الدوه  
 عنه راجع رواه به هم من شهره ، ولكن لا عرف ن اي  
 مدى كان برعب في الاشده دقوره ، ون ك عرفة حد فوب  
 صموت معن بتحقوق . ونهى انه ركن الدوه من مسكويه  
 احمل ما فن . ولكن حد من روايه ان عذوه من عضد الدوه  
 وابيه كات حد الى درجة الانقطاع ، بسبب احلاس ركن  
 الدوة مكري اخيه معز الدولة ، الذي اراد عضد الدولة ان  
 يعرف به بختبر عن عرشه ، كما فعل به بعد . وواضح ان اخيه  
 اني صمب بب مة بة بين الاب و لاس دون الاسوة اي كرامة  
 اس رواه مسكويه عن حد افراد بني العبد .

### [ ثابت بن سنان الصافي ]

ولا شك ان مرجعه الرئيسي في الجزء السابق على ما يدعي فيه  
رواية من الوزراء الذين خدمهم هو تاريخ ثابت بن سنان ،  
متوفي عام ٣٦٥ ، ولدي امير ربحه من عهد بنو نصر في  
٣٦١ . ويدكره مسكويه بن حبان واخر اخباره الشخصية .  
فقد اصبح على كبير من امر دولة بنو نصر صاحب اسلحة .  
وقد ساهم بحكم المسكون على السطة في بعدد المصحة في كتيبة  
سط النمس فصاح هذا الشخص بحبيب بن حبان بنو نصر  
نصه . وحضر الوزير ان مقبه بن بنوت يده ، ويورد مسكويه  
مقطرا مفرغا لذلك . وكان هذا ثوب من اصدغه ، الذين يحسن  
سنان يعرف اميرهم عنهم وقد انتحوا عدة مشهورين .  
وطباء وكتبة . وكان هلال ، الذي اقبل بربح ثابت من حنت  
به ، ولدي بوحده قطعة من ربحه ، ول من اعتنق الاسلام من  
عائمه . وهذا الطبيب في اسلحة رواية ربح اشئون عسرة ، مثل  
اميرة بنحشوع المشهورة . وكان الرواة الآخرون الذين استطاع  
ن يرحع ما به ورحع ، منهم مسكويه كثر ، ورحالا اتصلوا من  
كانوا وراء امير طر ، وعلى عام بالذوايع الحقة ، وغير كارهين  
كشف لانه سب .

### [ محمد بن يحيى الصولي ]

ورجع مسكويه الى مرجع آخر هو كتاب لا يزال موجودا ،  
كتاب دودة ، محمد بن يحيى الصولي ، الذي كان كاتبا كالملازمي

رفق عدة خلفاء وديتهم ، ونوفي عام ٣٣٦ وكان لاند مشهور  
 بشرح . كان نعبه في قول حد هؤلاء الخلفاء احسن من اي  
 منظر يمكن بحسه . وسعت برغه في تلك النعمة من العظمة بحيث  
 قبل انه هو الذي وضعها ! وسوء الخلفاء ترجمه وفوت له بحله  
 جدياً ، ولكنه اتبع له فرص قيمة لفهم اسرار الذرة ،  
 وامورات التي كانت كالكسوف في جمع نوراء و بولاء ، بحكم  
 صفة الخلفاء . وحيث آثاره لانه ، لافقة اي مدكر انه اسماء  
 ابورقة فوائده شعراء والمشهورين ، ونارحاً نوراء بدكر من  
 حل واحد ، وقارحاً للقرمطة ، منه كات له قيمته ، من جميع  
 الاخر التي تدرب عن هذه العرقه المعجيه وامرعة من اعداءهم  
 بحيث ان معرفتهم بحكمة ونجاة اي ما يكملهم . من مستمع  
 اصوري ، الذي شاهد مبدأ الحركة ، ان بعض الكبر من بحسب  
 تصدد اصل الاسم . ومعنى الفعل في اللغة العربية اليهودية النعمة  
 في ذلك الوقت وثر ، ولكن من اوضح ان هذا فعل منسوخ  
 من اسم الهرة .

### [ بحسن بن علي التنوخي ]

ولم يكن بحسن بن علي تنوخي ورسي الاصل من مكي ،  
 وقد كان من قبيلة عربية حادثة ، هي تنوح ، التي كانت في قرون  
 انما ان العلاء العربي المشهور . ويدكر حده في حيز مروني في  
 اشور : احتل البيزنطيون ، في ثناء قبلة الروح ، الكنية ، التي  
 كانت تقيم فيها العدة ، ثم اسعدهم العنقذ ، الذي اقسم ان يهدم

سورة . وقد هي سيرة هذا العبد . وارسلوه وقد . مريسة  
ل وحي . من من خيفة لا يسد هذا العبد الخصور . ولكن  
خيفة . الذي افسد على هدمه . لم يجد محض . وكان محض .  
الذي فترحه التوخي وفيه خيفة . أنت تعمل فعلة في عدمه  
يوم واحد فقط . وأب باش خيفة جميع الافواه من رجال  
المدينة في لا شغل ولا لاجه بعد ذلك .

وسافر من هذا رجل . وسجد بي . وهو دة في سنة ٢٧٨ هـ  
التي كية في سنة . من بغداد . ودرس الفقه على مذهب لي  
خيفة . وروى قصص في عدة ما سبق من اوراق : وكاد يصير وصي  
قصص في بعد ذلك . وقد اسجدهم الف مرون الذين اسولوا  
على السطة في ذلك العصر في سدرت او امدت الاخرى الي  
مخبر . فهو من يوتي به . شأن غيره من كبار الموظفين

ويشاهد به في مجموعة متنوعة من الاوصاف . اهم المقدرة  
الشعرية : وعدمه فقد مر كره في بغداد . الخ اي سيف الدولة .  
ومدحه بالاشعار : فسر سيف الدولة . الذي لا يدورع في حسن  
قدوقه الشعر . من ضرائه اي ذرحة جعلته يسخدم هوده في  
رحب به اي مصبه . وكان حبيبه علي بن الحسن رجلاً مشهور  
ايضاً . فهو احد مؤيدي الخصب البغدادي . ولكن الحسن بن علي .

أ . كذا روى مؤلف هذا خبر . ولكن اشوحي ذكر ان سيف  
العبد كان حرج وصيف احدم في صرسوس . واحببه لسوره . في احسن  
به الاموار به من حرج علي خلافة ( شور بحصره ٢٢٧ المرحوم .

لذي - - - في مدة من ٣٢٩ - ٣٨٤ و شهره حدد من  
 شهر - - - وقد ورد في الصورة وبي في بغداد . وكان مدة قضا  
 ذلك لاني في الشوارب ورضي تقصده ، و في العصب ،  
 في مدن مختلفة ، بحسبه ومقصده ، من الحرية وبارس .  
 ويدرس برفقه بوزير مهدي ، الذي مثل مع السوخي بمصر خاصة  
 من مصر اود ولاعة ، يؤثر في دعي قصده ، الذي تثر في  
 عده ، وكان يحكي على راسه ، واجبه عضد الدولة ، وواضع  
 له سجد لشعره ، وصب ان له يشده له في كسبه . وقد  
 عصف لامير السوسي عندما كان في همدان ، وعندما زار صاحب  
 من عده ، ووزر خيه ، لامير ، وردت ان يقص على اصحابه ،  
 وانهم السوخي لسبع هذا السر وادعه ، وحدث الخطة . وروي  
 الخبر ، الذي يكرر فيه السوخي اتهمه ، ويحاول ان يسقم من  
 متهميه ، في شدة من اصول امس ، ولكنه يروي بطريقة تلقي  
 صوة السب على اخلاق العصر . واعترف السوخي انه اخذ بعض  
 اهدار للسيفه من اصحابه ، ولكنه لم يذكر سب . فقص عضد  
 الدولة لهم من حل اذنة الخبر . ولكنه عفا عنه ، وبعثه بعد فترة  
 الى اديلة في امر من الصعوبة وكرامه بحسب بظهر السوخي  
 شرس استحسن منه . واكتشف عضد الدولة بالحيلة ان المرض  
 زائف ، ومنع القاضي من مغادرة منزله . واصطر الى القاءه  
 الى حين وفاة الامير .

وتوجد ثلاثة كتب هذا الرجل كاملة او اجزاء منها . احدها

مجموعة من الافول معروفة في زمان وسيرهم من الاشخاص  
 منهم . و لاخر ، وعلمه شهره ، و فرج بعد اشدة ، الذي  
 قد شبه شئت من قبل . وسببي لاخير ، الذي استغرق سنين  
 من في رليفه ، من ٣٦٠-٣٨٠ ، وجامع التواريخ ، او تشوار  
 انحضرة ، وهو في حد عشر مجدا ، شر اولها مع توحدة ،  
 ويوشك ان من ينشر . ولا بدري الان اذا كانت الحداث  
 النسخ الباقية موجودة في اي مكان . وقد رجعت في كتب كبير  
 من كتاب ( صحف كثير منهم الكلمة الاولى من عنوانه )  
 انه ذخيرة من الاخبار من الامصار المختلفة اسد الاختلاف .  
 ويذكر المؤلف ، الذي وضع مقدمة لكل جزء ، فائدة غريب  
 من مئة موضوع مختلفة عاجلها : ويبدو في المجلد الاول انه اولى  
 بوعده فيه جميع . و استطاع ان يحصل على قدر كبير من معلومات  
 العربية ، التي تؤلف قسمة متعبة لتاريخ الطبري الهزيل ، بحكم  
 وضعه كل حياته في محتمات مشاهير العراق ، او فارس ، واتصله  
 خاصة بالرحل الذين جمعوا كل ما امكهم انكشافه عن التاريخ  
 من اسلافهم المبشرين ومصريهم ، اتصالا وثيقا . ووجد كثير  
 من معلوماته اي كتب الورداء هلال الذي يضم نفس الروايات ،  
 داصر احب . اسم هذا التوخي ، و حداث اسمه الروايات  
 اخذ عنه التوخي . ونعمه في الاحوال الاخيرة احد المادة عسها  
 من مستمع آخر . ولكن المسائل التي يتفق فيها مع مسكوبه  
 في يراة مواده اندر ، و ان لم تكن النقطع شي ، بصدد املاته  
 فيها ، مع عدم حصوله على الكتب كله .

ورس التنوخي بصفة رئيسية الى ألا يضمن كتابه :  
 موجوداً في كتاب آخر : ولكنه لم يقشدد كل الشدد في اتره  
 هذه القاعدة . ، يوجد كثير من احده في مجلد كليم وفي  
 كتبه الاون « اخرج بعد الشدة » . ومنها يكن القول ، ، راجع  
 ان اغت مادة لي صم في « شواره » مفقودة منه في  
 العصر ، ثم رجع اليه المؤرخون والآخرين لاحتداد في  
 اعراضهم الخاصة . ويورد معجم الادب ياقوت كثيراً من اقتبس  
 من المجلدات الموجودة والمفقودة ، رآه في ا ، جمع مادة اخره .  
 وتعني ابو علي ، تلك الكتب القديمة التي يتغير معها بعض الموضوع  
 المتناول ، في معجم ياقوت عدة اسوحي .

والاخر التي شير في ورواء ثمران رابع من اسرار ،  
 وعلى من عسى ، وان مفلة ، وسيرهم ، موجودة في كتاب الورداء  
 فلال ايضاً : وسوء الخط لم يص ايس من هذا الكتاب و فصلة  
 من كتب الخشيري ، وعلى الرسم من « صه مكتوبة في » ،  
 الورداء البوهيين ، ورمه كثير من الاخبار مستمدة من هذه  
 الحلقة ، والواردة عن روة ثقب ، أو صم سير حديثة ، دون  
 في كتبه . وهي ذات اهمية رفيعة جداً ، تنم عن سوء على عاب  
 العصر او اخلاق الرعماء . ولكن الحلقة التي محور مجموعات سوحي  
 القيمة العظمى بالنسبة لها هي القرن المحجري اثاث ، ان صدرت  
 التواريخ كله إخلالاً عجيب بعد وفاة المأمون . فصور الاملاط  
 بين الوزراء ، والمؤامرات التي حكوها الاستيلاء على المرايا ،

و درخت نخله ني كشفوا سب في شكر ان انجيل و كره ،  
و خرونيهم و اوهمهم ، في و صوح كبير ، و تكسي شخصيت  
كشخصيه سعيد ، و عيادته من اقسامهم ، و استعيل بن بس ،  
والعساس بن محمد اخي ابن اقرت ، اني كانت حسنة معتمة في  
امور ربح ، ككسي ، و الله و الله تدري .

و هذا حدى قصص شوخي احمد ، و هو يصمم في الفرح  
بعد الشدة ، و في «نشوار المحاضرة» ايضاً .

حدثنا ابو الحسن محمد بن عمر بن شعاع المتكلم البغدادي الملقب  
بالحيد ، و ل : حدثنا الفضل بن هاشم السبتي و كان مشهوراً  
بسوك ، و حتى بلاد البحر - قال : قال لي رجل من بعض بيوت  
بلاد الهند - و البسر هو المولود على ملة الاسلام هناك - قال :  
كان في احدى بلادهم ملك حين السيرة . و كانت لا يأخذ ولا  
يعطي بواجبه ، و كان يقب يده وراء صهريه ، فيأخذ و يعطي  
بها ، باعظاماً منهم للملك ، و سنة لهم ذلك و لأولادهم . و انه توفي ،  
فوثب رجل من غير اهل المملكة و احتوى على ملكه . و هرب  
من به كان يصلح املك ، خوفاً على نفسه من المتعقب . و رسوم  
ملوك هذه ان الملك اذا قدم عن مجلسه لأي حاجة عرصت له ،  
كان عليه صدرة قد جمع فيها . كل نفيس و فاخر من البواقيت  
و الحواهر مضروب بالابرسم في الصدرة ، و يكون فيها من الحواهر  
ما لو اراد ان يقم به ملكه لاقمه . قل . و يقولون . ليس بملك  
من ذا قام عن مجلسه و ليست معه ، حتى اذا حدثت عليه حادثة





سبعة من من ان يقطوا بي . قل . فمخني امرأة وثقة ، فخرجت  
سبعهم خيري ، وكانت صاحبة الناء ، وقالت لا مد أن يكون  
هذا من اولاد الملوك . قل . فقدمت الى القم بحسي عن لمحي  
مع اصراع ، فاحسني واصرف اصراع فعدتني بالدهن والعروق  
لا . من هي : وهذه مقدمة ، كرامهم ، وسنة لعظمتهم ، ففعلت  
بها . وحدهوني بالارز والسمك ، فطعمت . فعرصت المرأة على  
هم في الترويع ، فآحمت وعقدت ، ودخلت بها من ليلتي .

وانت معهم ربع سبعين ، ادير حالها وحالي ، وكانت لها نعمة .  
و . ربما حس على باب دارها ، اذا برجل من بلدي ، فاستدعيت ،  
و . وقت له من من أنت ؟ قل . من بلد كذا وكذا .  
و . تر بلدي . فقلت ما تصنع بها ؟ قل : كان فيه ملك حسن  
بهرت . فوثب على ملكه وحل لسن من هل بيت الملك ،  
وكان ملك الاول ان يصنع الملك فحذف على نفسه فهرب ، و .  
فغاب له ، عذره الرعية ، فوثب عليه فقتله ، واخفى في البستان  
صبا من ذلك المتوفي فحسبه مكان بيته ، و عرفها له خيراً  
و . فقلت : أتعرفني ؟ قال . لا . قلت . ان طستك . قال .  
و حصبته العلامات . فعم صجة ما فنته له ، و ككفري . فقلت .  
كتم امره من دخل الدار . قل : نعم . ففعل . قال :  
ودخلت الى المرأة ، واعلمتها بالخبر ، وحدثتها بأمرى كله ،  
و عذبتهم اصرة ، وقلت هذه قيسما كد وكدا ، ومن حالها  
ك . وك . وادعص مع الرجل ، فان كان ما ذكر صحيحاً

— علامة ان مجيئك رحوب وبدا كبرك الصدر ، وان كان  
مكبدة كانت الصدر مك

قال ومضى الرجل ، وكان الامر صحيحا . ثم ذهب  
الملك ، متقبوه بالسكر ، وجسود في امث . وبعد في روحه  
من محب ، فحدث اليه . فعين اجتمع شمله وسقط مرة ، ثم  
صبت به در صفة عطية ، و مر أن لا يجوز في عهد مختار ، و  
حرايم ، فيصف فيها ثلاثة ايام ، ويرود الثلاثة به آخر . وكان  
يعمل ذلك ، وهو يرعي الرجل في صحة في سفرة ، وتقدر  
ان تقع في يده .

فلما كان بعد حول استعرض الناس ، قال وكان من جملة  
في كل يوم فلا يرى الرجل ، فيصرفهم . ثم كان في ذلك اليوم ،  
رأى الرجل فيهم . فعين وقعت عليه ، عظه ورقة ، و  
وهذه علامة انه لا كرام ربه ، رقة الاعضاء ، اذا فعه امك  
برعيته . قال . فعين فعل الملك ذلك بالرجل ، كهر له وهن  
الارض . فمره الملك بالهوض ، وطرابه ، فاذا هو ليس يعرف  
الملك فامر بعبير حله ، واحد ضيقه ، ففعل . ثم اسداه ،  
فقال . اتعرفني ؟ فقال . وكيف لا عرف الملك ، وهو من  
عصم شأنه وعلو سلطانه بحيث هو . لم ارد هذا ، اتعرفني  
قل هذا الحال ؟ قال : لا فذا كره الملك بالحديث والقصة في  
منعه . به الصعق في السر . فـ . دنت الرجل . فقال : ردوه  
في اذار فردوه ، فراه في اكرامه ، وحضر طعم فاصعه

وهـ ر د الـوم ، قال الملك لزوجته : امصي فقمزيه حتى يسام .  
قـ فـجـهـت المـرأة ، فـم تـزل تـعمره الى ان دم ، ثم رجعت الى  
بيت ، فقالت : قد دم . قال : ليس هذا يوماً ، حركيه  
وحركيه ودا هو ميت . قـ فـقـت له المـرأة : اي شيء هذا ؟  
قال : فـساق لها حديثه معه . وقـ فـقع في يدي ، فتدهيت في  
اكرامه ، والهند لهم اكبر د عظم ، واوهـ م صريفة ، ودخنت  
عليه حسرة عظيمة ، اذ لم يحسن اليه فقتله ، وقد كنت ترفع  
موتك من هذا ، فما نوههم واستشعره من امة في نفسه برت  
الحسرة .

## الفصل الثامن

# المؤرخون المتأخرون

[ أبو شجاع الروذباري ]

يبدو أن التأليف الذي ربحه العربي مع أوجه في كتب مسكويه الأصل التي قدمت . وصف المرحوم السيد مدرور Amedroz في الجزء الذي أدخله فيما بعد من التأثير في روحه العام من كتبه (١) تكمله أبي شجاع ، وزير امقندي ، ٤٨١-٤٨٤ ، المتوفي عام ٥٠٣ ؛ (٢) تكمله تدرج ثلاث من لاله الصبي ، التي لا يوجد إلا قطعة منها . ويسمى المدون عن أبي شجاع الروذباري أنه كان متديباً وورعاً : وبدء درجته هذين الصفتين وهو يقبـل أقل من مسكويه من الساحة الفكرية ، نصف أي ذلك أنه يجتهد عن طريقه لبيدح السلافة ، مقبلاً اعمدهم بعمل التوبيخ . ولا يكشف عن أي شيء شبيه بالمعرفة الخاصة التي حصل عليها مسكويه في ادارته من اتصاله مع العميد والمهلي ، وعمايته .

### [ هلال الصاي ]

وحسبنا طبعة امدرود الاولى تاريخ هلال بالقصه البقية  
من كبره عن اورده ، انى تكاد تقصر على معلة وزراء المقدر  
الى افرات ، وعالي بن عيسى ، وابن مقلد ، ونجد مصدر كثير من  
قصصه في «نشور» ، «الدي و» ، «مس» . ويدكر التوخي  
مؤثره «حب» ، وفي «حب» اخرى يدكر من روى عنهم التوخي .  
ولم كان توخي يقول «حدثني» على حين يقول هلال «حدث» .  
فلم كان في جميع الحالات يروي عن التوخي ، الذي عاصر  
اروي ، على حين كان هلال مسجراً ، «منه» من الجبل الثالث .  
وكان على شيء من المعرفة لوثيقه الى بحده عدد مسكوبه بالاعمال ،  
بحكم مر كبره كتاب دورين .

### [ الخطيب البغدادي ]

وهذا مؤلف بحمد ما علمه العريب دورين في القرن الخامس  
والسادس ، كل في قره . وهم الخطيب البغدادي وابن عبد كبر  
لدمشقي . وروى الاول في ٣٩٢ ، وثاني في ٤٦٣ . ويعتبره  
مفوت من حيث به ديوان المحدثين ، ولكن بحسب ألا فهم هذه  
مدره فيها حرفياً منشداً . وقد اتسع المثل الذي صر به الطبري  
وعليه الذين اکتفوا من ارجح لات وأبعدوا بحثاً وراء المعرفة .  
وهذه به رحلاته الى فارس ، والشام ، والخريرة . ودكر انه  
«حج» شرب من «م» رسم ثلاث شرب ، وسأل الله عز وجل  
ثلاث حاجه ، والحاجة الاولى أن يحدث تاريخ بغداد ، والثانية

ان علي الحديث بجامع المنصور ، وانته أن يدون . م م م  
 قبل بشر الحطافي . وقد تحققت الرغبت ثلاث جميعاً وكاتب  
 اولاًه . يسره . فماد في العصة بعد رحلته ، حدث ربيع  
 بعد دم . ثم تحققت الرغبة بعد ذلك . فقد وقع به حرق ، فيه  
 جميع الخليفة القائم ، فماد أن يؤذن به في ورءه خيره . فقل  
 الحقة . هذا رجل كبير في الحديث ، فليس ، في السماع من  
 حقه ، ولعل له حجة ، رداً أن يتوصل به بذلك ، فهو م  
 حقه . فقل ، فحق أن يؤذن به في ورءه . م م م مع  
 المنصور . فقدم الحقة في قبل القصة أن يؤذن له في ذلك

وكاتب ربه ، انه شقم في الحق . فقد كان اسكان ادى  
 ربه الحبيب ان يدون فيه وقد حصل منه رجل آخر ، حرق فيه  
 هو نفسه ، وكان نصي له ، وجم فيه المرات . فماد أن يدون  
 فيه الحبيب ، اضع ، مبيناً أهميته عنده . فقدم رجل له خصره  
 له نفسه . فماد ، شبع ، لو كان بشر في الاحياء ، وحدثت  
 والحبيب الله ، يكما كان بقعه اي حقه ، م م م الحبيب ؟  
 فقل لا ، ان الحبيب فقل ، : كد ينبغي ان يكون في  
 حاله اموت ، فيه حق به مث . فماد فله ، ورصي أن يدون  
 الحبيب في ذلك موضع ، فدون فيه ، وتحققت بذلك مسرة  
 الحبيب الله

وبروي شيئا لدقة معلومه . فماد بعض اليهود صهر كنداً ،  
 وادعى انه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم باسقاط خبره

من أهل خير ، وفيه شهادات اصحبة ، وانه حص علي بن ابي  
صائب . فعرضه رئيس الرؤساء علي ابي بكر الخطيب ، فقرر .  
هذا مرور ... في الكتب شهادة معونه بن ابي سفيان ، ومعونة  
اسم يوم الفتح ، وخير كتاب في سنة سبع ، وفيه شهادة سعد بن  
معد ، وكان قد مات يوم الخندق ، في سنة خمس . وكانت هذه  
المعرفة من ابدرة بحيث تقدم رئيس الرؤساء ان اقصص والواء ،  
لا يورد احد حديثا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى  
يعرضه علي ابي بكر الخطيب ، ثم مرهم بغيره اوردوه ، وم  
معهم منه اقوه

وهما ان يلاحظ من شيوخ الحديث من روى الخطيب  
عنه سنة هي كثره بب احمد امروودي ، التي فرا عيب  
صحيح لبحري في خمسة دماء ومن الكتب كل معروف ومعرفة  
تامة منها كلها ، ولكن المدة ... بدو قصيرة قصراً عجباً حتى غي  
هذا العرض

وبقل . من مصدر معروف الخطيب مكنه حجم من يسر عيت  
ان علي اصوري : خلف بعد موته عند خته التي عشر عددا  
مخروفا من الكتب قد خرج الخطيب اي لشم ، حصن من  
كنهه من صلب ميب كنهه ، وقدراها ٥٥ ك .

وكات بحاشية في مسجد الله كمشهد صور مردحة : وكن  
الخطيب قل . القعود في جب مع استصور مع نقر يسير احب . من  
من هذا . وو صبح ان اهمه العاصمة لاس من صعب الخلافة اي



حين كفة معون وقد دخل بعض عبدة مسجد صور، واحصى  
بني حبيب، وقدمه دناير عدة من بعض محشيين. فقال حبيب،  
لا حاجة لي به. فقال العبوي، كذا ستقيد، وحقن كفه على  
سجدة حبيب، وخرج دناير مئتين. وقال، هذه الالف مئة  
شاور. فقام حبيب بمجر وجه، ووجد السجدة، وحقن الدناير  
على الأرض، وخرج من المسجد. قال العبوي، ما سعى عن  
خروج حبيب، وذا ذاك عبوي، وهو قد غدا على الأرض،  
تتقدم الدناير من شفق حصر وجمعهم. وعدت حيرة في قصة  
أخرى في دمشق على ما روي كان أمير للسدة، وقد استجابه  
صاحب شرطة المكلف بقتله أن يلتحق، في عبوي، والامير  
قد رجع مشهور، وبن قننة، فتنه جماعة من السبعة. عراق  
وخراب مشهد، فمرد بخرجه في صور.

واسفل نخل دوز من ثياب كتبه تاريخ بعدد، وهو معجم  
للتراجم بصفة رئيسية، وإن صدر بوصف المدينة. يلي ذلك وأنه  
كتب مائة مدون في غير حديث، بعضهم في مدون عن الشافعي،  
أدى صراحتهم من أذنه السجدين، بعدد كانت دوز من  
أذنه من حسن، وبعضهم لآخر دوز عدوس شبيهه معرب كتب  
الحمد، كتب الحناء، وكتب الصفي، وكتب التنبه  
وتوفيق على فاضل حريف. وكان قوة ذا كونه من الأعجاب  
ولكن بعض المنقوص تكوا به، لم يكن بسطع الاعتماد عليهم،  
في الأمانة على ما تقدم اليه من أسئلة وأنه كان دائما محتجعا إلى  
بعض الوقت لأحد دحوته.

[ ابن عساكر ]

و يصدق باسم ابن عساكر علي بن الحسن ، ٤٩٩ - ٥٧١ ، ثبت  
 اكبر ، وقد اكثر من الرحلات واعد كاختيب بعد سبع شيوخ  
 دمشق ، فقصى من سواب في بغداد ، و غيرها في الحجاز ،  
 واصفهان ، ومرو ، و هراة ، والرقه ، و كوفه ، ومن شيوخه  
 ١٣٠٠ رجل و سيف و ثوب مرقة . و اعجم كنه راج دمشق ،  
 الذي كان في ٥٧٠ حرة ثم جعله في ٨٠٠ و سبدي ، ك راج  
 بعدد يوسف ابيه بنقل منه في معجم سبدي بوجاهل سبدي  
 ، شواهد ، و اتصوا . و وصف دمشق بكن خلالها بحسب  
 زامل ، و قد تفوق عليه كتب صوب في مدخر في سبدي .  
 معجم بواحد بعض ، مر ٥٥٠ ، و قد و دمه بوف و لدة كبره .  
 و حر من عا كرسه اكبر من حبيب وهو من ابن بعد  
 حدود لاسه و تكبر مره او احدة تسعا و لطفه ، ا لاسه .  
 و بعد بخصص بحد لاسه في بكر ، الذي سبدي .  
 ر رتاك مربية في ده الارى و لكن الحمد لا يكون في راعى  
 فليس من اقول المعروفة من هـ خفيفة ، و ر سبدي ، ا لاسه  
 ، كبر سبدي زام ده و قد حدث لاسه في صده في  
 شري بعض هـ ، يصدر و . في دمشق ، فليس حله ا لاسه  
 هـ ذلك .

و قد غلبه صوبه كنه لاخرى في سبدي  
 ترجمه حيزه معجم في ب حشر حرة ، من سبع هـ و حر

له روى الحديث ومجموعه من جميع اوصاف تعجب  
الحوادث المختلفة من الحديث ، والنسبة في علم الكلام ، وسيره  
وفئة اي ابي ابراهيم كل كتاب - في اصول - ورواه لم يكن  
كثير من الكتب غير مودة مجموعته ولكن الاخرى من صعب  
من التواضع في تاريخ دمشق تدل على جهده في جمع كتب  
الرحم ، ورتبهم على الالفباء ، وجمع خلقا منهم

وقد روى عنه على سبيل خاصة خطفه لاول ودون روى  
ما امل في فضل الصديق سبعة محاسن ، ثم قسم باطلا محاسن في  
دم السوء وتحديثه في ابراهيم روى عنه به صديق ورواه ريت  
الصديق في ابراهيم وهو ركب على راحة ، وفلسفة راحة رسول  
الله ، قد امل علينا الحافظ ابو القاسم سبعة محاسن في فضل ذلك  
فاشر به سبعة الاربعة . فقال له والذي : قد روى عدي  
خرجت ولم اجد اربعة محاسن . ودون ان الصديق روى  
ملاحظات انده اعجب به احد

ويروى في اطلع في خصوص من احب الله ، كما في تاريخ  
من رحل لامرئ انما اخفق في ذلك ، فكان حذو روى  
من دمشق تفوقوا على جميع من روى من شيوخه ، وكان  
هو اعظم الثلاثة . ومع ذلك قد روى عن يركب لا قبل من  
اخذ من علمه وقد احب الله ، ورواه مشي في سبيل  
وكيف روى له روى . هو جيد من هذا كنه ، انه اشتغل  
مدار اربعة روى . جمع و تصديق و تصديقه و تسبيح حتى في

رعه وخبونه فذل انش احمد بن محمد بن العبد ، لا بد  
 فتح : م حصصه مدر وكتب ونداء المسجد ، م يقرب من  
 ابن عشر لم دير ، وصيبي ان الحور الذي في التعريف على قلة  
 اهو تدا في تحسم الامت الدينية والتاريخية . فكثير من الشعراء  
 حصوا على عشرة اصناف ذلك المبلغ جائرة على قصيدة واحدة  
 من فصائهم

ويعود حجة في اربعة لاصين شكل حصو ، في الحقبة  
 تـ اليه على الرمن الذي ينهي عنده تاريخ غلال ولكن يعرف  
 اسماء مؤرخين ، ونسب كتنهم في مخرج اي احواء بعد . وقد  
 نقل مركز الامور ، بعد و ان اصرع ان مروع في يومه التي  
 روج او شجاع لم يكن هو روج الاصل و غلال ، من بعداد  
 في شيراز ، واندر سلاطين اللاحقة من اترغو اسطة من  
 اوسيين غوصم خصة بهم . ووصح ان بعداد بقيت الع صمة  
 الالة عدة مـ ، ولكن مركز اسطة تنقل الى مواضع  
 اخرى ، وقصفت واصل بلاد خلافة اشرفية تقطعا لا يرحى له  
 اصل . وعدمه حذر الخيفة حكا مسجلة في اقران مـ دس ،  
 كانت بمكة قطعه صغيرة من الامم برأصوره التي كانت مسيحة  
 الارحام .

### [ ابن الجوزي ]

و ذلك تحت الحقبة الموسوية بعد مـ الدولة تسجيلا محلا جـ ،  
 ولسـ في لغة اعرابية درج مرض عن السلاجقة : وقد بقيت

مقتضات من كتب السداري عند عهد الدس الاصم في ، لدي  
يعني ، لاسلوب الخليل اكثر من عديته ، لحق ثق . و مؤرخ ادي  
بيع . تاريخ الاسلامي الى سنة ٥٧٥ هو الواقع ابو الفرج بن  
الطوري (٥٠٨-٥٩٧) ، الذي تحدث الى حيدر الرحالة عن  
مواعده في شعب . وقد رأى الضوء بعض ما ألف من كتب  
كثيرة . حده عن ما في عمر الثاني ، و آخر عن الادباء ،  
وهو مجموعة من الافصاح العجبة والنسبة ، تصم بعض القمص  
«النوسية» . و في درجته ، «المنصم» ، وكان في عشرين مجلدات ،  
ما قبله كثير من كتب كثيرة اي من هذا اللون ؛ تفرقت  
لجلدات ، وشئت اجزاء منفصلة طريقه ، في مكنت بحقه .  
و يؤلف لوفيت في هذا كتاب حرة هداً من حوادث كل سنة ،  
وقد خذ هذا لاسلوب ، الذي اتبعه ابن الاثير بدرجة معتدله ،  
في الشيوع التدريجي منذ ذلك العهد . ويتحدث التاريخ صورة  
مشبه بصورة اسحق اسوي ، الذي يذكر فيه موجز جد مختصر  
الحوادث تدفعه فوائده لوفيت ، التي تتنجم احباً بتصوير راحم  
مصوله .

ويصدق قول جيون Gibbon ان المؤرخ العربي ، ما الحوى  
الحرف أو الخطيب المروق الاسلوب بعد عهد مسكويه ، لا فله  
ولا يصدق على الطبري او المسعودي ، او مسكويه ، ويقرب من  
اصدق عند المؤرخين الدس قلوبهم ، وايضا يمكن ان يفتخر على  
المؤلفين المتأخرين الذين عرفهم جيون في ابرحمت الانيسة ،  
وخصة ان هذا ، الحوى الحرف ، وان عريشه ، الخطيب المروق

الاسلوب. ومهمة في وضع مؤرخون امهم من اصدمة بحث  
لم يدسوا لاسمهم وقت كاد. لا الاصف من الصلابة. فمهمة  
ام الاسلوب. فمهموا لاسمهم مهمة اكثر عندنا. ولكن منهم  
كانت موجهة الى البحث عن العبارات المختارة. والبراهين  
التي تقيده. وصور الحديث والسجع. لا الى فصل الحق في مهمة  
عن غير مهمة. وتوضيح تصور الاحداث.

ومن الصعبي انه توحد في هذا المجال الفصح من التواريخ  
العلمية. والخاصة. السر. و مصدر. ونقع معصية. في سبب.  
خليط حد متنوع من جميع الخصائص التي يمكن ان تدخل الكتابة  
الرجحة من في صلب كالمجدة. والعدالة. والتمييز. والقدرة  
على احداث هذه القري. والاحتداد بشوقه. حيث لم يكن  
احد هذه الصلابة في روحه في هذه الورقة قد حصل على في  
لون من اشوع في اور. و حسب فحتم في عدم هذه الاوربين  
الاه. و هيئات في بعض هذه في فقرات اي مر. فيها  
منه من امور. و ذلك على روع من نشر الروايات التي بها  
المرحوم جرحي ريدت في تاريخ الاسامي. في مصر و غيرها  
من الاقصر اي تتكلم العربية. بنسك الى شروا لاه برور  
برحمته من نوع. لاهدام. مشاعر اي تعري في مرم.

### [ ابن خلدون ]

وقد يقال عن كثير من مؤرخي العرب ان كتبهم آنية.  
و انهم اعدوا قصود و روايات كتب موحودة من قبل و

مختصرة مبهمة ، أو من كان خصصها وقتها ، فقد بقيت في  
 المؤلف في محسب لادبية اني تختفي في الترجمة ، فهي مؤثر في  
 طاهر رواية لا في جوهرها . صهيبي ، يوجد است ، مشهور  
 من ذلك ، هو كتاب ابن خلدون ٧٣٢ - ٨٠٨ . حقد ن كتبه  
 التاريخي ، الذي تعيد فيه الدول والامرات ، مقتضة ، . حيث  
 يكرر كثير من مآثره ، ويكرر ذوقه مرار في سجن  
 اشياء لا فريفة في محققه ، من حسب خوف ، فهو روي  
 حقد عره للأحداث ، ولكن المقدمة التي شغل محققا كاملا لا مبدئ  
 هـ في أدب العربي وفق مآثره في أي من واحد من اشوع  
 الصنع ، في م نسخة حكاه مؤلفه مآثره في خراج ، من ذرحه  
 السجلات التي يؤلف موضوع مآثره . والمكرر مآثره  
 شبه عجب بمقالة أرسطو ، الذي عده و حسب في مآثره و وف  
 عدد كبير من مآثره ، وأما رساله مآثره في مآثره من  
 ملاحظته على مآثره حدث ويذهب كلامه في وجود مآثره في  
 اسوء لاساني شبه باصراة ضيعة . و من مآثره مآثره من خبده  
 حقد مبدأ مآثره . وكلامه مآثره مآثره من جميع مآثره  
 الأسس مآثره ويسخر مآثره من مآثره مآثره . وكما  
 اخذت مآثره اني تبرز مآثره من مآثره مآثره . و مآثره  
 ارجح ، و من مآثره مآثره بخلاف أرسطو : . و مآثره  
 روي مآثره مآثره مآثره مآثره مآثره مآثره مآثره مآثره  
 تكرر من مجموع مآثره مآثره مآثره مآثره مآثره مآثره مآثره  
 من الامم عليها ، وكانت السبعة مآثره مآثره مآثره مآثره

عن فلسفة تصويرية ، لانهم لا تنحصر تقدم متواصلا ، وان  
صور محدثة تجد أصداءها ، ونحن ندور الدمار ، وهن  
مذات سيكون يجب ان يفسحوا المجال لهم ، حرس لا قوته من  
المدوي انشاء . وكان في الامكان سؤا نصير شئ افريقه دون  
خفا من خبرات في شرحهم من حدود .

وبسبب مقدمة وحيرة على التملات فلسفية بل يعقبا  
موجر مفيد ، موضوعات في شعب اهمهم فلسفي خارجا لسياسة ،  
مبني على ان وحدة التاريخ تعدى المادة التي صنعت حجاب  
خويات موضوعاتهم الرئيسية ، وهم نادون ، وانتصروا الفقيهي  
والعلمي ، وحول غرق اوم شئ

وبدور سبب واحد كاتب عربي آخر صار على سبيل شئ بهج  
ان حدود . وقد بدأت بحولاب لمن سابع تفكر في الاغريق  
في السياسة في لغة عربية واضحة . ولكن عدم معرفة المنطحات  
اني اقدم عليهم الاغريق دراستهم في موضوع جعلت هذه الحولات  
بحقه من الواجب ان الكتاب كانوا يتحسسون طريقهم في انشاء .  
ومن جهة اخرى وصل هؤلاء ان يتصورون ان عملهم يقوم على  
اكتشاف الحقوق والواجبات مشتركة بين الحكام المظلمين و رعية  
في الغسل من لا يوجد على السطح .

### [ المقريري ]

ولم يختلف المؤرخون العرب بعد ان حدود ، بن عيب مصر  
خاصة بتواريخ الحقبين الايوبية والملوكية ، ومن تواريخ شاملة ،



تروي الأحداث سنة فسنة ، وتراحم افراد من السلاطين ، لا  
شك في نيزها من التاريخ ، كما رأيت . ومنهم كاتب مشهور هو  
المقرئ ، الذي تفوق بحضته في وصف صور مائة الف مرة على  
اي وصف آخر لذي في العربية لأنه مدبنة اخرى ؛ وهي مجمع  
للآثار القديمة ايضاً ، وتكشف عن جهد في الاعداد والبحث اعظم  
. كان لدى اولئك المؤلفين عدة من وقت ليفقوه على اعمهم .  
ولا يقل تاريخ السلاطين الممالك ، الذي يوجد ترجمة فرنسية له ،  
ون لم يطبع الاصل بعد ، عن غيره من التواريخ ، ولكنه قد  
يرجع على المتوسط في اي جانب . وكنيت من هذه التواريخ  
المصرية ، كتاريخ الاسلام للذهبي ، فربما ان تكون مجموعة  
اخرى من الوقفيات منها ان تكون مصر مصر . ويجهد  
المؤلفون في جمع الوقفيات ، وترتيبها على الافاء ، وسجل  
بمرفوعة عنها .

### [ ابن عباس ]

وكتب أن يسكن من ذلك تاريخ مصر لأن يسكن ، الذي يصل  
. لاخر ان اعني معنى ، بعد بحضرة موحى الأحداث السابقة على  
عصر اماليك . وعنه من وجهة نظر القاء غير فصحي ، قد يستخدم  
المؤلف عدد كبيراً من الالفاظ التي لا تضمن المدح . وكتب من  
وقت لآخر الاستشهاد بأشهر عصره العربية . ويشغل ذكر  
التعبيرات الواقعة بين الموطعين ، الذين كانوا في عهد الحكومه  
المملوكي ، وصارت هم وصفتهم المحددة تحديداً واضحاً ، يشغل

جزء كبير من الكتاب. ويكشف أسلوبه وطريقة تفكيره عن  
 ورثته أكثر من واحد. منه مقتضيات أصحاب الخواص. وروايات  
 محدثة منه كثيرة في تدوين كذب الأحداث لألوه الشعبة.  
 وعلى رأسه من تليف جزء الأخير من كتابه في من سيرة العنابة،  
 لا يرد في نسخة أخرى، وتعد من عن احتقاره بهم. ولكن  
 من الآثار المدحومة للأصغر تركي مقصود به ترويح القصة.  
 وقد ترك في من من أي مرة مسكوة في تليفه من  
 خبره. صورة ونقطة، وصور الشخصيات التي تصعب  
 القارئ من تليفه. واتقى وجهه في هذه. وعلم تفصيله  
 كيف ترك من من تحقيق هذه من تركي. ولكن تليفه الذي يتركه  
 تليفه من من خلقه مكشوفة، ومكتشف واع، يلاحظ  
 ويبدو أن الأمور التي تدل معرفتهم على قيسهم. ومن ثم فيكون  
 منهم من تليفه. في الآثار القديمة معنى صور السوء وهدات،  
 ومناجحت على لامل العامة والأمور الأخرى التي يهتم  
 مؤرخون بها.

ولقد آل منه تحدث مصنوعة من ترويح من من  
 ترويح من تليفه تليفه، على من واسع، هو ترويح أبي  
 محمد من ترويح ترويح، ومعنى اسم أبيه الترويح. وهداة له.  
 وترويح هذا المؤلف الفصح من السوء من من.

تهيب الآن من بحث في الأب التاريخي هوى القدم وقد  
 صدد في الترويح على كثير من الكتب المهمة، المشورة وغير

منورة ، سمعت من فقد قصير ، على المؤرخين الرئيسيين  
 كانت حمية تدوين لاجد ، تصور ، ووقف عندما مات في  
 نصيب ، به وذاك صاع صره غير متغير ، وليس من المعقول أن  
 سوف في هذه الشهرة من الاسماء عدداً كثيراً من الروائع فلم  
 تخرج بلاد الاغريق إلا القليلين جداً ، لأن احد لا يعتبره ربيع  
 العلم ، سونور صفى من اروع ، وكان عدد كبير من الكتب  
 التي من هذا النصف ، وفي بقية احرار كثيرة من بعض ، ولا  
 يعرف من غيره ، لا قصص ، على حين صاع فربق ثالث قاما ، وكان  
 دأ مرة عابده ، وفي كان هـ فيمنه بسبب احتفظ به من  
 معونه ت. ولا يقل التليف ان ربحي اهرقي من التليف لا عريقي  
 بق. في عدد والسوع ، وث كان امامه منطقة اوسع كثيراً  
 - ومن وذا كان لا يكشف عن مقدرة فكره الامعة لا  
 فيمن من اثاره ، او يرجع اليه يخص على اي انتشار واسع في  
 الترجمة ، لا مد أن صاع هـ عوص من ذلك الرمة اشقوف  
 اني صره كثير من المؤرخين في الكشف عن الحق الجود وندوبه ،  
 وفي الاصابع عن شويجه ، شجر و هوى .

1722



DS  
222.8  
M312

27 OCT 1948





FROM THE  
LIBRARY OF  
THE  
AMERICAN UNIVERSITY



0 8 0 8 0 8 0 5 4 1 4

DS 222.8 M312/c.1

الجامعة الأمريكية بالقاهرة

